هديتك مع هذا العدد
« براعم الإيمـــان »

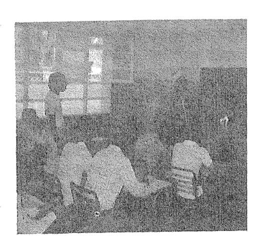
الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

السنة الحادية عشرة ـ العدد ١٣٠ ـ غرة شوال ١٣٩٥ هـ ـ أكتوبر ١٩٧٥ م



اقرأ في هذا العدد



صورة الغلاف :

مجموعة من طلاب المعهد الدينى بالكويت داخل أحد الفصول وهم ينصتون بشغف الى درس من دروس العلم .

(أنظر صفحة ٦٨)

اسلامية ثقافية شهرية

AL-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الحادية عشرة

العدد : ١٣٠

غرة شوال ١٣٩٥ هـ ـ اكتوبر ١٩٧٥ م

هدفها : المزيد من الوعى ، وايقاظ الروح ، بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها وزارة العدل والأوقاف والشئون الاسلامية بالكويت فى غرة كل شهر عربى

عنوان المراسلات :

مجلة الوعي الاسلامي ـ وزارة العدل والأوقاف والشئون الاسلامية

صندوق بريد : ٢٣٦٦٧ ـ كويت ـ هاتف : ٤٣٨٩٣٤ ـ ٤٢٢٠٨٨



أخي المسلم ،

يصافح يدك هذا العدد من المجلة في يوم عيد الفطر المبارك موفدا من وزارة العدل والأوقاف والشئون الاسلامية ، ليقدم لك التهنئة الخالصة بنجاحك الباهر فى امتحانك الصعب الذى اجتزت عقباته المعدودات بصيام رمضان .

وبحق أنت جدير بالتهنئة ، فلست اقل ممن جرت سنة الناس بتهنئتهم وتكريمهم لنجاح فى امتحان مدرسي أو تبريز فى جهد علمى ، أو لتقديم خدمات اجتماعية مرموقة ، أو لبطولة فى معركة حربية ، تقام لها مهرجانات ضخمة توزع فيها الجوائز وتمنح الأوسمة .

نعم أنت أيها المسلم فى يوم العيد لست أقل من هؤلاء ، فقد كنت فى رمضان فى امتحان صعب فى الصبر والتحمل ، والاخلاص والمراقبة ، والعفة والنزاهة ، وقوة الارادة ومضاء العزيمة ، فنجحت فى الامتحان ، وصمدت صمد المؤمنين الصادقين .

وكنت فى رمضان رجل خدمات اجتماعية ، هزتك عاطفة الرحمة فامتدت يدك بالبر تسر به قلب المحتاج ، وتاسو جراح النفس الدامية بالأحزان ، وامتلأ قلبك بشعور الاخوة الانسانية ، فكففت عن الشر ، وصنت جوارحك عن الايذاء .

وكذلك كنت بطل معركة ، نعم كنت بطل معركة ضارية ، وقفت فيها بعقلك وروحك ودينك فى مواجهة النفس والشهوات ونزعات الشيطان . فنجوت من الشباك الخفية التى نصبت لك ، وحطمت الأسلحة التى شهرت فى وجهك ، وخرجت من المعركة فائزا منصورا .

فأنت أيها الصائم جدير بالتهنئة فى هذا اليوم على نجاحك العلمى ، وانسانيتك الرحيمة ، وشجاعتك البطولية .

ان اجتماع العيد هو المهرجان الاسلامى الذى توزع فيه المنح والجوائز على الأبطال ، توجه الدعوة لحضوره على يد ملائكة كرام صباح يوم العيد ، منادية ، كما فى حديث ابن عباس : ((اغدوا الى رب كريم يقبل القليل ويعطى الجزيل ويعفو عن الكثير)) . فاذا اكتمل الحضور بدئت مراسم التوزيع بهذا النطق الالهى الكريم ((يا ملائكتى ، ما جزاء من وفى عمله)) فيقولون : يا الهنا وسيدنا ، يوفى أجرته . فيقول سبحانه ((أشهدكم يا ملائكتى أننى قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضاى ومغفرتى)) ثم يلتفت الله سبحانه بالخطاب الى الحاضرين ويقول : ((يا عبادى سلونى ، فوعزتى وجلالى لا تسألونى اليوم شيئا فى جمعكم لآخرتكم الا أعطيتكم ، ولا لدنياكم الا نظرت لكم ، فوعزتى لأسترن







عليكم عثراتكم ما راقبتمونى ، وعزتى وجلالى لا أخزيكم ولا أفضحكم .. انصرفوا مغفورا لكم ، قد أرضيتمونى ورضيت عنكم .. » الى آخر الحديث الذى يقبل فى مثل هذه المواطن .

أخى المسلم ، لقد كان رمضان فترة استعداد لامتحان آخر تؤدى فيه شعيرة من شعائر الاسلام ، وهى الحج ، وقد بدأت رحلتك اليه من يومك هذا ، والحج تكليف بدنى ومالى يحتاج الى مجاهدة نفسية ، تملى على صاحبها الصبر والتحمل ، وتدفعه الى الجود والعطاء ، وهو فى اجتماعه الضخم الذى ضم ممثلين للعالم الاسلامى كله ، يحتاج الى تكيف نفسي وخلقى ليواجه به الحاج تلك العادات المختلفة والأذواق المتباينة ، مع ما يكتنفها من جو مشحون قد تتوتر فيه الأعصاب من الزحام الشديد والتنافس على اغتنام الفرص للتزود من روحانية البيت ومشاعر الحج ، وأساس هذا التكيف ما يشير اليه قوله سبحانه : « الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

وكأنى بك أيها المسلم تنتقل من امتحان الى امتحان ، ومن معركة الى معركة ، وحياتك كلها جهاد وكفاح ، وهى فى حاجة الى نفس تتطوع من الظروف والأحوال التى تساعد على الوصول الى الغاية من حسن الخلافة فى الأرض ، وليس كالعبادات ما يصقل النفس ويهيؤها لأداء هذه المهمة على وجهها الأكمل .

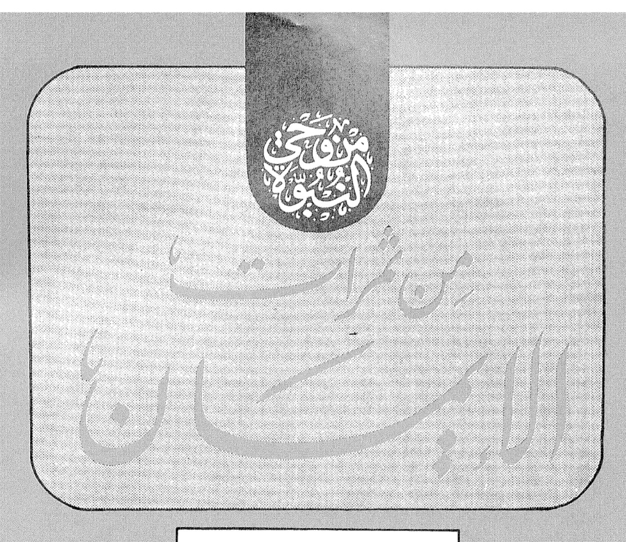
انها العبادات بل التكاليف الالهية كلها خير ما يهدى الحائر ويساعد على الفوز فى معارك الحياة ، مصداقا للعهد الأول الذى أخذه الله على آدم حين أهبطه الى الأرض : « فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى » ذلك العهد الذى نذكره أكثر من مرة فى صلاتنا اليومية : « اياك نعبد واياك نستعين » نعبدك أنت وحدك لحاجتنا اليك فى هدايتنا ، ونستعين بك وحدك على متاعب الحياة .

هنيئا لك أيها المسلم بما أحرزت من نجاح وجائزة ، ورجاء منك أن تحتفظ بتقدير الله لك فتوفى بالعهد فى مسيرتك الطويلة ، ودعاء لك بالتوفيق فيما أنت بسبيله دائما من امتحانات تتلوها امتحانات ، والله يهدينا جميعا سواء السبيل .

المشرف العام على المجلة

عبد الرحمن عبد الوهاب الفارس
وكيل الوزارة المساعد





للشيخ احمد البسيوني

لا شيء في هذا الوجود يعدل الايمان بالله ، انه منحة غالية وهبة ضخمة ، وان الحياة لتغدو جحيما لا يطاق ، حين تنفصل عن هذا الايمان ، انه قوام وجودها ، وسر عظمتها وارتقائها ، وهو الذي يقود مسيرتها الى السكينة والايمان ، وهو الذي يقيها من الضلال ، ويعصمها من الزلل ، ويهديها سواء السبيل ، وليس الايمان بالله كلمة يقولها اللسان ، ولكنه منهج رباني متكامل يهذب سلوك الفرد ، ويصلح حياة الجماعة ، ويمنح الانسانية انبل زاد ، واكرم عطاء .. ويوم تنحرف البشريه عن منهج الايمان وتقطع صلتها بوحي السماء ، يوم تضل وتزل ويسيطر عليها الغرور وتسبح في جو من الزور والاباطيل ، ويومها لا ترى الا شحا مطاعا ، وهوى متبعا ، ودنيا مؤثرة ، واعجاب كل ذي راي برايه ! وهل بعد هذا من ضلال ؟! **(فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون أهواءهم ومن اضل ممن أتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين ٠)** ٥٠ القصص **(افرايت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون ٠)** ؟ (٢٣ — الجاثيه) .

وبعقيدة الايمان تتحرك كل

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قَالَ:

"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ"

(رَوَاهُ البُخَارِي وَمُسْلِم)

الحوافز المثمره لدى المسلم ، فينطلق الى ميادين الخير ، يسهم فيها بكل بذل وتضحيــة ، ويخف الى اداء كل واجب يكلف به ، او يطلب منه ... ومن هنا نرى ان الله تبارك وتعالى اذا ساق الى عباده امرا ، او وجه اليهم نهيا ، فانه ــ جل شأنــه ــ يصدر الأمر بهذا النداء الجليل ... **(يايها الذين آمنوا ...)** ثم تتــوارد التكاليف بعد ذلك في سهولة ويسر .. فهذا النداء الحبيب ، مفتاح عجيب يفتح قلب المسلم ووجدانه ، فيخشع وينقاد ، ويطيع ربه عن حب ، ورضا واذعان .. فالايمان باللــه مرتبط لا محالة باليوم الآخر ، فهذه الدنيــا ليست هي الاولــى والآخــرة ، والا لضاعت حقــوق ، واهــدرت قيم ، وتلاشت واجبات ، وتساوى المتقون بالفجار ــ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ــ **(افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لايستوون .)** (١٨ ــ السجدة) فلا بد من حياة اخرى بعد هذه الحياة توفي فيها كل نفس بما كسبت **(اليوم تجــزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريــع الحساب .)** (١٧ ــ غافــر) .

والايمان باليوم الآخر ، صمام أمان لهذه الحياة والا لسادت الفوضــى ، وطغى الظلم ، وانقلب الناس علــى هذه الأرض وحوشا يبتلــع كبيرهم صغيرهم ، ويفتك اقواهم بأضعفهم .. انه اقوى حافز للهمم لتنشط الى

خير العمل وعمل الخير (**فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا .**) ١١٠ الكهف ، وعقيدة البعث لمسة للقلوب المؤمنة ، لا تغفل معها ، ولاتنام بعدها انها تلقى فيها اليقظة الدائمة ، والحركة الدائبة ، والوعي الساهر ليتزود المؤمن بخير الزاد ، التقوى (**يايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون .**) ١٨ : الحشر ومن هنا نرى ان الرسول الكريم ، جعل الايمان بالله واليوم الآخر ، منطلقا الى الفضائل ومكارم الأخلاق فربط بينه وبين الكلمة الطيبة الخيرة أو الصمت الحكيم ، كما ربط بينه وبين الاحسان الى الجار ، واكرام الضيف .

فليقل خيرا او ليصمت :

ان نعم الله على الانسان كثيرة ، ومن اجل هذه النعم ، نعمة البيان بها كرم الله الانسان وفضله على سائر خلقه (**الرحمن . علم القرآن . خلق الانسان . علمه البيان .**) (١ — ٤ / الرحمن) وللكلمة وزنها وخطرها بها يترجم اللسان عما يجول في النفس ، ويتردد في الصدر ، وبها ينقل المرء ما في خاطره الى غيره ، فيأمر ، وينهي ، ويعبر عن شعوره واحاسيسه .

ان الكلام لفي الفؤاد وانما
جعل اللسان على الفؤاد دليلا

واذا كان الانسان لم يخلق الا للعبادة (**وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون.**) ٥٦/ الذاريات . فوظيفة اللسان من هذه العبادة ، الذكر والتوبة والاستغفار .. واذا كان الانسان عضوا في الجماعة ، يأخذ منها ويعطيها ويكملها ويكتمل بها ، فان واجبا عليه أن يسهم في اقامة جهدا فى توجيه أهله واخوانه وكل من تربطهم به صلة الى كل بر ومعروف .. واصلاح الحياة ، يتطلب توجيه مسيرتها الى السداد ، ودعم اركانها بالكلمة الهادية الواعية ، لتأخذ سيرها الآمن ، وقرارها المطمئن وهذا يتطلب من كل عضو في الاسرة البشرية أن يكون صادق الرغبة صافي النصح ، عفا في كلامه ، فلا يكذب ، ولا يسب ، ولا يغتاب ، ولا ينم ، ولا يخوض مع الخائضين في لغو ضائع وهذر آثم ، فما ركب الله اللسان في الفم الا ليدور بكل ما يفيد ويصلح (**لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما.**) ١١٤/ النساء والكلمة الطيبة تضفي على الحياة بهجة ، وتملأها نورا وطمأنينة ، انها ثابتة راسخة في اداء رسالتها على هذه الأرض تضرب جذورها في أعماق الحياة ، لا تقوى عليها أعاصير الباطل ، وهي سامقة عالية ، لا يستطيع الشر أن يتطاول عليها في فضائها الرحب ، او يزاحمها في افقها العالي .. وهي مثمرة دائما ، لأنها تسقى بماء الايمان ، فتبقى ابدا متجددة مثمرة (**ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء . تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون .**) ٢٤ و ٢٥ / ابراهيم . وما أبلغ قول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه: « فليقل خيرا أو ليصمت » امر بقول الخير ، وبالصمت عما عداه . وكل كلام يتكلم به الانسان ، فهو

له ان كان خيرا وعليه ان كان شرا . والكلام ضرورة من ضرورات الحياة، فالكيس من دان نفسه ، وتخير من الكلام احسنه ، واعرض عما سواه قال رجل لحكيم : اوصني .. قال : لاتتكلم . قال : مايستطيع من عاش في الناس الا يتكلم ! قال : فان تكلمت فتكلم بحق أو اسكت .. وقال سميط ابن عجلان : يابن آدم ، انك ما سكت فأنت سالم ، فاذا تكلمت فخذ حذرك ، اما لك ، واما عليك .. وليس معنى هذا أن الاسلام يؤثر الصمت على الكلام ، فتصبح حياة الناس سلبية انعزالية ، يطبق عليها صمت رهيب ، تغوص في أعماقه منافع لا بد منها لدنيا الناس ، فللكلم الطيب مجاله الفسيح ، وآفاقه المترامية . فقد تذاكر قوم عند الأحنف بن قيس ، ايهما افضل الصمت أو النطق ؟ فقال الاحنف : النطق افضل ، لأن فضل الصمت لا يعدو صاحبه ، والمنطق الحسن ينتفع به من سمعه ... وكما قال سليمان ابن عبد الملك : الصمت منام العقل ، والنطق يقظته ... ألا ما اكثر الكلام الضائع في حياتنا ! وان من الناس ناسا يتصدرون المجالس ويجعلون منها منابر اعلام لهم ، يتدفق الكلام من أشداقهم ، متتابعا مسترسلا ، فيضعف الفكر الصائب عن ملاحقة الحديث ، فيقل الصواب ، ويكثر الزلل ، وعامة مجالس الناس — الا من عصم الله — مجالس لاغية لاهية ، يسيطر على جوها ريح الغيبة والهجر من القول ، فهي مجالس عفنة ، تنأى عنها النفوس البريئة لأنها خالية من ذكر الله ، فقد خرج الامام احمد وابو داود والنسائي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه ، الا قاموا على مثل جيفة حمار ، وكان لهم حسرة ! » ولو ادرك الناس خطر الكلمة لعملوا لها الف حساب « ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا يهوى بها سبعين خريفا في النار » رواه البخاري ومسلم والترمذي واللفظ له) وان أخطر ما في الأمر ، ان عامة الناس يستهينون به ، فلا المتحدث منهم يحسب أن كلامه مسجل عليه وهو مسئول عنه (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) ١٨/ق ولا المستمع منهم يجد بأسا اي بأس ، في ان يفتح اذنيه لتستقبلا الوانا من الكلام حسنه وقبيحه ، صدقه وكذبه ، ومن هنا يأمر الرسول الكريم بالصمت ان لم يستطيع المسلم أن يقول خيرا ، ولكن ما هذا الخير الذي امر المسلم بأن يقصر عليه كلامه كله ؟ ولماذا جعل الرسول صلى الله عليه وسلم التكلم به أو الصمت ، هو واجب المؤمن ووظيفة اللسان ؟ ان هذا وثيق الصلة برسالة المؤمن في هذه الحياة وغايته منها . وهل للمؤمن رسالة الا الخير ؟ وهل يتغيا المؤمن في هذه الحياة شيئا غير استقامة القلب واليد واللسان .؟

وان مجالات الخير التي يعمل فيها اللسان لكثيرة ، فالصلح بين المتخاصمين ، وارشاد الضال ، والدعوة الى الحق ، ونشر العلم ، من خير الكلام والمشاركة في الحديث الجاد والاعراض عن اللغو ، من خلق المؤمنين (واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين .) ٥٥ / القصص . وترك

الجدال ، والتخلي عن المزاح السمج امارة الحكمة فقد ينساق المرء في حديث ماجن كاذب ليضحك به جلساءه ، وهو لا يدري أنه يهوى بحديثه هذا ابعد ما بين السماء والأرض ! فعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ، ويل له ، ويل له ! » رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي ويقول عليه الصلاة والسلام فيما رواه ابو داود وغيره : « أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا ، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا ، وببيت في أعلا الجنة لمن حسن خلقه » وكما قال المعصوم صلى الله عليه وسلم : « لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه» رواه الامام أحمد ، ومن مظاهر هذه الاستقامة أن يصون المرء لسانه عن الكلام فيما لم يسأل عنه ، أو يؤخذ رأيه فيه ، « من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه » رواه الترمذي وأن يوجز في كلامه ، ويقتصر على حاجته « طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله ، وامسك الفضل من قوله » رواه الطبراني . وللكلام الطيب ، والعبارة المهذبة ، اثرهما القوى على النفوس وتحريك اقفال القلوب قال تعالى : ((**وقولوا للناس حسنا**) من الآية ٨٣ / البقرة . (**وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن**) من الآية ٥٣ الاسراء . والمؤمن عف طاهر لا تبدر منه لفظة نابية ، في جميع احواله ، ومع صنوف الخلق أجمعين فقد روى مالك أنه بلغه عن يحيى ابن سعيد ان عيسى عليه السلام مر بخنزير على الطريق ، فقال له : انفذ بسلام ! فقيل له : تقول هذا لخنزير ؟ فقال : اني أخاف أن أعود لساني النطق بالسوء ! والايمان يفرض على المؤمن أن يضبط نفسه ، ويكظم غيظه أمام الكلمة النابية ، والمنطق السفيه ، فلا يقول الا خيرا فقد روى أبو داود عن سعيد بن المسيب قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه وقع رجل بأبي بكر فآذاه ، فصمت عنه أبو بكر ، ثم آذاه الثانية ، فصمت عنه ، ثم آذاه الثالثة ، فانتصر أبو بكر رضي الله عنه لنفسه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فقال ابو بكر : أوجدت علي يا رسول الله ؟ قال : لا ولكن نزل ملك من السماء يكذبه بما قال لك . فلما انتصرت ، ذهب الملك وقعد الشيطان ، فلم أكن لأجلس اذ قعد الشيطان ! » .

هذا ونحب أن نشير الى خطر الكلمة أو الصورة في اجهزة الاعلام والصحافة ودور النشر ، فقد عانى المجتمع الاسلامي من هذا أشد البلاء فمع ما تؤديه الصحافة للشعوب الاسلامية ، وللعالم أجمع ، من خدمات ثقافية جليلة فهي كما يصفها الشاعر :

لسان البلاد ونبض العبا
د وكهف الحقوق وحرب الجنف
تسير مسير الضحى في البلا
د اذا العلم مزق فيها السدف

نرى بعض الصحف والاذاعات المسموعة والمرئية ، تعرض على الناس مواقف جنسية أو اجرامية مثيرة ، أو تنشر صورا عارية تحرك في نفوس الفتية والفتيات رغبات

جامحة لمقارفة السوء أو مخالطة الرذيلة ، وتجنح أحيانا الى تعقب الجرائم والاسهاب في الاعلان عنها ووصف بعض الحوادث الخلقية بأسلوب يجعل من المجرمين ابطالا ومن التدلي والسقوط شموخا ورفعة مما يحرك نزوات الشباب فتنطلق عاتية مدمرة !!

نريد استخدام الكلمة والصورة في دعم القيم الأخلاقية ، واعلاء الغرائز فذلك أعون على انتصار الفضيلة واشاعة الطهر وأدعى لسلامة المجتمع ونهضته .

فليكرم جاره :

ربط الله بين الناس بروابط شتى ليكن ذلك مبعث توادهم وتراحمهم .. فهناك رابطة الانسانية العامة التي تجعل من البشر جميعا أسرة كبيرة ، تجمعهم بنوة واحدة ، ورحم واصلة وهذا يفرض عليهم ان يعيشوا متراحمين لا متزاحمين ، ومتعاونين لا متعادين **(يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)** ١٣/الحجرات .

وكان الرسول الكريم يقول في دعائه — كما رواه أبو داود — « اللهم ربنا ورب كل شيء ومليكه . أنا اشهد انك الله وحدك لا شريك لك .. وأنا اشهد أن العباد كلهم اخوة » .. ثم تأتي رابطة الايمان ، وهي أكرم رابطة ، واعز صلة ، تجعل من المؤمنين على اختلاف ازمانهم والوانهم واوطانهم ، اخوة متحابين في الله ، متعاونين على ما يصلح دينهم ودنياهم **(انما المؤمنون اخوة)** ١٠/الحجرات .. ويقول صلى الله عليه وسلم : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » رواه البخاري .

ثم رابطة القرابة من النسب . تجمع الآباء والأبناء والآخوة والأعمام والأخوال ، في عقد منتظم الحباب ، موثق الصلات **(قل ما انفقتم من خير فللوالدين والأقربين)** ٢١٥/البقرة . وفي الحديث الشريف : « ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه » متفق عليه .. ثم تأتي رابطة الجوار ، واثرها في الحياة العامة كبير ، فلا غنى للجار عن جاره ، فقد يكون قريبك من النسب بعيد الدار ، نائي المزار ، لا يخف لنجدتك ، أما جارك الأدنى ، فهو تحت سمعك وبصرك ، وفي متناول يدك ومن هنا أوصى الاسلام برعاية الجار والاحسان اليه وجعل ذلك من علامات الايمان بالله واليوم الآخر .

ورعاية الجار أو الاحسان اليه ، تكون بزيارته اذا مرض ، والسؤال عنه اذا غاب ، وتقديم المعونة اليه اذا احتاج ، والمبادرة الى نجدته كلما الجأته ضرورة .. ومواساته اذا نزلت بساحته مصيبة . كما تكون بتلبية دعوته ، ومشاطرته افراحه ، والاهداء اليه . والمؤمن الحق ، هو الذى يرعى حق الجوار استجابة لنداء الايمان ولقوله صلى الله عليه وسلم فيما روته عائشة واخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي : « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » وقوله صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه الترمذى بسند صالح : « خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره » وحسب الاحسان الى الجار شرفا ، أن الله تعالى قرنه بعبادته فقال سبحانه : **(واعبدوا**

الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم) ٣٦ / النساء .

واذا كان الجوار امرا تقتضيه طبيعة الحياة ، فان حظ الناس من جيرانهم مختلف ، فمنهم من يسعد بجاره سعادة موصولة ، لا يعدل بها شيئا . ومنهم من يشقى به شقاء يود لو افتدى نفسه منه فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دعائه : « اللهم انى اعوذ بك من جار السوء فى دار المقامة ، فان جار البادية يتحول » رواه ابن حبان فى صحيحه .

وان الاحسان الى الجار ، دليل على اكتمال الايمان فى نفس المؤمن .. والاساءة اليه دليل على نقص الايمان أو ذهابه ! فقد جاء فى حديث رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذى نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه ، قلت يا رسول الله وما بوائقه ؟ قال: غشمه وظلمه » رواه أحمد وغيره .

وان المعاملة الحسنة لجارك يثقل بها ميزان حسناتك ، ويرفعك الله بها درجات ورب كلمة نابية تؤذى بها جارك يحبط بها عملك ، وتسوقك الى النار ! فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : « قال رجل يا رسول الله ، ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها ، غير انها تؤذى جيرانها بلسانها ، قال : هى فى النار ! قال يا رسول الله ، فان فلانة تذكر من قلة صيامها وصلاتها ، وأنها تتصدق بالأثوار من الأقط ولا تؤذى جيرانها قال : هى فى الجنة » رواه احمد والبزآر وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال : صحيح الاسناد — والأثوار : جمع ثور وهي القطعة من الأقط وهو « الجبن » الذى يتخذ من مخيض لبن الأغنام — . ولقد أخبر الرسول الكريم مؤكدا بالقسم المكرر أن الذى يؤذى جاره لا حظ له من الايمان ، فقد روى البخارى عن أبى شريح الكعبى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والله لا يؤمن .. والله لا يؤمن .. والله لا يؤمن . قيل يا رسول الله لقد خاب وخسر من هذا ؟ قال : من لا يأمن جاره بوائقه ، قالوا وما بوائقه ؟ قال : شره » .

فليكرم ضيفه :

والايمان بالله واليوم الآخر ، يفرض على المؤمن أن يكرم ضيفه ، واكرامه الترحيب به ، وايواؤه ، وتقديم ما عسى أن يكون فى حاجة اليه من مأكل أو مشرب أو غير ذلك مما يوفر له الراحة والاطمئنان . واكرام الضيف خلق الأنبياء والمؤمنين ، فقد حكى القرآن عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، أنه رحب بضيوفه — وكانوا ملائكة فى صورة بشر — ولم يكن يعلم حقيقة امرهم . ويبدو فى هذا اللقاء كرم ابراهيم وسخاؤه ، وارخاصه للمال فى سبيل اكرام الضيف . فما يكاد هؤلاء الأضياف يدخلون عليه ، ويلقون عليه السلام ، ويرد عليهم تحيتهم ، حتى يذهب مسرعا الى اهله

اى زوجه « سارة » فراغ الى اهله اى ذهب فى خفية عن الضيوف حتى لا يشعرهم بأنه يعد لهم طعاما وهذا شأن الكرماء .. ذهب ليهيىء لهم الطعام وهو لا يعرف من هم .. ؟ ولا من أى البلاد جاءوا .. ؟ ولكنه كرم النبوة ينطلق على سجيته ، لا تحركه معرفة شخصية ، أو منفعة خاصة أو بغية الثناء وحب المحمدة ، ولكن قصده وغايته وجه الله **(انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا)** ٩/الدهر . ويجىء بالطعام وفيرا يكفى عشرات من الرجال .. جاء بعجل سمين عظيم اللحم ، حنيذ مشوى على الحجارة المحماة بالنار ، وهو أنظف المشويات من اللحوم . مع أنهم كانوا ثلاثة كما جاء فى بعض روايات التفسير ، وهؤلاء يكفيهم كتف من هذا العجل السمين ولكن ليأكلوا هم ، ويأكل بعدهم الفقراء والمساكين : **(هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين . اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون . فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين . فقربه اليهم قال : الا تأكلون)** ؟! ٢٤ — ٢٧ / الذاريات .

وكان نبى الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم لا يرد سائلا ، ويفتح بابه لأضيافه فيجدون منه كريما أجود بالخير من الريح المرسلة ، وان لم يكن فى بيته ما يطعم به الضيف ، ندب من أصحابه من يقوم عنه بهذا الواجب الاسلامى . فقد روى مسلم وغيره عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : « جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انى مجهود — أصابه جوع أضعف قوته — فأرسل الى بعض نسائه فقالت : لا والذى بعثك بالحق ما عندى الا ماء ! ثم أرسل الى أخرى فقالت مثل ذلك ، حتى قلن كلهن مثل ذلك ، لا والذى بعثك بالحق ما عندى الا ماء ! فقال : من يضيف هذا الليلة رحمه الله ؟ فقام رجل من الانصار فقال : أنا يا رسول الله ، فانطلق به الى رحله ، فقال لامرأته : هل عندك شيء ؟ قالت : لا الا قوت صبيانى ! قال فعلليهم بشيء فاذا أرادوا العشاء فنوميهم ، فاذا دخل ضيفنا فأطفئى السراج واريه أنا نأكل » .. وفى رواية فاذا أهوى ليأكل فقومى الى السراج حتى تطفئيه قال : فقعدوا وأكل الضيف وباتا طاويين ! فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما » زاد في رواية فنزلت الآية : **(ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة)** ٩/الحشر .

هذا منهج الاسلام فى تربية النفوس ، واصلاح المجتمع ، وتوثيق روابط الألفة والتعاون بين الناس ، وتلك حضارة سامقة ، تتضاءل دونها حضارات الأرض .. انهـا الحضارة الاسلامية ، حضارة التقدم الانسانى والعالمى تهذب سلوك الانسان ، وتطلق يده فى بناء الحياة بمنهج الله .. الذى يهدى للتى هى أقوم .. القرآن الكريم .. المعجزة الخالدة التى أرسلها الله فى الناس لتصنع عالما ربانيا لا ترى فيه عوجا ولا تناقضا ، عالما متناسقا ، موحد القلب ، والفكر ، والشعور ، والعمل **(ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)** .

الخصائص العامة للإسلام (٤)



للدكتور يوسف القرضاوى

١) استخلافه فى الأرض :

لقد أعلن الاسلام كرامة الانسان ، فاعتبره خليفة الله فى الأرض ، وهى منزلة اشرأبت اليها أعناق الملائكة ، وتشوفت اليها انفسهم ، فلم يعطوها ، ومنحها الله للانسان (**واذ قال ربك للملائكة : انى جاعل فى الأرض خليفة ! قالوا : اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟! قال : انى أعلم ما لا تعلمون . وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال : انبئونى بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين . قالوا : سبحانك ! لا علم لنا الا ما علمتنا ، انك أنت العليم الحكيم . قال : يا آدم أنبئهم باسمائهم ، فلما أنباهم بأسمائهم قال : الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون**) البقرة/ ٣٠ ــ ٣٣ .

لقد كرم الله الانسان بالخلافة فى الأرض ، وهيأه لها بالعقل والعلم الذى

تفوق به على الملائكة .

ب) خلقه فى احسن تقويم :

واعلن الاسلام كذلك أن الله كرم الانسان بالصورة الحسنة وبالخلقة الحسنة ، كما قال تعالى : **(لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم)** التين/٤ . **(وصوركم فاحسن صوركم)** التغابن/٣ .
وقد كان النبى — صلى الله عليه وسلم — يكرر هذا الدعاء فى سجوده : « سجد وجهى للذى خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره ، فتبارك الله أحسن الخالقين » .

جـ) تمييزه بالعنصر الروحى :

وفوق ذلك كله كرمه بالروح العلوى الذى أودعه الله بين جنبيه . فهو قبس من نور الله ، ونفخة من روح الله ، استحق به أن تنحنى له الملائكة اجلالا واكبارا لمقدمه بأمر الله ، كما قال تعالى لملائكته : **(انى خالق بشرا من طين . فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين)** ص/٧١ ، ٧٢ .
وهذه النفخة الروحية الالهية ليست خاصة بآدم أبى البشر ، كما قد يتوهم بعض الناس ، فان بنيه ونسله جميعا قد نالهم حظ منها ، كما قال تعالى بعد أن ذكر خلق آدم : **(ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين . ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون)** السجدة/٨ ، ٩ .
فلم يكن هذا التكريم والاحتفال لشخص آدم عليه السلام ، وانما كان تكريما للنوع الانسانى فى شخصه . فان الله ميزهم بما ميزه من مواهب العقل والعلم والروح واستخلفهم كما استخلفه فى الأرض ، ولهذا أعلن القرآن كرامة البشر كافة حين قال : **(ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)** الاسراء/٧٠ .
وهذا كله يثبت أن الانسان نوع متفرد متميز عن سائر الحيوانات ، فانها — وان شابهته فى عناصر تكوينها الطينى — تخالفه ويخالفها فى التكوين المعنوى ، اذ لم يكرمها الله بما كرمه من الروح والعقل ، لأنها لم تكلف ما كلفه من عمارة الأرض وخلافة الله فيها .
فهى مجرد أداة له فى مهمته ، ليسخرها فى حاجته .
ولا ريب أن ايحاء هذا المعنى فى نفس الانسان ، غير ايحاء الذين ينظرون اليه على انه ليس الا حيوانا « تطور » وترقى حتى صار الى ما هو عليه الآن .

د) الكون مسخر لخدمة الانسان :

وكان من تكريم الله للانسان — فى نظر الاسلام — انه جعل الكون كله فى خدمته ، وسخر لمنفعته العوالم كلها : السماء والأرض ، الشمس والقمر

والنجوم ، والليل والنهار ، الماء واليابس ، البحار والأنهار ، والنبات والحيوان والجماد ، كلها مسخرة لمصلحة الانسان وسعادة الانسان ، كرامة من الله له ، ونعمة منه عليه .

يقول تعالى مخاطبا بنى الانسان : **(الله الذى خلق السموات والأرض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سالتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها)** ابراهيم/٣٢ ــ ٣٤ .

(الله الذى سخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره ، ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون . وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) الجاثية/١٢ ، ١٣ .

(الم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) لقمان/٢٠ .

وتسخير الكون للانسان يتضمن معنيين كبيرين :

اولهما : أن الطاقات الكونية كلها مهيأة ومبذولة للانسان ، فعليه أن يبذل جهده ويعمل فكره ، فى فتح مغاليقها ، واكتشاف مخبوئها ، ليستخدمها فيما يعود عليه بالخير والسعادة .

والثانى : أن الانسان هو واسطة العقد فى هذا العالم ، فلا يجوز أن يؤله شيئا فيه أو يتعبد له ، رغبا أو رهبا . والذين عبدوا بعض مظاهر الطبيعة أو القوى الكونية فى العالم العلوى أو السفلى ، تلبوا الحقائق وحولوا الانسان من سيد سخر له الكون الى عبد ذليل ، يسجد لنجم أو شجرة أو بقرة أو حجر من الأحجار .

هـ) حماية الانسان :

اكد الاسلام حرمة العرض والكرامة للانسان ، مع حرمة الدماء والأموال ، حتى أن النبى صلى الله عليه وسلم أعلن ذلك فى حجة الوداع أمام الجموع المحتشدة فى البلد الحرام ، والشهر الحرام ، واليوم الحرام « أن الله حرم عليكم دماءكم واعراضكم وأموالكم » رواه مسلم . فلا يجوز أن يؤذى انسان فى حضرته ولا أن يهان فى غيبته ، سواء اكان هذا الايذاء للجسم بالفعل أم للنفس بالقول . فربما كان جرح القلب بالكلام اشد من جرح الأبدان بالسياط او السنان .

ومن ثم حرم الاسلام اشد التحريم ان يضرب انسان بغير حق ، وأن يجلد ظهره بغير حد ، وانذر باللعنة من ضرب انسانا ظلما ، ومن شهده يضرب ولم يدفع عنه ، وبهذا حمى بدن الانسان من الايذاء .

وحرم الاسلام الهمز واللمز والتنابز بالألقاب والسخرية والغيبة وسوء الظن بالناس ، وأنزل الله فى ذلك آيات تتلى فى سورة الحجرات وبذلك حمى نفس الانسان من الاهانة .

ولم يكتف الاسلام بحماية الانسان في حالة حياته ، فكفل له الاحترام بعد مماته ، ومن هنا جاء الأمر بغسله وتكفينه ودفنه ، والنهي عن كسر عظمه أو الاعتداء على جثته خلافا للأمم التي تحرق جثث موتاها .

وفي هذا جاء الحديث النبوي « كسر عظم الميت ككسره حيا » رواه أحمد .

وقال ابن حجر في الفتح :

يستفاد منه أن حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت في حياته .

وكما حمى جسمه بعد الموت حمى عرضه وسمعته أيضا ، لئلا تلوكها الأفواه . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا تذكروا موتاكم الا بخير » رواه أبو داود الطيالسي .

تميز « الانسانية » في الاسلام :

لا ريب أن هناك أديانا ونحلا ومذاهب وفلسفات تهتم بالانسان ، وتحرص على سعادته ، وتد تعلن وتفاخر بأنها « انسانية » .

ولكن العيب المشترك في هذه الديانات والمذاهب انها لم تعرف الانسان معرفة محيطة به ، وانما نظرت اليه من زاوية معينة ، أو من جانب خاص ، غافلة عن الجوانب الأخرى ، برغم أهميتها في وجوده ، فجارت على الانسان باسم الانسان .

ان بعض الأديان والفلسفات نظرت الى الجانب الروحي في الانسان ، غير عابئة بجانبه العقلي ، وجانبه الحسي والمادي . بل ربما دعت الى تعذيب الجسم في سبيل سعادة الروح .

وبعض المذاهب والفلسفات لم تنظر الا الى الجانب المادي في الانسان ، ولم تبال بغيره ، ولم تعترف به ، فالانسان كائن اقتصادي ، أو حيوان منتج ، لا أكثر .

وبعض المذاهب والفلسفات « ألهت » الانسان ، واعتبرته كائنا مستقلا « يقوم وحده » مستغنيا عن الله فأساءت الى الانسان من حيث أرادت الاحسان اليه ، وجعلته « نباتا شيطانيا » خرج الى الوجود من غير زارع ، ولغير هدف ، الا أن ييبس ويصبح هشيما تذروه الرياح ، أو تأكله النار .

وبعض المذاهب — كالرأسمالية — تدلل الانسان الفرد ، وتطلق له العنان ، حتى يتحطم في النهاية — باسم الحرية — دون أن تجعل للمجتمع حقا في مراقبته ومحاسبته وتقويمه ، من أجل مصلحته هو في النهاية ومصلحة المجتمع من ورائه .

وبعض آخر — كالشيوعية — يضغط على الانسان الفرد ، ويكبله بقيود شتى ، ويحرمه من كثير من الحريات ، وكثير من الحقوق الطبيعية — باسم المجتمع — حتى يكاد يسحقه سحقا .

أما الاسلام ، فقد تميز عن هذه الأديان والفلسفات بنظرته الشاملة المحيطة لماهية الانسان ، والنفاذ الى أغوار طبيعته ، والاعتراف بكل جوانبه وخصائصه ، دون ميل أو شطط ، أو اهمال لناحية لحساب أخرى .

بين انسان المسيحية وانسان الاسلام :

ان الأديان السماوية كلها قد جاءت لتحرير الانسان واسعاده والسمو به ، ولكن أصابها الغلو أو التحريف والتزييف ، بما بدل جوهرها ، وأخرجها عن رسالتها . ونظرا لأنها كانت رسالات مرحلية موقوتة لم يكتب الله لها الخلود ، ولم يتكفل بحفظها ، كما تكفل بحفظ القرآن ، بل استحفظها أهلها ، فضيعوا وبدلوا .

وابرز مثل لذلك المسيحية التى جاءت لانقاذ الانسان من سيطرة العقلية اليهودية فى ماديتها وشكليتها وعنصريتها . فلم تلبث أن حرفت بالحذف والزيادة حتى أصبحت ــ فى القرون الوسطى ــ غلا فى عنق الانسان ، وقيدا فى رجله .

اعتبرت الايمان ضدا للعقل . فكان شعارها : اعتقد وأنت أعمى .

واعتبرت الجسم عدوا للروح ، فأهملت الأجسام ابقاء على الأرواح .

واعتبرت العمل للحياة منافيا للتعبد لله ، فابتدعت نظام الرهبنة ، والانقطاع عن الحياة .

واعتبرت الانسان ملوثا بالخطيئة من يوم يولد ، لأنها لازمة لوجوده ، ورثها من أبيه الأول .

وحجرت على الانسان ان يتصل بربه آلا بوساطة كاهن بيده مفاتيح الجنة ، وملكوت السماء .

هـ) الغاء الوساطة الكهنوتية بين الله والانسان :

ذلكم هو انسان المسيحية فى صورتها التاريخية المعروفة ، اما انسان الاسلام ، فهو شيء آخر .

لقد كان من دلائل تكريم الله للانسان فى نظر الاسلام : أن فتح له باب التقرب اليه سبحانه وتعالى أنى شاء ، ومتى شاء ، ولم يحوجه الى وسطاء يتحكمون فى ضميره ويقفون حجابا بينه وبين ربه !! يقول الله تعالى مخاطبا **(قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا** لرسوله الكريم : **(واذا سالك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان)** البقرة/١٨٦ . ويقول فى آية أخرى : **(وقال ربكم ادعونى استجب لكم)** غافر/٦٠ ، **(فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون)** البقرة/١٥٢ .

ويعلن الحديث القدسي أن من تقرب الى الله شبرا تقرب الله اليه ذراعا ، ومن تقرب الي الله ذراعا تقرب الله اليه باعا . رواه البخارى .

لا حاجة بالانسان اذن الى وساطة كاهن ، يصل عن طريقه الي الله ــ ولا يقبل الله منه عبادة بغير توسطه ، فليس فى الاسلام كاهن ولا كهنوت .

وبهذا يستطيع الانسان المسلم أن يقرع باب ربه متى شاء ، وأين شاء ، بعيدا عن سيطرة طبقة الدجاجلة المدعين للسمسرة بين الله وعباده .

وليس هذا لخاصة الأتقياء والصالحين ، دون العصاة والمذنبين .

كلا ، فان باب الله مفتوح على مصراعيه لكل من دعاه ورجاه ، ووقف على عتبته ضارعا مستغفرا ، وان اقترف قبـــل ذلك كبائر الاثم وفواحش الذنوب . يقول تعالى : **(والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون)** آل عمران/١٣٥ .

وفي الحديث القدسي الصحيح « يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار ، والتجمل والاعتدال ، ونهاه عن المسكرات والمفترات وكل ما يضر تناوله ، وفاء وانا أغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى اغفر لكم » رواه مسلم .

وفي القرآن الكريم : **(قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم)** الزمر/٥٣ .

و) الاعتراف بالكيان الانساني كله :

وكان من تكريم الاسلام للانسان أن اعترف به كله كمـــا فطره الله : جسمه وروحه ، وعقله وقلبه ، ارادته ووجدانه ، فلم يغفل حق جانب من هذه الجوانب لحساب آخر ..

١ ـــ ولهذا أمره بالسعي في الأرض والمشي في مناكبهـــا ، والأكل من بحظ جسمه .

٢ ـــ وأمره بعبادة الله وحده ، والتقرب اليه بأنواع الطـــاعات ، من صلاة وصيام وصدقة وزكاة ، وحج وعمرة ، وذكر ودعاء ، وانابة وتوكل ، وخوف ورجاء ، وبر واحسان ، وجهاد في سبيل الله ، وغير ذلك من الوان العبادة الظاهرة والباطنة ـــ وفاء بحق الروح ..

٣ ـــ وأمره بالنظر والتفكر في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء ، وفي مصاير الامم ، وسنن الله في المجتمعات ، كما أمره بطـــلب العلم ، والتماس الحكمة من اى وعاء خرجت منـــه ، وأنكر عليه الجمـــود والتقليد ، للآباء والكبراء ، كل ذلك وفاء بحق العقل .

٤ ـــ ولفته الى جمال الكون بأرضه وسمائه ونباته وحيوانه ، وما زانه الله به من مظاهر الحسن والبهجة ليشبع حاسة الجمال في نفسه ، ويشعر في أعماقه ، بعظمة ربه الذى أحسن كل شيء خلقه . كما أنه أباح له التمتع بألوان من اللهو وترويح النفس ، دفعا للسآمة عنها ، فانها تمل كما تمل الأبدان، وتتعب كما تتعب ، وفي هذا رعاية لجانب الوجدان والعاطفة .

ز) تحرير الانسان من اعتقاد وراثة الخطيئة الاولى :

ومن كرامة الانسان في الاسلام : انه أزال عنه وصمة التلوث بالخطيئة، التى يولد عليها كل انسان ، كما هى دعوى المسيحية ، التى زعمت أن خطيئة آدم ـــ بالأكل من الشجرة المحرمة ـــ ورثت لبنيه ذكورا واناثا ، فلا يولد مولود الا وفي عنقه هذه الخطيئة ولا ينجو انسان من اثمها وتبعتها الا بكفارة وفداء ،

ولم يتحقق هذا الفداء الا بصلب المسيح فيما زعموا — ومن ثم كانت حتمية الايمان بالمسيح فاديا مخلصا .. !

أما الاسلام فقد الغى هذا كله ، واعلن ان « كل مولود يولد على الفطرة » رواه البخارى . غير ملوث بخطيئة ، او مثقل بذنب .

كما قرر الاسلام بوضوح وحسم مسئولية الانسان عن نفسه ، فلا يجوز فى منطق العدل الالهى أن يحمل الابن وزر أبيه ، او الحفيد وزر جده : **(ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى)** الانعام/١٦٤ .

على أن معصية آدم نفسها ، قد غسلتها التوبة ، وانتهى أمره بالاجتباء والهداية من ربه ، كما قال تعالى : **(وعصى آدم ربه فغوى . ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى)** طه/١٢١ ، ١٢٢ .

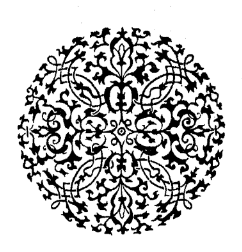
يقول الدكتور نظمى لوقا ، المسيحى المصرى فى كتابه « محمد : الرسالة والرسول » :

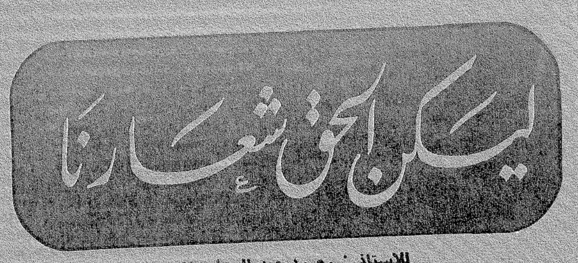
« ان أنس لا أنسى ما ركبنى صغيرا من الفزع والهول من جراء تلك الخطيئة الأولى وما سيقت فيه من سياق مروع ، يقترن بوصف جهنم ، ذلك الوصف المخيف لمخيلة الأطفال وكيف تجدد فيها الجلود كلما اكلتها النيران ، جزاء وفاقا على خطيئة آدم بايعاز من حواء . وانه لولا النجاة على يد المسيح الذى فدى البشر بدمه الطهور ! لكان مصير البشرية كلها الهلاك المبين !

« وان انس لا انسى القلق الذى ساورنى وشغل خاطرى عن ملايين البشر قبل المسيح اين هم ؟ وما ذنبهم حتى يهلكوا بغير فرصة للنجاة ؟!

« والحق أنه لا يمكن ان يقدر قيمة عقيدة خالية من أعباء الخطيئة الأولى الموروثة ، الا من نشأ فى ظل تلك الفكرة القاتمة ، التى تصبغ بصبغة الخجل والتأثم كل افعال المرء ، فيمضي فى حياته مضي المريب المتردد ، ولا يقبل عليها اقبال الواثق ، بسبب ما أنقض ظهره من الوزر الموروث .

« ان تلك الفكرة القاسية تسمم ينابيع الحياة كلها ، ورفعها عن كاهل الانسان منة عظمى ، بمثابة نفخ نسمة حياة جديدة فيه ، بل هو ولادة جديدة حقا ، ورد اعتبار لا شك فيه . انه تمزيق صحيفة السوابق ، ووضع زمام كل انسان بيد نفسه » .





للأستاذ : محمود عبد الوهاب فايد

الحق هو قوام الأمن ، ودعامة السلام ومبعث الاستقرار ومصدر الهناءة والالفة ، وأساس الارتباط بين الحاكم والمحكوم وبين المحكومين بعضهم مع بعض ولما له من أثر ملموس بين مخلوقات الله ، وفي جميع مسالك الحياة ، كان عظيما في معناه ومرماه ، بل كان عظيما في لفظه ومبناه ولا عجب فهو يستمد عظمته من الله فهو أول من تسمى بالحق قال تعالى: **(فذلكم الله ربكم الحق)** يونس ٣٢ وقال : **(فتعالى الله الملك الحق)** المؤمنون ١١٦ ، وهو سبحانه يلتزم الحق في قوله قال تعالى : **(ان الحكم الا لله يقص الحق)** الانعام ٥٧ ، وقال : **(والله يقول الحق وهو يهدي السبيل)** الأحزاب ٤ ، وكذلك يلتزمه في دعوته قال تعالى : **(له دعوة الحق)** الرعد ١٤ ، ويلتزمه في وعده قال تعالى : **(فاصبر ان وعد الله حق)** الروم ٦٠ ويلتزمه في حكمه قال تعالى : **(والله يقضي بالحق)** غافر / ٢٠ .

ولكي نعرف مدى رعاية الله للحق يلزمنا أن نعلم ان المولى كشف لرسوله الحقيقة ، وابان له الحق في قضية لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم اطلاع عليها ، وكاد يجانب الصواب في حكمه لولا أن الله حماه .

روى أن طعمة بن أبيرق سرق درعا من جار له اسمه قتادة بن النعمان في جراب دقيق فجعل الدقيق ينتشر من خرق فيه ، وخبأها عند زيد ابن السمين وهو رجل من اليهود فاتبعوا اثر الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودي فطلبوها منه ، فاعطاها لهم وقال : دفعها الى طعمة ،فسألوا طعمة فأنكر واتهم اليهودي ، وسارع أهل طعمة بالذهاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه ان يجادل عن صاحبهم ، مؤكدين له براءته ، والصقوا تهمة السرقة باليهودي ، وقالوا : ان لم تفعل — يا رسول الله — هلك صاحبنا وبريء عدو الاسلام ، وكاد الرسول صلى الله عليه وسلم ينخدع بزخرف حديثهم ومعسول قولهم ، لولا أن الله انزل عليه القرآن ، يكشف الحقيقة ، وينصر الحق ويدفع البهتان ، قال تعالى :

(انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما • واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما • ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان

الله لا يحب من كان خوانا اثيما . يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بمايعملون محيطا . هانتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام من يكون عليهم وكيلا . ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما . ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما . ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا . ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) النساء ١٠٥ — ١١٣ .

ان المتهم فى هذه القضية يهودي من بين اولئك الذين شهد الله أنهم اشد الناس عداوة للذين آمنوا ولكنه بريء .

والرسول صلى الله عليه وسلم كاد ينخدع بملابسات هذه القضية اذ ليس فيها ما يدل على مقترفها فهل يدع الله نبيه يتورط في حكم جائر والوحي لا يزال يتنزل ؟ لا فقد سارع جبريل بوحي من الله يتلو على النبي صلى الله عليه وسلم تسع آيات نزلت في حق يهودي ، لم ينزل مثلها فى حق صحابي !

هكذا يرعى الله الحق ، وهكذا يكره الله الظلم ، ولا عجب ، فقد قال تعالى فى حديث قدسي أخرجه مسلم : (يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا) .

لقد بدأ الله بنفسه ، فالتزم الحق في قوله وفعله ، فى دعوته وحكمه ليفرض علينا ان نسلك سبيله فلا نتهرب منه ولا نحيد عنه .

واول الناس تاثرا واستجابة لله في دعوته الى الحق وحضه على العدل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هو القائل في حديث رواه الشيخان : (اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له) ؟

لا عجب اذا رايناه يتحرى الحق ، ويتوخى العدل ، وينفر من الظلم وان صغر ودق ، يستمسك بالحق فى الرضا والغضب ، وتأمل معي هذه الواقعة :

اخرج ابن سعد فى الطبقات ج ١ ص ١٦٣ :

عن الزهري ان يهوديا قال : ما كان بقي شيء من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التوراة الا رايته الا الحلم وانى أسلفته ثلاثين دينارا الى اجل معلوم فتركته حتى اذا بقي من الاجل يوم أتيته فقلت يامحمد اقض حقي فانكم معاشر بني عبد المطلب مطل .

فقال عمر : يهودي خبيث . اما والله لولا مكانه لضربت الذي فيه عيناك .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غفر الله لك يا ابا حفص نحن كنا الى غير هذا منك احوج ، تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن الطلب!

قال : فلم يزده جهلي عليه الا حلما قال : يا يهودي انما يحل حقك غدا .

ثم قال : يا أبا حفص اذهب به الى الحائط الذي كان سأل اول يوم فان رضيه فاعطه كذا وكذا صاعا وزده لما قلت له كذا وكذا صاعا فان لم يرض فاعطه ذلك من حائط كذا .

فأتى به الحائط فرضي ثمره فاعطاه

ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما أمره من الزيادة قال : فلما قبض اليهودي ثمره قال : اشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله . ما حملني على ما رأيتني صنعت يا عمر الا اني قد كنت رأيت في رسول الله صلى الله عليه وسلم صفته في التوراة كلها الا الحلم فاختبرت حلمه اليوم فوجدته على ما وصف في التوراة واني اشهدك ان هذا التمر وشطر مالي في فقراء المسلمين . فقال عمر: فقلت أو بعضهم فقال أو بعضهم) . ما اجمل هذا الحديث وما أروعه !

انه يؤكد ان الدولة الاسلامية في عهد نبي الاسلام كانت تتكفل بحماية كل من يعيش في ظلالها ، ويأوى الى كنفها ، على اختلاف دياناتهم ، تتكفل بحماية دمائهم وأموالهم وأعراضهم تتكفل بنشر الأمن والطمأنينة ، تتكفل برعاية الحق والتزام العدل والحفاظ على الحرية ، بين جميع أفراد الرعية .

فها هو ذا نبي الله يحمي دم هذا اليهودي وكرامته ، ويحمي ماله ، ويأمر له بدفع غرامة مالية جزاء ازعاج عمر له .

وتأمل معي أيها القارىء الكريم هذا الموقف الرائع لنبينا الأمين الذي بعث رحمة للعالمين . كيف يطلب من عمر الذي اهتدى قبل على يديه ، ان يقدم النصح اليه ليعلمنا ان نشجع غيرنا على نصحنا ولو كان من تلاميذنا وأتباعنا .

وأخيرا تأمل معي أيها القارىء نتيجة هذه المعاملة الكريمة ،والأخلاق السمحة . لقد اجتذبت الى الاسلام يهوديا ، فأعلن ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ونبيا .

(وبعد) :

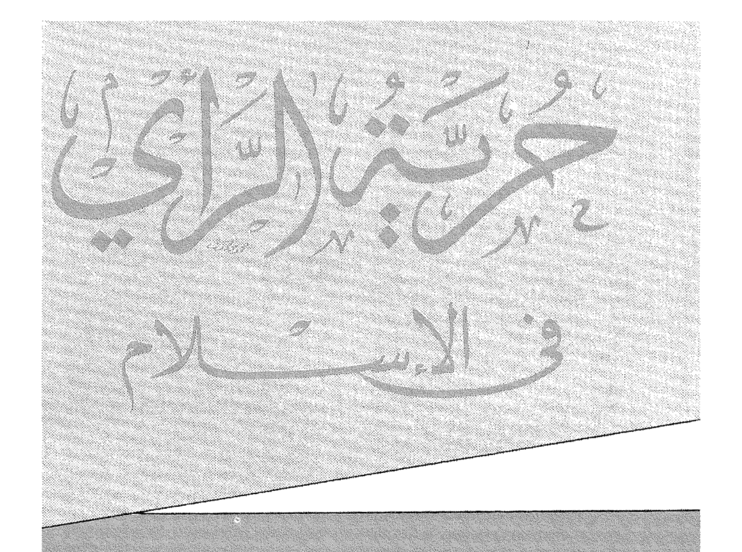
فليعلم الذين يظلمون الناس ، ويبغون في الأرض بغير الحق أنهم لا يأمنون غدرات الزمان ، وتقلبات الأيام .

ليعلموا أن الظلم مرتعه وخيم ، وانه على الباغي تدور الدوائر ، وان الله جل وعلا لا ينام وهو شديد الانتقام .

قال عليه الصلاة والسلام : (ان الله ليملي للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته) أخرجه البخاري ومسلم .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : جاء رجل فقعد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أن لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني فأشتمهم وأضربهم فكيف أنا منهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك وان كل عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فتنحى الرجل وجعل يهتف ويبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تقرأ قول الله تعالى : (**ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين**) الأنبياء ٤٧ . فقال الرجل : يا رسول الله ما أجد لي ولهؤلاء خيرا من مفارقتهم أشهدك انهم كلهم أحرار . (اخرجه احمد والترمذي) .

هكذا ربى الرسول صلى الله عليه وسلم اتباعه ، رباهم على اعلاء شأن الحق وكراهية البغي ، اسأل الله أن يوفقنا لالتزام الحق قولا وفعلا ، وأن يهدينا بهداه ويرشدنا الى ما يحبه ويرضاه .

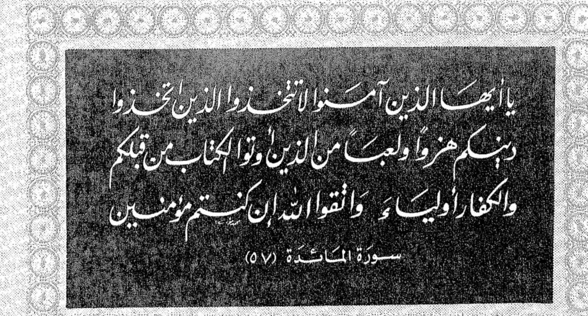


لقد ظهرت فى العالم العربى هذه الأيام ظاهرة لافتة للنظر ، وهى الهجوم على الاسلام او الدعوة الى توهين العقيدة الاسلامية ، والغريب فى هذا الأمر ان يقوم به مواطنون من داخل هذه الدول نفسها ، سواء اكانوا مسلمين او غير مسلمين ينادون بدعاوى فجة ، وامور مبتدعة ، ينقلونها عن بعض المستشرقين والحاقدين على الاسلام ورسوله الأعظم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، بقصد اضعاف الاسلام والتشكيك فيه .

ولكن مهما حاول هؤلاء واولئك فلن يستطيعوا أن ينالوا من الاسلام شيئا وسيبقى الاسلام دائما قاهرا منتصرا ، وسوف تموت هذه الدعوات الخبيثة ، ويموت اتباعها ومروجوها غيظا .

ولقد قصدنا من كتابة هذا الموضوع بيان راى الاسلام فى هؤلاء .. وتنبيه المسلمين والحكومات الاسلامية الى ما يدبر ضد دينهم ، والانتهاكات الصريحة لمعتقداتهم دون أن يدفعوا عن انفسهم غائلة هذا الهجوم الضارى الشرس ..

أنى ادق ناقوس الخطر ليستيقظ كل من اخذته سنة من النوم قبل ان يفوت الأوان .. !!



للأستاذ توفيق على وهبة

ان حريه الانسان فى ابداء رايه ، او ما يعتقد انه الصواب ، من اهم الحقوق التى يقررها الاسلام ويكفلها لأفراد المجتمع ، ولا رقابة على الفرد او حجر عليه فى رايه طالما كان الرأى خالصا لوجه الله سبحانه وتعالى ، ولصالح المجتمع .

اما اذا تعدى الرأى حدوده بأن اعتدى على الدين او دعا الى توهين العقيدة الاسلامية او مس شخص الحاكم بدون وجه حق اعتبر ذلك جريمة يجب العقاب عليها ، لان الجانى نصب من نفسه مدعيا وقاضيا ومنفذا .

وجريمة الرأى ذات شقين :

ا) مجرد ابداء الراى المنحرف سواء اكان ضد الحاكم او ضد الدين .

ب) تجاوز ابداء الراى الى الفعل المنحرف بالاعتداء على شخص الحاكم بدون بينة ، كما حدث للخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب وعثمان بن

عفان وعلى بن أبى طالب رضي الله عنهم حيث قتلوا بأيد أثيمة غادرة حاقدة لم يكن لها من هدف الا الكيد للاسلام ومحاولة تقويض بنيانه .

أمثلة من الآراء المنحرفة ضد الحكام :

أ) يروى أن رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم بعد توزيعه الغنائم فى غزوة حنين وقال له : اتق الله يا محمد . فقال صلى الله عليه وسلم : « فمن يطع الله ان عصيته ايأمننى اهل الأرض ولا تأمنونى » ثم أدبر الرجل فاستأذن رجل من القوم فى قتله ، فلم يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « ان من ضئضيء هذا قوما يقرعون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الأوثان ، يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد » .

وهكذا رفض الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه أن يعاقب الرجل الذى اعتدى عليه بالقول ولكنه بين أن هذا الرجل وأمثاله اذا اعتدوا على الدين أو دعوا الى توهين العقيدة الاسلامية فانه يقاتلهم ويأمر بقتالهم .

ب) وصل الى أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثياب فقسمها بين المسلمين ، وكان بينها ثوب يمتاز بالجودة فرفض توزيعه عليهم حتى لا يغضب من لا يكون من نصيبه ، وطلب من القوم أن يرشدوه الى فتى من قريش نشأ نشأة حسنة ليعطيه اياه فأسموا له « المسور بن مخرمة » فدفعه اليه ، فنظر اليه سعد بن ابى وقاص على المسور ، فقال ما هذا . . ؟ قال : كسانيه أمير المؤمنين . فجاء سعد الى عمر فقال : تكسونى هذا البرد (الثوب) وتكسو ابن أخي مسورا افضل منه ، فقال : يا ابا اسحق انى كرهت ان أعطيه احدكم فيغضب أصحابه فأعطيته فتى نشأ نشأة حسنة لا يتوهم فيها انى افضله عليكم ، فقال سعد : فانى قد حلفت لأضربن بالبرد — الذى اعطيتنى — راسك ، فخضع عمر براسه . وقال : راسي عندك يا ابا اسحق ، وليرفق الشيخ بالشيخ ، فضرب رأسه بالبرد .

كان هذا الموقف السمح لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ممن اعتدى عليه ، لم يعنفه . . ولم يعاقبه ، بل رفق به ، ومكنه من رأسه ليبر فى قسمه . . ولم يغضب عمر لنفسه !!

جـ) بدأ بعض أصحاب الهوى والغرض يطعنون فى الخليفتين الطاهرين النقيين التقيين عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب رضي الله عنهما ورفع فى الجنة درجتهما فلم ينتقما منهم قط وكانا يستمعان الى النقد الخارج عن الحدود ، والذى لم يقصد منه الا التجريح والاهانة ولا يغضبان ولا ينتقمان بل كانا يصفحان عن المعتدين .

وحدث أن الامام عليا كرم الله وجهه كان يخطب على المنبر فهاجمه بعض مخالفيه ورموه بالكفر ، وقال نفر منهم لا حكم الا لله . فما كان منه الا أن قال : « كلمة حق يراد بها باطل . نعم . انه لا حكم الا لله ، ولكن هؤلاء يقولون لا امرة الا لله ، وانه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل فى امرته المؤمن ، ويستمتع

فيها الكافر ، ويبلغ فيها الأجل ويبلغ فيها الفيء ، ويقاتل به العدو ، وتأمن به السبل ، ويؤخذ به للضعيف من القوى حتى يستريح بر ، ويستراح من فاجر » .

د) يروى أن رجلا من الخوارج سب أمير المؤمنين على بن ابى طالب وهدد بقتله فنقل احد أصحاب الامام ذلك إليه فقال له : اشتمه كما شتمنى ، فقال : انه يريد قتلك . فقال : ولكنه لم يقتلنى . وترك الرجل .

ورغم ما فى هذا التصرف منعظمة وجراة وسمو فى الأخلاق ، الا أنه كان الأحرى بالامام أن يحتاط لنفسه عندما علم بعزم الرجل على قتله اذ أن حياته ليست ملكا له وحده بل من صالح المسلمين بقاء أمير المؤمنين ليقودهم ويصلح أحوالهم . ولكنه كرم الله وجهه لم يأبه بذلك وترك الرجل ، ولم يأخذ الحيطة الواجبة ، أو الحراسة اللازمة للمحافظة على حياته ، ولم يعر انتباها لتهديد الرجل واكتفى بقوله : « ولكنه لم يقتلنى » أى أنه ما دام الرجل لم ينفذ جريمته فليس هناك ما يدعو الى عقابه .

هذه أمثلة قليلة وغيرها كثيرة مما يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الأخيار الأطهار لم يعاقبوا على جريمة الاعتداء بالقول على شخصهم واعتبروا أنفسهم مثل غيرهم منعامة الناس ، لا فضل لهم عليهم ، ولا حق لهم أكثر مما للناس من حقوق .. فمن سبهم عفوا عنه ولم يعاقبوه .

أما ما تقرره الحكومات والدول الحديثة من العقاب الصارم الذى يوقع على من يرتكب جريمة السب فى ذات الملك أو الرئيس واعتبار ذاته مصونة لا تمس ، عقسوبات وضعية وصلت الى النظم الحديثة من قوانين العصور الوسطى التى كانت تعتبر ان الملك يحكم بالحق الالهى المقدس وانه يعلو جميع البشر الذين يحكمهم ولا يجوز الطعن فيه او معارضته .

ولكن الاسلام لا يعرفهذه الجريمة ولم يحدد لها عقابا كما هو واضح من الوقائع السابقة .. ذلك هو الشق الأول لجريمة الرأى حينما تكون موجهة ضد الحاكم ، اذا لم تستتبع بأفعال تمس شخصه ، فما موقف الاسلام من هذه الجريمة اذا كانت موجهة ضد الدين .. ؟

ان الاسلام يتعرض — كما قلنا — لحملات تضليل وتشويه شرسة منبعثة من داخل بلاد الاسلام من مسلمين وغير مسلمين ، وهذه الحملات يجب ان توقف فورا ، وان يخرس الضالون المضلون ، المرجفون الحاقدون الى الأبد .. ان الهجوم على الاسلام من اعدائه أمر مفهوم ومعلوم يحركه الحقد والضغينة اللذان يملآن قلوبهم وصدورهم .

أما الغريب حقا فهو ما نلحظه — أحيانا — من هجوم خفى أو علنىَ من بعض المنتسبين الى الاسلام بالاسم والاسلام منهم برىء .

وقبل أن نبين رأى الاسلام فىهؤلاء نوضح ما يلى :

١ — تنص دساتير الدول العربية والاسلامية على أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام ويستتبع ذلك أن يقوم كيان الدولة على أساس الدين الاسلامى ويجب ان تكون الشريعة الاسلامية هى الحكم بين الناس فى

تعاملهم وفى كل ما يخصهم من امور الدين والدنيا وأى مساس أو خروج عن تعاليم الاسلام يعد مساسا بالدولة نفسها وعدوانا على سلطتها ..

والنص على دين الدولة فى الدستور من النظام العام الذى لا يجوز مخالفته ، ويعاقب كل من يخالف النظام العام للدولة او يحاول الاعتداء عليه ، وعلى ذلك فكل اعتداء أو هجوم على الدين الاسلامى يستوجب عقاب فاعله بأشد العقوبات .. ولكنى لا ادرى لماذا تتراخى الحكومات عن معاقبة هؤلاء المجرمين والضرب على ايديهم حتى توقف عبثهم وتمنع نشر اباطيلهم .

وقد يقول قائل ان الدساتير تنص أيضا على حرية العقيدة ، ولكن حرية الاعتقاد المكفولة للجميع لا تمنح لأحد مهما كانت عقيدته أو شخصيته الحق فى مهاجمة دين الدولة الرسمى .

وتنص الدساتير كذلك على حرية الرأى ، وهذه الحرية مكفولة ايضا فى الحدود التى لا تسمح بالاعتداء على حق الغير .. فاذا ما جاوز الراى الحدود المطلوبة فاعتدى على الغير وجب وقفه فورا وعقاب صاحبه .

ان عمليات الهجوم التى منى بها الاسلام منذ نشأته وحتى الآن لم يكن الباعث عليها حرية الفكر او الاعتقاد، ولكن الواقع الحقيقى لكل هذا هو محاولة تقويض كيان الدولة والقضاء عليها اذا استطاعوا الى ذلك سبيلا .

٢ ــ ظهرت فى أواخر عهد الخلفاء الراشدين دعاوى منحرفة وهدامة ضد الاسلام من الذين دخلوا الاسلام ظاهرا ، وكانوا فى الباطن يحاولون هدمه والقضاء عليه حتى يمكنهم اقامة دولتهم التى أبادها المسلمون .

ثم ظهر الخوارج والزنادقة الذين تمكنوا أن ينفثوا سمومهم وسط المسلمين ، وان يكونوا من انفسهم قوة استطاعت محاربة الدولة العباسية ولكن المهدى هزمهم بعد حرب مريرة قاسية .

ومن هذا يتضح أن من اعداء الاسلام من يعتنقه ليندس فى صفوف المسلمين ثم يروج لدعاواه الباطلة ضد الاسلام ، وينشر الأباطيل والضلالات التى تقوض الدين وتنزعه من صدور ابنائه ، فيستطيع هؤلاء الأعداء أن يفتكوا بالمسلمين بعد أن يقضوا على الاسلام لعلمهم أن هذا الدين يجعل من المسلمين قوة واحدة ، ووحدة قوية تقف فى وجه من يحاول الاعتداء عليه او على البلاد الاسلامية .

وكانت اولى جرائم الراى ضد الدين ما ظهر ايام خلافة الامام على ابن أبى طالب كرم الله وجهه من بعض الذين ادعوا انه اله أو حل فيه الاله ، وقد عاقبهم الامام بالقتل حيث اعتبرهم مرتدين عن الاسلام .

ولم يعاقب الامام على الراى اذا لم يكن كفرا ، أو يؤد الى الكفر ، ولم يستتبع هذا الراى بفعل يمس شخص الحاكم او اشخاص المسلمين .

اما الخليفة الثالث عثمان بن عفان وامير المؤمنين عمر بن الخطاب فقد ثبت انهما كانا يعاقبان على جريمة

الرأى تعزيرا اذا كان الجانى يؤول الأحكام الاسلامية تأويلا خاطئا حيث اعتبراه قد اخطأ فى الرأى فيجب عقابه حتى لا يعود الى ذلك .

رأى الأئمة المجتهدين فى جرائم الرأى :

١ — يرى الامام مالك وكثير من الحنابلة وبعض الشافعية قتل الداعى الى البدعة . يقول شيخ الاسلام ابن تيمية : « جوز طائفة من أصحاب الشافعى واحمد وغيرهما قتل الداعية الى البدع المخالفة للكتاب والسنة ، وكذلك كثير من أصحاب مالك . وقالوا انما جوز مالك وغيره قتل القدرية لأجل الفساد فى الأرض لا لأجل الردة » .

فالقتل فى رأى هؤلاء ليس لأجل الرأى بل لما يؤدى اليه من الفساد فى الأرض .

٢ — يرى الامام أبو حنيفة أن عقوبة الداعى الى البدعة هى التعزير بما يمنع الشر وهو دون القتل ما داموا لا يحملون السلاح ، أما اذا حملوا السلاح للقتال اعتبروا مقاتلين فعلا ووجب قتلهم .

هذا عن الشق الأول من جريمة الرأى ، أما الشق الثانى وهو اذا استتبع هذا الرأى فعلا يؤدى الى المساس بشخص الحاكم فلا يوجد فى الاسلام وصف لهذه الجريمة يزيد عن الوصف العادى باعتبارها جريمة اعتداء على النفس يجب فيها القصاص فاذا قتل الحاكم قتل المعتدى اذا كان واحدا ، أو قتلت الجماعة — اذا كانوا جماعة — قصاصا كما هو الحال فى جريمة القتل العادية تطبيقا لقوله سبحانه وتعالى :

(يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم) البقرة/١٧٨ .

أما اذا كان العدوان على ما دون النفس فيكون القصاص من جنس الجريمة : العين بالعين والسن بالسن والأذن بالأذن وهكذا .

تلك هى جريمة الرأى فى الاسلام اردنا بها كما قلنا تنبيه المسلمين الى ما يحاك ضد دينهم . فعلى الحكومات الاسلامية التصدى لهذه الفئة الضالة وردعها حتى لا يستشرى أمرها .. وأن تنفذ فيهم حكم الله بقتل من يستحق القتل ، وعقاب من يستحق التعزير .

والى هؤلاء الذين ضلوا ممن ينتسبون الى الاسلام ويهاجمون دين الله أتلو هذه الآيات البينات من كتاب الله سبحانه وتعالى عظة وذكرى لعلهم يهتدون . وأدعو الله مخلصا ان يعودوا الى الصواب ويتبعوا الطريق السوى ، ويتوبوا الى الله لعل الله يتوب عليهم :

(يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) المائدة/٥٤ .


العمل
في
الإسلام

للدكتور محمد عبد الرحمن بيصار

قدس الاسلام العمل وحض عليه ونهى عن الكسل وحذر من عواقبه .

والقرآن الكريم يدعونا للعمل ، ويحثنا على الاخلاص فيه ، فيخبرنا بان اعمالنا ستكون تحت رقابة المولى عز وجل ومحل عناية الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى مشهد من الناس جميعا :

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) التوبة : ١٠٥

وقد استعاذ الرسول صلى الله عليه وسلم من العجز والكسل فقال: (اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل ...) الحديث رواه مسلم وغيره .... والرسول عليه الصلاة والسلام لا يستعيذ بالله الا من امر عظيم ، سيء الاثر في حياة الأمة .

لذلك كان العمل للامم وللافراد من علامات قوتها ونجاحها ، وقد احب الله الاقوياء وجعلهم من الأخيار كما **في قول الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح** (المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ، احرص على ما ينفعك **واستعن بالله ولا تعجز)** .

واذا كان هذا هو موقف الاسلام من العمل ومبلغ حضه عليه فما هو تحديده لمفهوم العمل ؟ ان الاقتصاديين المحدثين يدور تحديدهم لمفهوم العمل على محور مادي اعطوا المنفعية فيه **جل اهتمامهم مما جعله حركة ميكانيكية فارغة من القيم خالية من** المثل والمعانى . ولكن نظرة الاسلام الى العمل اعم من ذلك واشمل فالاسلام ياخذ في الاعتبار الاول الامور الاتية :

اولا : ان العمل في مفهومه كما يشمل الأعمال البدنية في الزراعة، العمارة والتجارة والصناعة مثلا يشمل ايضا الأعمال القلبية كالغضب والرضى ، والحب والكراهية ، والحقد وحب الخير للناس الى غير ذلك مما يقع في الشريعة الاسلامية تحت مسئولية الانسان ويستحق من اجله اما الثواب او العقاب ويتضمن مفهوم العمل في الاسلام ، كذلك **الأعمال الفكرية والعقلية مثل اعمال التخطيط والتصميم ومثل التأمل والتفكير في ملكوت السموات والأرض .**

ثانيا : ان الاسلام يعتبر في تقويمه للعمل النية ، فاذا كانت النية فى العمل خيرة كان العمل خيرا وان كانت النية سيئة كان العمل شرا . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (انما الأعمال بالنيات وانما لكل امريء ما نوى) رواه البخاري وغيره .

وقد قال الله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) الزلزلة : ٧و٨

ثالثا : ان عقد العمل في الاسلام وان قام بين صاحب العمل والعامل فان ميثاقا آخر اغلظ واوثق قام بين العامل وبين المولى عز وجل الذى

يراقب اعمال العباد ويحدد لهـــا الجزاء ويكشف عن نواياهم ومكنون اسرارهم في اعمالهم مهما اظهـــروا خلاف ما يبطنون أو موهوا علـــى الناس واوهموهم بأنهم مخلصون فيما يعملـــون .

من هذا كله يتبين الفرق الواضح بين ما للنظرة الاسلامية من اثر في محيط المجتمعات الانسانية وبـــين ما للنظرة الاقتصادية الحديثة في ذلك .

فاذا كانت نتيجة الاقتصاد علـــى الجانب الالحادي في تقويم العمل هي طبع المعاملات بين الناس بطابـــع المنفعية وحدها واقفار نفوسهم مـــن القيم الروحية والمبادىء الانسانيةفان نتيجة التعميم في مفهوم العمل واعتبار جانب النية الخيرة فيه انما هي طبع العلاقات والمعاملات القائمة بـــين الناس بطابع الفضيلة والـــواجب ، واحاطتها باطار من الاخلاقية الخيرة وبهذا تسود المجتمع الحياة المثاليـــة الفاضلة والشعور الجماعي المبنـــي على الحب والتراحم والتآخـــي والتعاون المتبادل قبل أن يبنى علـــى المنفعـــة الماديـــة أو المصلحـــة الشخصية .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله في الحديث الصحيح . (المؤمن آلف مألوف ولا خير فيمن لا **يالف ولا يؤلف وخير الناس انفعهـــم** **يترتب عليه من أثر في مضاعفـــة** انتاجها ودعم نهضتها .

فالعمل الدائب المثابر يساعد على مضاعفة الانتاج ويسهم في دعـــم اقتصاديات الوطن وتحقيق الرفاهية والازدهار لأفراده وجماعاته .

لذلك حث الاسلام على اتقـــان العمل والمثابرة عليه وتحمل اعبائـــه ومشاقه . فقال رسول الله صلـــى الله عليه وسلم : « ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنـــه » رواه البيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله عنها . وقد اكد المولـــى عز وجل هذا المعنى في قوله :

(انا جعلنا ما على الأرض زينـــة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا) الكهف /٧ وضمن لهم الأجر على الاحســـان في العمل فقال : **(ان الله لا يضيـــع أجر المحسنين)** التوبة/١٢٠ . **(ان رحمت الله قريب من المحســـنين)** الأعراف / ٥٦ والحث على اتقـــان العمل والاحسان فيـــه لا ينبغـــي أن تخفى علينا حكمته او يخطئنا غرضه وغايته . وانما حث الاسلام على ذلك لأنه يحقق للفرد والجماعة الحيـــاة الطيبة في الدنيا والجزاء الأوفى فـــي الآخرة .

ويقول الحق جل وعلا في محكـــم كتابـــه :

(من عمل صالحا من ذكر أو انثي وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبـــة ولنجزينهم أجرهم باحسن ما كانـــوا يعملون) النحل : ٩٧

فجزاء اتقان العمل في هذه الحياة هو تحقيق الرفاهية والحياة الأفضل للعاملين ولغيرهم من افراد امتهـــم وتحريرهم منكل قيد ظالم أو استغلال مستبد أما جزاء اتقان العمل فـــي الآخرة فهو المثوبة من الله عز وجل باجزال العطـــاء لهم وبمنحهم من الرضوان والغفران ما يحقق لهـــم جزاءهم الأوفى لا من أبخس مـــا يعملون ولا من أوسطه ، وانما مـــن احسن ما كانوا يعملون .

اما اولئكـــم الـــذين لا يتحـــرون الاخلاص في العمل ولا يحرصون على اتقانه واحسانه بل على العكس مـــن ذلك يسيئون فيه انما يكون جـــزاؤهم

من جنس اعمالهم ، حياة نكدة في الدنيا وعذاب ونكال من الله يوم القيامة . انهم مفسدون والله لا يحب المفسدين .

(أم حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون) العنكبوت / ٤ **(وجزاء سيئة سيئة مثلها)** الشورى / ٤٠ **(من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا)** النساء / ١٢٣ .

هذا الوضع الذي اوضحه الاسلام يجعل العامل في عمله وسيلة من اهم وسائل الانتاج وعاملا من أهم عوامل الازدهار يعتبره في الوقت نفسه غاية للعمل تعود عليه ثمرته وينعم بخيره وبركته بما ينتفع به من خدمات يقدمها اليه المجتمع في مختلف شئون حياته.

واذا كان الاقتصاد الحديث قد عبر عن هذا المعنى بما يسميه (التكافل الاجتماعي) وادعى رجاله أنه من ابتكارهم فان الاسلام قد ادرك ضرورة هذا التكافل للمجتمعات وقرره منذ اربعة عشر قرنا تقريبا فأشار اليه القرآن الكريم في كلمات قصيرة واوضحه في عبارات مختصرة .

انصتوا الى قول الله عز وجل .

(ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم فلها) الاسراء : ٧ **(من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها)** فصلت / ٤٦ **(فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها)** الأنعام : ١٠٤ .

وفي نفس هذا المعنى يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم . (على كل مسلم صدقة قيل : ارايت ان لم يجد ؟ قال : يعتمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق .. الحديث) رواه الشيخان وغيرهما .

فعلى العاملين في أي موقع من مواقع العمل ان يدركوا هذه الحقيقة وأن يؤمنوا بما يترتب عليها وبأن ما يقدمون من احسان في اعمالهم واخلاص في واجباتهم انما يقدمونه لأنفسهم . وعندئذ يخلص كل في عمله ويسعى الى اتقانه ويصل به أو يحاول على الأقل أن يصل به الى اعظم درجات من الكمال .

وعليهم كذلك أن يفهموا أن هذا وعلى الأخص في ظروفنا الراهنة من افضل الجهاد في سبيل الله وفي سبيل الوطن .

(ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين) . العنكبوت / ـ ٦ .

حوافز العمل .. ورعاية العاملين :

اذا كان الاسلام يطالب العامل باتقان العمل ويحذره من الاهمال فيه فانه بجانب ذلك حرص الحرص كله على صيانة العامل من كل عبث وحمايته من اي ظلم يقع عليه أو حيف يحل به كما حرص على رعايته والعناية به .

ان العامل لا يمكن أن ينتج على وجه أكمل الا اذا كان صحيح الجسم سليم العقل حسن الخلق مطمئنا على مستقبله وعلى اجر عمله .

لهذا وجبت رعايته صحيا بحسن التغذية والعلاج وفكريا بالتعليم والتثقيف وخلقيا بالتربية والتهذيب والتوجيه والارشاد .

ولذلك أوجب الاسلام على صاحب العمل ان يفي للعامل بحقه كاملا غير منقوص ، وفور الفراغ من عمله مباشرة فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

(اعطوا الأجير اجره قبل ان يجف عرقه) رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه . وقد كتب

الامام علي رضي الله عنه الى أحد ولاته يقول له :

(اسبغ على عمالك الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم ، وحجة عليهم ان خالفوا أمرك أو خانوا أمانتك) .

فرعاية حقوق العاملين حافز لهم على اتقان اعمالهم وضمان لاخلاصهم فيها ليستحقوا فوق ما يتقاضون من أجر مادى فى هذه الحياة وما أعد الله لهم من ثواب وأجر في الآخرة فهو سبحانه يقول :

(ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه) يونس/٦١ .

ومن ابرز ما يمتاز به النظام الاسلامي عن نظم العمل الحديثة فيما يتعلق بحقوق العمال السمو بهم عن أن يكونوا مجرد آلات للأنتاج أو دواليب تدر الثروة والنفع على أصحاب الاعمال . ان الاسلام يقرر أولا وقبل كل شيء انسانية العامل ويحفظ عليه كرامته لأن ذلك من أهم الحوافز له على اتقان العمل والاخلاص فيه . ولذلك أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم باحترام انسانية العامل وبالعدل في معاملته والترفق به وعدم ارهاقه في العمل فقال عليه الصلاة والسلام (اخوانكم خولكم ، جعلهم الله تحت أيديكم) . رواه البخارى وغيره .

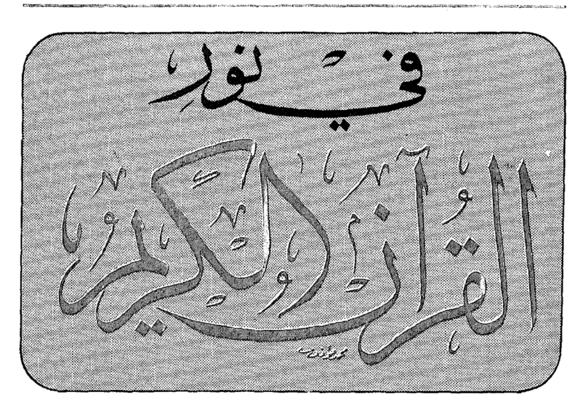
ثم يقرر الرسول عليه الصلاة والسلام بعد ذلك مبدأ من أهم المبادىء التى روعيت بعده بقرون في نظم العمل الحديثة وعرفت باسم تحديد ساعات العمل ، وهي حماية العاملين من ظلم أصحاب العمل فيقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح (ولا تكلفوهم من العمل ما يغلبهم فان كلفتموهم فأعينوهم) .

انظروا الى قوله عليه الصلاة والسلام (فان كلفتموهم فأعينوهم) وما ينطوي عليه من الاعتداد بانسانية العامل والاعتزاز بشخصيته ثم ما يفيده من توجيه كريم وتحذير حكيم . فلا ينبغي أن نشق عليهم أو نجعل العمل بالنسبة لهم نوعا من التعذيب والارهاق أو ضربا من العبودية والاذلال . ولكن اذا اقتضت ظروف العمل تكليفهم ما يتجاوز طاقاتهم العادية لا لمصلحة شخصية تعود على صاحب العمل وحده ، وانما لمصلحة عامة ينتفع بها المجتمع كله كتلك التى تقتضيها ظروف الحرب او انشاء المشروعات العمرانية العاجلة ... فعندئذ لا تتركوهم يتحملون عبء ذلك وحدهم . ولكن عليكم يا ارباب الأعمال أن تشاركوهم هذه المشاق وأن تتعاونوا معهم في حملها ما دمتم قادرين عليه .. ... فسيشعر العامل عندئذ بأن مايحتمله من مشقة العمل وما يبذل من جهد مضاعف أو طاقات غير عادية ليس الا تعاونا مثمرا واحتراما متبادلا واخلاصا لله والوطن .

بهذا يضرب الاسلام اروع الأمثال فى تقرير أفضل نظم العمل وارساء قواعد العلاقة بين المالك والعامل على أسس انسانية عادلة ومبادىء اخلاقية فاضلة .

((هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون)) الأعراف/٢٠٣ .





للاستاذ : محمد رجاء حنفي عبد المتجلي

لقد اضاف القرآن الكريم امورا جديدة واصيلة الى ما سبق تنزيله في الكتب السماوية المتقدمة عليه ، وهو عندما انزل على الرسول صلى الله عليه وسلم جاء : « **مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه** » ٤٨ ــ المائدة ، والهيمنةمعناها إبعاد التأويل والبعد عما نسب كذبا وزورا الى الكتب السماوية السابقة من تفسيرات خاطئة : « **وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون** » ٦٤ ــ النحل ، وقد وعد الله عز وجل بصون القرآن الكريموحفظه من اي تحريفاو تبديل ، أو زيادة او نقص .

أما الكتب السماوية الأخرى فقد دونها أناس وتركت لهم يصونونها ، فتناولتها ايديهم بالتحريف والتبديل ، حسب اهوائهم واغراضهم ، وفي ذلك يقول تبارك وتعالى :

« **أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ؟!** » ٧٥ ــ البقرة و : « **ياأيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههمولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولونان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا** » ٤١ ــ المائدة

والى جانب هدى القرآن الكريم المبدئي من ذكر الحقائق الدينية والأدبية توجد أهداف ثانوية الغرض منها تقوية الايمان بالله عز وجل وتقوية الأمل عند المؤمنين .

ومن العجيب أن نجد تفسير عالم الطبيعة الذي خلقه الله تبارك وتعالى ينطبق تمام الانطباق على أحدث ما توصل اليه العلماء والباحثون في نظام الكون ، وعلم التشريح ، وعلم وظائف الأعضاء ، وسائر العلوم الموضوعية الاخرى ، ونذكر على سبيل المثال بعض الآيات القرآنية الكريمة التي تشير الى المسائل العلمية ، لقد تحدث القرآن الكريم عن كروية الأرض بقوله : « **خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى الا هو العزيز الغفار** » ٥ ـ الزمر ، واثبت العلم الحديث كروية الأرض بشكل قاطع عن طريق الأقمار الصناعية وسفن الفضاء ، مع أن القرآن الكريم قد قرر هذه الحقيقة منذ اربعة عشر قرنا من الزمان .

ويقول القرآن الكريم عن تكوين المطر : « **الم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله** » ٤٣ ـ النور و : « **الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون** » ٤٨ ـ الروم .

ويخبر عن تلقيح الرياح بقوله : « **وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما انتم له بخازنين** » ٢٢ ـ الحجر .

ويتحدث عن الأصل المائي للكائنات الحية فيقول : « **وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون** » ٣٠ ـ الانبياء ، ويقول عن وجود زوجين في كل نوع من أنواع النباتات ومن المخلوقات الاخرى : « **سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون** » ٣٦ ـ يس ، و : « **ومن كل شيء خلقنا زوجين** » ٤٩ ـ الذاريات ، ولم تكن هذه الزوجية أو الثنائية في هذه الكائنات معروفة بين الناس وقت نزول القرآن الكريم .

ويذكر القرآن الكريم حياة التعاون بين الجماعات في الحيوانات والطيور بقوله : « **وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون** » ٣٨ ـ الانعام ، وعن حياة النحل : « **واوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون** » ٦٨ ـ النحل

ويذكر القرآن الكريم المراحل المتتالية المتتابعة لتكوين الجنين فيقول : « **يأيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً** » ٥ ـ الحج و : « **ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة في قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين** » ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ـ المؤمنون .

والقرار المكين الذي ذكره القرآن الكريم هو الرحم ، وفي وصفه بأنه مكين اعجاز علمي دقيق يدركه ويفهمه الاطباء والدارسون لعلم التشريح ، فقد ثبت أن الرحم مجهز في تكوينه وفي خصائصه بما يمكن تمكينا تاما

لجرثومة اللقاح ، وذلك لأن الله عز وجل قد زوده بمخابىء عجيبة خلقت من اجل ذلك ، وهو يفرز مواد وظيفتها حفظ حياة الجرثومة ووقايتها والدفاع عنها ، ونجد هذا كله في تفسير كلمة ((**مكين**)) .

وفي قوله سبحانه وتعالى : ((**ثم انشأناه خلقا آخر**)) أعجاز ما بعده اعجاز ، فقد ثبت علما أن الجنين في أطواره الأولى ، أي في بداية تخلقه وتكوينه يكون على هيئة واحدة في الانسان والحيوان ، ثم يتحول بعد ذلك جنين الانسان الى الصورة البشرية عن طريق الانشاء والخلق الآخر .

وهناك اعجاز علمي آخر للقرآن الكريم ، فقد ذكر أن للجنين ثلاثة أغشية سماها ((**ظلمات**)) ، وهي التي تعرف الآن في علم الطب بالغشاء « المنباري » وغشاء « الخوريون » والغشاء « اللفائفي »» ، ونجد الاشارة الى هذه الاغشية في قول الله عز وجل : ((**يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك**)) ٦ ــ الزمر ، وهذه الأغشية ترى وكأنها غشاء واحد بالعين المجردة ، ولا تظهر الا بالتشريح الدقيق .

ان ما اكتشفه العلم الحديث من الحقائق عن أطوار الجنين هو عين ما ذكره القرآن الكريم في هذا الشأن ، فهل كان يستطيع أمي في الجزيرة العربية أن يأتي بمثل هذه المعلومات من تلقاء نفسه ؟ أليس في هذا الدليل القاطع على أن القرآن الكريم معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم الكبرى من وحي السماء وليس من صنع البشر ؟!

ولقد نص القرآن الكريم على أن الله تبارك وتعالى أخذ ذرية بني آدم من ظهورهم بقوله : ((**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم الست بربكم قالو بلى شهدنا**)) ١٧٢ ــ الاعراف .

أن من المعروف أن الخصية موجودة في الجزء الاسفل من الانسان وليست في الظهر ، ولكن القرآن الكريم حين يتحدث عن خلق الانسان ونشأته وذريته ، فانما يتحدث عن « علم الأجنة » ، ويذكر الجزء المخصص للنطفة في جسم الجنين وهو اسفل الكليتين تماما في الظهر ، ومن هذا المكان يكون نمو الأعضاء المكونة للخصيتين ، وتظل تحت الكليتين في الظهر الى الأشهر الأخيرة من حياة الجنين في بطن امه ، ثم تنحدر الى أسفل ، وتكون في مكانها الطبيعي المعروف عند الولادة ، ففي الآية الكريمة اشارة الى النقطة الأصلية التي تؤخذ منها النطفة ، وهي الظهر من غير شك ، ولم يتقدم علم التشريح في الأجنة الا في المائة سنة الأخيرة ، مما يثبت أن هذه الآية الكريمة معجزة من معجزات القرآن الكريم .

وقد تنبأ القرآن الكريم بما أيد المسلمين في آمالهم بصفة مستمرة ، فهذه الآيات الكريمة من سورة « الدخان » تتنبأ بما سوف تجتازه الدعوة الاسلامية من ادوار ، وبما سيكون عليه موقف أعدائها ، وما ستلاقيه على أيديهم ، وتذكر أنهم في باديء الأمر سيكونون غير مبالين ولا مكترثين بالدعوة ، ثم تتفتح عيونهم ويظهر اهتمامهم بها ، ثم يعلنون معارضتهم لها وعداوتهم ، كما ذكرت الآيات الكريمة ما سوف يحل

(بمكــة) مــن شقاء يصيب الناس بالذهول ، لدرجــة انهم لا يصدقون ما يرون ، ثم يبتهلون الى الله عز وجل بالدعاء لأذهاب هذا الشقـــاء عنهم ، ورفع الضرر الذي حاق بهم ، ثم يحــدث ازدهار وكشف للبـــلاء فينسون ربهم ، ثم تحل بهم الهزيمـــة الساحقة في اول موقعة حربية بينهم وبين المسلمين ، يقولتبارك وتعالى : **« بل هم في شك يلعبون . فـارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين .يغشى الناس هذا عذاب اليم . ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون . أنى لهـم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون . انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون . يوم نبطش البطشـــة الكبرى انا منتقمون »** من ١٦/٩ ــ الدخان .

وتتنبأ آيات اخرى بــان الاسلام سينتصر ، وستعلو رايته ، وسوف يسود أصحابه ويعجز خصومهم عن مقاومتهم ، ولن تستطيع اي قوة على وجه الأرض مهما بلغت ومهما أوتيت من ابادة الاسلام : **« ان تستفتحــوا فقد جاءكم الفتح »** ١٩ ــ الانفال و : **« ان الذين كفروا ينفقون اموالهــم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبــون والذين كفروا الى جهنم يحشــرون »** ٣٦ ــ الانفال و : **« وعد الله الذين آمنوا منكــم وعملوا الصالحـــات ليستخلفنهــم فـــي الأرض كمــا استخلف الذين مــن قبلهم وليمكنــن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم مــن بعــد خوفهم امنــا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعــد ذلك فاولئك هم الفاسقــون »** ٥٥ ــ النــور .

وقد تنبأ القرآن الكريم بـــدوام الشقاق بين صفوف النصرانية بقوله **« ومــن الذين قالــوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهــم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبئهم اللــه بما كانوا يصنعون »** ١٤ ــ المائدة .

والى جانب تحقق نبوءات القرآن الكريم فان احدا لا يستطيع ان يثبت تناقضا في هذه النبوءات في الماضي او في الحاضر او في المستقبـــل : **« لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفـــه تنزيل من حكيــم حميد »** ٤٢ ــ فصلت ، ولا يقدر احد علــى أن يقـــدم ضمانـــات ضـــــد الزمـــن أو القضاء الا الله تبـــارك وتعالى رب الزمن ورب القضـاء .

من هذه النقاط التي تعرضنا لها في هذا المقال يتبين لنا أن القرآن الكريم وحي من عند الله عز وجل ، وليس هناك احتمال ولو ضئيل على انه من صنـــع البشر ، لانـــه لا يوجد فيـــه انعكاس لأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم الشخصية ، ولا اثر فيه للتعبير عن افراحه واحزانه الدنيوية في حياته اليومية ، ولا يوجد فيـــه تلميح لخصائص فـــرد أو قبيلـــة أو عنصر ، أو خصـــائص جويـــة أو جغرافية فيما عالجه من الموضوعات ، ولا يوجد فيه الا ما هو لازم لهدايـــة الانسانية وتهذيبها وتثقيفها ، وآياته مصحوبة بعلامات مرئية تدل على انه وحي من عند الله عز وجل ، وهــذا فضـــلا عن أسلوبه وتركيبـــه اللذين يعتبران من اكبر الأدلة على انه من عند الله عز وجل ، وكذلك مبادئـــه وتعاليمه الدينية والأدبية ، كـــل ذلك فيه الدليل خير الدليل على انه كتاب الله ، وليس مقتبسا من كتب اخرى.

ولذلك كان للقرآن الكريم في قلوب

المسلمين المنزلة العليا والمكانة الأسمى ، وليس مجرد كتاب عبادة وشعائر روحية فقط ، بل هو القانون الأساسي ومنبع العلم والمعرفة ، ومرآة كل العصور ، وسلوى الحاضر وأمل المستقبل .

والقرآن الكريم فيما أوجب وفيما حرم مثل أعلى لمن يريد الاستقامة وينشد السلوك القويم ، وهو منصف دائما في حكمه ، وهو قسطاس العدل وميزان الحق فيما يقره وفيما ينفيه ، ونجد في مباحثه الحجة الباهرة والبرهان الساطع ، وهو أعظم الكلام وأجمله تعبيرا فيما يقوله ، وهو أعظم ما يثير الحماس في النفوس ويشيع فيها الطمأنينة .

والقرآن الكريم هو أعظم مرجع للناس جميعا ، لأنه يعبر بطريق مباشر عن مشيئة الله تبارك وتعالى وارادته ، ونحن مكلفون بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وأولى الأمر منا ما دامت طاعتهم تتفق مع أوامر الله عز وجل ولا تتعارض معها .

ولننظر الى موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من آيات القرآن الكريم ، ان يده الشريفة لم تكن تمتد اليها باي تبديل او تعديل ولو كان طفيفا ، وكان يفسرها تفسيرا دقيقا كما هو حال كل من يشرح كلاما ليس من عنده .

وحينما كان يؤجل تنفيذ احد الأوامر الالهية ولو لفترة وجيزة بقصد تهدئة نفوس المؤمنين ، او قطع الطريق أمام اعدائه فلا يقابل منهم بأدنى اعتراض ، كان الوحي ينزل عليه معاتبا اياه على ذلك ، وكان عليه افضل الصلاة وأزكى السلام يتقبل العتاب بالرضا والتسليم ، ويبقى عليه في نص الآية الى الأبد : « **واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا** » ٣٧ ــ الأحزاب .

واخرج البخاري عن انس رضي الله عنه أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وزيد بن حارثة .

واخرج مسلم واحمد والنسائي قال : « لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد : اذهب فاذكرها علي ، فانطلق فاخبرها . فقالت : ما انا بصانعة شيئا حتى أؤامر ربي . فقامت الى مسجدها ، ونزل القرآن ، وجاء رسول الله فدخل عليها بغير اذن » ، وكان زيد بن حارثة من سبي الجاهلية اشتراه الرسول صلى الله عليه وسلم وتبناه .

وهذا التسليم لأوامر القرآن الكريم والانقياد لله عز وجل قد سجله القرآن الكريم بقوله : « **قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين** » ١٦٢ ــ ١٦٣ الانعام .

تاريخ العلوم الإسلامية والعربية

٦

الحلقة الاخيرة :

الدور السادس ـ العصر الحديث :

ان كانت العلوم الاسلامية فى العصور الوسطى قد أصابها شيء من الجمود والركود فى خط سيرها من الاتجاه نحو العمق الى الاتجاه نحو السطح ، فان الركود الذى أصاب هذه العلوم فى العصر الحديث كان أشد وأقسى ، فحد من نشاط سيرها فى أى اتجاه كان نحو العمق او نحو السطح ، وجعلها ترقد فى بوتقة مظلمة لا ترى النور الا من نوافذ صغيرة قليلة لا تكاد تلقى الا بصيصا من الضوء الخافت على ذلك التراث الضخم فتحول دون موته وفنائه .

واسباب ذلك كثيرة على راسها ـ فى نظرى ـ الاستعمار السياسي والعسكرى والثقافى الذى سيطر على البلدان الاسلامية ردحا من الزمن فحجب عن أبصارها وميض تراثها العلمى الكبير ، وأورث فى نفوس بعض أبنائها احتقاره وازدراءه والتبرؤ منه (والانسان عدو ما يجهل) .

وقد تسبب عن هذا الاستعمار انخفاض مستوى التعليم عامة فى هذه البلاد وانخفاض مستوى الاهتمام باللغة العربية خاصة ،

للدكتور
احمد الحجي الكردي

حتى انك لتكاد تطلق على كثير ممن يدعون العلم فى هذا العصر (عوام فى اللغة العربية) بل هم عوام فعلا لان لسانهم لا يطاوعهم على اساغتها فى كتاباتهم ومحاضراتهم ومحادثاتهم فيستبدلونها باللغة العامية المحلية التى يتقنونها ، ويعتبرون ذلك تقدما ونضجا وبعدا عن الترمت .

ومعلوم ان اللغة العربيةالفصحى هى طريقنا الوحيد الى نبش وفهم علوم من سبقنا واساغتها ثم الزيادة عليها ، فلما انخفض مستوى اللغة العربية انقطع الطلاب والعلماء عن تراثهم وانصرفوا عن الاهتمام به فبقى راقدا على رفوف المكتبات ينتظر اليوم الذى تصحح فيه المفاهيم وتزول قبضة الاستعمار فتمتد اليه الايدى الخبيرة للاستفادة والبناء .

وقد ساعد على تمركز هذا الركود فى ربوعنا ، وطول مكثه بيننا اتجاه كثيرين من قادة الفكر والعلم بيننا الى الاعجاب بالحضارة الاوروبية وما ابدعته من علوم ، واحتقار الحضارة الاسلامية وما خلفته من كنوز ، مما كان له اكبر الاثر فى انصراف الطلاب والمثقفين عن العناية بدراسة كنوزنا وعلومنا وتراثنا ، واتهامهملهذه المصنفات والموسوعات العلمية الرائعة بالعقم والجمود والصعوبة والقصور وعدم مسايرة روح العصر ، وما درى هؤلاء أن القصور فى افهامهم لا فى هذه الكتب وأن العقم فىطريقة تعلمهم وتعليمهم لا فى طريقة تأليف واعداد هذه المصنفات ، وأن عليهم ان يكيفوا انفسهم وفقا لها ، وأن يحاولوا جهدهم تفهمها واساغتها ، لا أن يتركوها ليعفوا عليها التراب ثم يتهموها بالجمود والعقم . انه العقوق للسلف الصالح والصرح العلمى المشيد الذى ورثته هذه الامة العتيدة عن أجدادها .

ولكنه لا بد هنا من ان اعود الى ما كنت أشرت اليه فى أول هذه الكلمة من اننا لم نعدم فى هذا العصر نوافذ متفرقة يدخل منها النور الينا وسط ذلك الظلام الدامس الذى نعيش فيه ، فهنالك علماء افذاذ استطاعوا أن يبدعوا فى العلم ، وأن يتابعوا طريق السلف الصالح فى السير فيه ، الا أن هؤلاء قلة فى أكوام ادعياء العلم والمعرفة الذين لم ينالوا من الثقافة الاسلامية الا ما سمح لهم به المستشرقون ومن طعموا على موائدهم ، وقدموه لهم فى مؤلفات براقة مزورة تدخل الشكوك الى نفوسهم وتطبعهم بطابع

خاص ، يجعلهم يتنكرون لتراثهم وعلمهم ، ويقعون فى الاخطاء ، ويتيهون فى متاهات تنحرف بهم عن خط اسلامهم .

وانني فيما يلى سوف أحاول استعراض بعض المصنفات العلمية التى استطاعت أن تحافظ على نقاء تراثنا، وتسعى جهدها لمتابعة السير فيه الى الامام ترتيبا ، وتبويبا ، وتخريجا ، وترجيحا ، وتبسيطا ، على سنن ما كان يفعله العلماء فى العصور الوسطى ، دون استقصائها ، وذلك مخافة الحيف أو الزلل أو الاطراء أو الغمط ، على ان جل هذه المؤلفات أيضا كان همه الاول التبسيط والتذليل لعلوم السابقين وجعلها تلائم طبيعة العصر ومستوى الثقافة فيه ، أكثر من الاهتمام بالابداع والبحث والزيادة على ما كتبه وأعده السلف الصالح .

وكم كان بودى لو يخصص هؤلاء العلماء بعض جهدهم للعمل على رفع مستوى الطلاب الى ذلك التراث الى جانب النزول بالتراث الى مستوى هؤلاء الطلاب . فان فى هذا الرفع وصلهم بتراثهم العتيد ، وفى ذلك التذليل قطعهم عنه واتخاذ واسطة بينهم وبينه هى الاستاذ أو الكتاب الحديث ، ولكن لعلي التمس لهؤلاء العلماء بعض العذر فى أن التبسيط بمقدورهم أما الارتفاع بمستوى الطلاب فانه فوق طاقتهم وخارج عن حدود وسعهم ، لانه بحاجة الى تضافر الجهود ومعاونة المسؤولين لتغير طبيعة المناهج العلمية والثقافية التى عليها العمل فى البلدان الاسلامية .

ولكنني على أى حال أرى أن بوسع العلماء عمل الكثير من اجل رفع المستوى . وأول ذلك القيام بتحقيق كتب السابقين والتعليق عليها بما يجعلها قريبة محببة الى طلاب العلم ، وغير ذلك . وهو أمانة الله في أعناقهم ، عليهم أن ينهضوا بها ويقوموا بواجبها فىحدود طاقتهم وامكاناتهم .

كما انني أود أن أنبه الى خطر كبير وخطأ فادح تسير عليه جامعاتنا ومؤسساتنا العلمية فى العالم الاسلامى ، وهو استبدال المراجع العلمية بالمذكرات الجامعية، حيث يعمد الاستاذ الى كتابة مذكرة يجمعها ويلفقها من عدد من المراجع ويقدمها للطلاب فى أسلوب سهل مبسط يغنيهم فى كثير من الاحيان عن الرجوع الى المراجع الأصلية فى المادة المدروسة ، ويؤمن لهم أكبر حجم ممكن من المعلومات فى أقل وقت وأسهل طريقة .

فان ذلك فى نظرى خطر فادح ينبغى التنبه له ، لأن العلم ليس بحفظ الجزئيات ، وان هذه الجزئيات هى اول ما يتبخر من الذهن عقب الامتحان بأيام ان لم يكن بساعات ، انما العلم هو اتساع المدارك والقدرة على المناقشة والتحليل والتركيب ، وهذا لا يتأت بحفظ الجزئيات بأى طريق كان . انما يحصل ببذل الجهد واستنفاد القدرات ، وبقدر الجهد المبذول يحصل النمو فى الحواس المدركة ، وهذه المذكرات المستحدثة توفر للطالب كثيرا من الجهد فتحرمه بذلك كثيرا من العلم . وانني فى هذا لا أدعو لتعقيد العبارات والايهام فى المصنفات ، وتحويلها الى الغاز ،

ولكنى أشير الى أن زيادة التسهيل تقضي على العلم وتستأصله .
هذا الى جانب أن هذه المذكرات تقطع الطلاب عن مراجعهم التى سوف يحتاجون اليها فى مستقبل أيامهم ، وتتركهم حيارى أمام أى معضلة تصادفهم فى مستقبل أيامهم لم يكونوا قد درسوها فى مذكرة أستاذهم .
هذه لفتة نظر مخلصة احببت أن لا تفوتنى وأنا أشير الى وضع الحركة العلمية فى عصرنا الحاضر، فانها أمانة فى عنقى بعد ما أدركت خطورتها على علومنا وجيلنا .

بعض المصنفات العلمية التى الفت فى العصر الحديث :

١ ــ فى التفسير :

أ) تفسير المراغى : لفضيلة الشيخ أحمد مصطفى المراغى المتوفى منذ مدة غير طويلة وهو كتاب قيم سهل نحا فيه مؤلفه منحى مبسطا ، حيث أنه يذكر الآيات التى يريد تفسيرها متتابعة ثم يتبعها بشرح للكلمات الغامضة ، وبعدها بشرح اجمالى يبين الاطار الذى تدخل فيه هذه الآيات موضحا السياق ، وبعد ذلك يبتدىء بالشرح التفصيلى للآيات محل التفسير . وهو مطبوع فى ثلاثين جزءا متوسطا .
ب) تفسير المنار لفضيلة الشيخ محمد رضا تلميذ العلامة محمد عبده ، وهو شرح قيم مطبوع قسم منه فى ثلاثة عشر جزءا . وقد ضمنه مؤلفه آراء الامام محمد عبده كلها تقريبا ، ولذلك فان بعض الناس يعزوه اليه بدلا من رشيد رضا . وهو يمتاز بالتحليل الواسع والاستدلال المنطقى والفلسفى فى كثير من الأحيان .
جـ) التفسير الواضح لفضيلة الشيخ حجازى ، وهو من علماء الازهر المعاصرين ، والكتاب مطبوع فى ثلاثة مجلدات ، وقد انتهج فيه مؤلفه منهج تفسير المراغى المتقدم .

٢ ــ فى الحديث :

أ) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لفضيلة الشيخ محمد جمال الدين القاسمى المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ . وهو كتاب قيم فى علوم الحديث ومطبوع .
ب) منهج النقد عند المحدثين لفضيلة الدكتور الشيخ نور الدين عتر من العلماء المعاصرين ، وهو كتاب جامع لعلوم الحديث فى أسلوب جديد وتبويب حديث . وهو مطبوع فى مجلد متوسط .
جـ) التاج الجامع للأصول لفضيلة الشيخ منصور بن على ناصيف من العلماء المعاصرين وهو مطبوع فى خمسة أجزاء جمعت ما فى الكتب الخمسة : صحيح البخارى، وصحيح مسلم ، وسنن أبى داود ، وسنن النسائى ، وسنن الترمذى ، بعد حذف أسانيدها وتبويبها تبويبا جديدا يسهل الرجوع اليها واستخراجها .
د) السنة قبل التدوين : لفضيلة الدكتور محمد عجاج الخطيب من العلماء المعاصرين وهو مطبوع فى مجلد كبير .

٣ ــ فى الفقه :

أ) التشريع الجنائى الاسلامى : لفضيلة الاستاذ عبد القادر عودة المتوفى منذ مدة قريبة وهو مطبوع فى جزئين متوسطين ، يعرض فيهما المؤلف أحكام الشريعة الاسلامية فى الجنايات الى جانب أحكام القوانين الوضعية فيها ، بأسلوب سهل مرتب مقارن .

ب) الجريمة والعقوبة فى الشريعة الاسلامية : لفضيلة الشيخ محمد أبى زهرة من العلماء الذين توفوا قريبا وهو كتاب على نحو الكتاب المتقدم الا أن لكل واحد من الكتابين ميزات تربط بينهما الحاجة لكل منهما ، وهو مطبوع فى جزئين الأول للجريمة ، والثانى للعقوبة .

جـ) المدخل الفقهى العام : لفضيلة الاستاذ مصطفى الزرقاء من العلماء المعاصرين ، وهو مطبوع فى جزئيين كبيرين عرض فيهما المؤلف الفقه الاسلامى فى أسسه العامة ونظرياته الكلية على نحو جديد مبدع ، أفاد منه الطلاب والعلماء فوائد جمة ، حتى أن بعضهم قال : لو لم يكن له غيره لكفاه . وهو كتاب لا يستغنى عنه طالب الشريعة والحقوق معا .

د) مدخل الى نظرية الالتزام العامة فى الفقه الاسلامى : لفضيلة الاستاذ الزرقاء نفسه ، وهو على نمط الكتاب الأول ويعتبر جزءا ثالثا له .

هـ) فصول من الفقه الاسلامى العام : لفضيلة الدكتور الشيخ محمد فوزى فيض الله من العلماء المعاصرين . وهو كتابجامعى مؤلف لطلاب السنة النهائية فى كلية الشريعة ، يضم فصولا متعددة من الفقه الاسلامى ، وهو مطبوع فى مجلد كبير ، نحا فيه مؤلفه منحى الفقه الاسلامى المقارن ، حيث أنه يعرض فيهالمذاهب الفقهية ويناقشها ويحلل أدلتها .

و) نظرية الضرورة : لفضيلة الدكتور الشيخ وهبه الزحيلى من العلماء المعاصرين .وهو كتاب قيم فى بابه مطبوع فى مجلد متوسط يعالج فيه مؤلفه نظرية الضرورة معالجة مقارنة بين الفقه الاسلامى والقوانين الوضعية .

٤ ــ أصول الفقه :

أ) مذكرات فى أصول الفقه : لفضيلة الشيخ أبى النور زهير من العلماء المعاصرين ، وهو مطبوع فى ثلاثة أجزاء متوسطة تضم مختلف ابواب هذا العلم ، وهو عبارة عن اختصار واختزالبعض كتبالمتقدمين فى هذا الفن .

ب) أصول الفقه : لفضيلة الشيخ محمد الخضرى وقد توفى منذ سنين قليلة ، وهو كتاب قيم جدا ينحو فيه مؤلفه منحى علماء السلف فى تبويب وشرح فنون هذا العلم بعبارة فيها وضوح وسهولة . وهو مطبوع فى مجلد متوسط .

جـ) أصول الفقه : لفضيلة الشيخ محمد أبى زهرة ، وهو مطبوع فى جزء متوسط ، وقد حلق فيه مؤلفه في دراسة وتوضيح بعض النقاط على نحو فريد .

د) علم أصول الفقه : لفضيلة الشيخ محمد شاكر الحنبلى وهو من الذينتوفوا أخيرا وهو مطبوع في مجلد

متوسط جامع لاكثر أبواب هذا العلم بترتيب مدرسي سهل .

هـ) ضوابط المصلحة لفضيلة الدكتور الشيخ سعيد رمضان البوطي من العلماء المعاصرين ، وهو مطبوع فى مجلد متوسط يبحث فى المصلحة المرسلة ويفند أنواعها وأقسامها على طريقة مقارنة مستوعبة .

٥ — فى علوم العربية :

١ — المعجم الوسيط ، الذى أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وهو مطبوع .

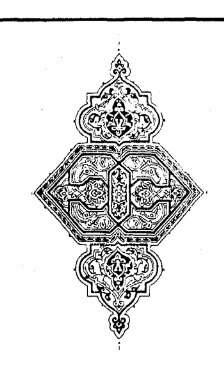
٢ — فى أصول النحو : لفضيلة الاستاذ سعيد الافغانى من العلماء المعاصرين ، عرض فيه لأمهات مسائل النحو ، كالاحتجاج فى اللغة ، والقياس ، والاشتقاق ، والخلاف بين النحاة بأسلوب علمى مبسط .. وهو مطبوع .

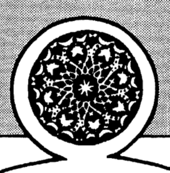
٣ — الموجز فى قواعد اللغة العربية : لفضيلة الاستاذ الأفغانى أيضا ، وهو كتاب جامع لقواعد النحو والصرف والاملاء بأسلوب سهل واضح مبسط معتمد على الأقوال الراجحة ، بعيد عن الخلافات النحوية التى كثيرا ما يشتبه أمرها على الطلاب فيضيعوا فى متاهاتها .. وهو مطبوع .

٤ — جامع الدروس العربية : لفضيلة الشيخ مصطفى بن محمد الغلايينى المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ . وهو كتاب جامع لقواعد النحو والصرف والاملاء ايضا بأسلوب مدرسي مبسط ومطبوع فى ثلاثة أجزاء .

٥ — فقه اللغة : لفضيلة الاستاذ محمد المبارك من العلماء المعاصرين وهو مطبوع فى جزء متوسط .

٦ — البلاغة تطور وتاريخ : لفضيلة الدكتور شوقى ضيف وهو من اجمع ما صنف حديثا فى هذا الفن . ومطبوع .





للشيخ : عبد اللطيف مشتهرى

ان معية الله سبحانه قوة وعزة وامان ، وان القلب الموصول به عز شانه يستمد سكينته ورشده من هدى السماء من كتاب الله عز وجل — القرآن الكريم — الذى انزله الله تبارك وتعالى ليؤدى مهمته فى العالم ، ورسالته بين الأحياء ، تلك الرسالة التى تتمثل فى الهداية الراشدة واليقظة الدائمة ، التى تخرج الناس من الظلمات الى النور ، وتهديهم باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد **(ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا)** ٩/الاسراء .

ولقد اطلق النبى صلى الله عليه وسلم صيحة فى ارجاء الدنيا وعلى مسامع نحو مائة الف من المسلمين ادوا معه حجة الوداع ، فقال :

« ايها الناس انى تركت فيكم ما ان تمسكتم به فلن تضلوا بعدى .. كتاب الله .. » وفى الحق ان محنة المسلمين تكمن فى انفصالهم عن كتاب ربهم ، وانعزال حياتهم عنه ، وان هذه الأمة لن تعود الى مكانها فى صدر القافلة البشرية الا اذا ارتبطت بكتاب الله ، تطبيقا لنظامه ، وتنفيذا لأحكامه ، وترسما لخطاه وسيرا على هداه ، ولن يجد العالم صوابه الا فى هذا الكتاب العزيز ، ويومئذ يعيش العالم مع انسانيته فى سلام ووئام ، وانى اقدم بين يدى كلمتى آيات من القرآن الكريم تمثل منهجا ربانيا ، يثير اشواق النفس المؤمنة ، لتتصل بالله تعالى عن طريق كتابه المجيد ، فتعود نفسا مطمئنة ، تفيض على الجوارح ادبا عاليا ، وسلوكا مستقيما ، وبذلك تملأ الحياة خصبا واملا ، وتغدق عليها من الخير والبركة ما يجعلها حياة رطبة الأنفاس ، فواحة العبير ، تتسم خطاها باليقين والصدق والوضوح **(يايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا)** ١٧٤/النساء .

الله :

(الذى خلقنى فهو يهدين . والذى هو يطعمنى ويسقين . واذا مرضت فهو يشفين . والذى يميتنى ثم يحيين . والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين) ٧٨ — ٨٢/ الشعراء .

الاخلاص الكامل لله :

(قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين) ١٦٢ و ١٦٣/الانعام .

خير قدوة :

(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) ٣١/آل عمران .

(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) ٢١/الأحزاب .

ان سنة الله تعالى في خلقه ، كسنته في شرعه ، فكما أنه **(لا تبديل لخلق الله)** ٣٠/الروم . لا مبدل لكلماته ، فلو أن الخلق مجتمعين ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ، حاولوا تغيير مسير الكواكب والنجوم ، وتصريف الرياح ، والسحاب المسخر بين السماء والأرض ، أو حاولوا تحويل النهار الى ليل ، ما استطاعوا الى ذلك سبيلا ، كذلكم لو حاولوا الاستعاضة عن هداية الله في دينه ، بفلسفات عقلية ، أو مبادىء من صنع عقولهم ، لانقلبت محاولتهم الى عبث وضلال ، يجر الى فساد كبير والى اختلاف وتناقض **(افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)** ٨٢/النساء .

كذلك حقت كلمة ربك فيما خلق وفيما شرع ، وسيمضي كون الله في نظامه الى أن يأذن خالقه بانهائه ، وستمضي شريعة الله سامية في مبادئها ، متفردة في سموها ، الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

التزام :

وما دام المسلم قد شهد بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ، وما دام المسلم قد شهد ببصره آيات الله الكونية منبثة في ملكه العظيم تنادي بوحدانيته وقدرته وعلمه وحكمته وكماله المطلق ، وما دام هذا الاله برحمته قد أكرمنا عن طريق رسوله الأعظم ببيان ما علينا أداؤه لجنابه تعالى في هذه الدار ، حتى أصبح سبيل الله المستقيم على يد هذا الرسول الكريم واضحا كالمحجة البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها الا هالك ، أقول : ما دام الأمر كذلك ، وحجة الله قد قامت على عباده فلنلتزم سبيل الله ، وليكن هدفنا في كل ما نأتي ونذر وجه الله العلي الأعلى ولنلتزم في طريقنا الى الله أمرين مهمين هما ركنا كل عمل صالح ، وبدونهما يرد الله العمل على صاحبه :

اولهما : الاخلاص لله تعالى بعيدا عن الرياء وحب المحمدة والشهرة فالله لا يقبل من العمل الا ما ابتغى به وجهه ، يقول صلى الله عليه وسلم : « اذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد : من كان أشرك في عمله لله أحدا فليطلب ثوابه من عنده فان الله أغنى الشركاء عن الشرك » رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي وابن حبان في صحيحه .

وثانيهما : الصواب ، فلا بد أن يقع منا العمل موافقا لما نص عليه الكتاب والسنة بعيدا عن الابتداع والهوى . وهذان الركنان الأساسيان في العمل هما مضمون قول الله تعالى **(انا لا نضيع أجر من أحسن عملا)** ٣٠/الكهف . قال مجاهد : أحسن العمل أي أصوبه وأخلصه ، واتضح هذا المعنى في آخر آية في سورة الكهف اذ قال سبحانه :

(فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا (صائبا) **ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)**. ١١٠/الكهف وقد زاد النبى صلى الله عليه وسلم هذين الركنين وضوحا فى قوله « ان الله يحب أحدكم اذا عمل عملا أن يتقنه ، قالوا : وما اتقانه يا رسول الله ؟ قال : يخليه من الرياء والبدعة » رواه البيهقى . الرياء ضد الاخلاص ، والبدعة ضد الصواب فالتقت كلمات من كان خلقه القرآن بكلمات من أنزل القرآن عز سلطانه .

اتباع :

لقد كان المثل الأعلى فى اخلاص العمل لوجه الله ، وفى ايقاعه ، صوابا ، هو محمد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وآله ، وبهذا صح أن يكون هو المسلم الأول والمؤمن الأول والعابد الأول ، ثم هو القدوة الأولى للبشرية جمعاء سابقتها ولاحقتها ، فأما سابقتها ففى قوله تعالى : **(الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه أولئك هم المفلحون)** ١٥٧/ الأعراف .

وأما لاحقتها : ففى آخر آية صدرنا بها هذا المقال ، ويسبقها مباشرة آية تقرر فى صراحة أن محبة الله ليست شعارا يعلن ولا لافتة تكتب ، وانما هي التزام بالخط الذى رسمه هذا الرسول العظيم باذن من ربه **(وداعيا الى الله باذنه)** ٤٦/الأحزاب . ومحبة الله كذلك اتباع عملى لهذه القدوة التى صنعها الله على عينه ورباها فأحسن وأكمل تربيتها **(واتبعوه لعلكم تهتدون)** ١٥٨/ الأعراف .

دراسة :

وان من يمعن النظر فى سيرة محمد صلى الله عليه وسلم ، ويتتبع مسالكها ومجالاتها فى القول والعمل وسائر الأحوال ، يجد أنه كان قطعة مجسمة من الاخلاص المحض لله تعالى لا تمر عليه لحظة أو يتغير عليه حدث فى الزمان أو المكان الا ويحدث لله تعالى فيه ذكر يناسبه ، حتى يكون الزمان والمكان ومن يعايشهما فى طاعة الرحيم الرحمن .

والعجيب أن هذا الرسول القدوة لم يدع حركة للمسلم من ساعة يقظته من النوم الى حين عودته للنوم الا وشرع له فيها عبادة قولية أو عملية توثق صلته بخالقه تعالى ، ولا يمر على المسلم آية من آيات الله فى الأنفس أو الكون الا وشرع له من أجلها قولا أو عملا يرضي الله ، سواء أكانت تلك الآيات يومية أو اسبوعية أو سنوية أو مفاجئة لا ميقات لها .

ومعنى ذلك بصريح العبارة أن نبى القدوة لا يريد للمسلم التابع له أن يكون موقفه مع أحداث الزمان أو المكان غافلا أو سلبيا ، بل يجب أن يكون ايجابيا يقظا واعيا منسجما مع كون الله ، معظما لمبدعه عابدا له وقانتا .

نماذج من ايجابيات المسلم مع الكون والنفس :

قال الامام ابن القيم : « كان النبى صلى الله عليه وسلم اكمل الخلق ذكرا لله تعالى ، بل كان كلامه كله فى ذكر الله وما والاه ، وكان أمره ونهيه وتشريعه للأمة ذكرا منه لله ، واخباره عن أسماء الرب وصـــفاته وأحكامه وافعاله ووعيده ذكرا منـــه له ، وثناؤه عليه بآلائه وتمجيـــده وتحميده وتسبيحه ذكرا منـــه له ، وسؤاله ودعاؤه اياه ورغبته ورهبته ذكرا منه له ، وسكوته وصمته ذكرا منه له بقلبه ، فكان ذاكرا لله فى كل أحيانه ، وعلى جميع أحواله ، وكان ذكره لله يجرى مع أنفاسه قاعـــدا وقائما وعلى جنبه ، وفى مشـــيه وركوبه ومسيره ونزوله وظعنــــه واقامته » زاد المعادج ٢ ص ٤ .

(١) عند النوم :

كان من هديه صلى الله عليه وسلم ـــ ولنا فيه الأسوة الحسنة ـــ أن ينام على جنبه الأيمن مستقبلا القبلة واضعا يده اليمنى تحت خده متطهرا من الحدثين الأصغر والأكبر داعيـــا الله تعـــالى بدعوات كلها دروس وبركات ، ومن هديه فى هذا قوله : « اذا جاء أحدكم فراشه فلينفضه ثلاث مرات وليقل : باســـمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه ، ان أمسكت نفسي فارحمها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصـــالحين » أخرجه الستة عن أبى هريرة . فى الحديث الاحتياط والأخذ فى الأسباب بتنظيف الفراش ، ثم التسليم المطلق للمحيي المميت سبحانه الـــذى منح الحركة لعبده ثم قهره بالنوم والموت ، فباسمه تعالى يرقد ، وباسمه يصحو وهو فى الحالتين يسأل ربه ان أماته أن يغفر له وان رده لحياته الرتيبة أن يصونه من المخالفات .. وهناك كثير مما يقال عند النوم كلـــه عبر ودروس ومناجاة وتوبة وتلاوة وذكر لله حتى يختم عمل النهار بخـــير ما تختتم به الأعمال .

(٢) عند الأرق او الرؤيا المفزعة :

« أعوذ بكلمات الله التـــامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون » وكان ابن عمر يعلمها من بلغ من عياله ، ومن لم يبلغ منهم كتبها فى ورقة وعلقها فى عنقه ـــ رواه أبو داود والترمذى والنسائى ـــ ولما شكا خالد بن الوليد الى النبى صلى الله عليه وسلم من الأرق وانه لا ينـــام ، قال له : اذا أويت الى فراشك فقل : « اللهم رب السموات الســـبع وما اظلت ورب الأرضين وما اقلت ورب الشـــياطين وما اضلت كن لى جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط على أحد منهم أو أن يبغى على ، عز جارك وجـــل ثناؤك ولا اله غيرك لا اله الا انت » رواه الترمذى . وفيه التضرع الى رب الكون كله سمائه وأرضه وشياطينه ورياحه أن ينجيه من شر ما خلق وان يقبله الله فى جواره حتى ينيم عينيه ويهدىء ليله .

وحتى عند الرؤيا المفـــزعة أمره « أن يبصق عن يساره ثلاثا متعوذا بالله من الشيطان الرجيم وليتحول عن جنبه الذى كان عليه » رواه مسلم .

وشـــكا اليه زيد بن ثابت الأرق

فعلمه أن يقول : « اللهم غارت النجوم وهدات العيون وانت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم ، يا حي يا قيوم اهد ليلي وانم عيني . فقالها فأذهب الله ما كان يجد » رواه ابن السني عن زيد بن ثابت .

وفي هذه الأدعية والمناجاة استعانة بمن لا يغفل ، وتذكر لغور النجوم وهدأة العيون من الله الذي أخمدها بعد حركة وأراحها بعد عناء، ثم أمر بالبصق عن يساره مع التعوذ من الشيطان ، وهذا فيه تنبيه على تجنب ما يصنعه الشيطان مع المرء في يقظته حتى يمثل له في منامه فزعا ورعبا سواء أكان تخمة في طعام أو تشاغلا بالشهوات الحيوانية أو الغضبية أو شبهات من أفكار السوء والضلال والهوى .

وهناك أذكار وأدعية أخرى لمن شرح الله صدره في هذا المقام .

٣ ــ عند اليقظة من النوم :

(الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا واليه النشور) رواه البخاري (الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي واذن لي بذكره) رواه ابن السني عن أبي هريرة . اعتراف كامل بأن ارجاع الروح الى حالتها هو منة من الله وانه أشبه بالبعث بعد الموت كما أعلن صلوات الله وسلامه عليه ذلك لقريش يوم أن دعاهم للاسلام على جبل الصفا قائلا (وأعلموا أنكم تموتون كما تنامون وتبعثون كما تستيقظون) ثم هو يشكر ربه الذي رد اليه مع الروح عافية بدنه وألهم قلبه الاتصال بالله الذي أيقظه حتى لهج لسانه بذكره .

٤ ــ مصدر النعم :

عندما يحل عليه نور الصباح أو ظلام الليل ويتذكر آلاء الله على عباده ينطق لسانه بهذا الثناء :

(اللهم ما أصبح أو ما أمسى بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر) رواه ابن السني عن عبد الله البياضي . واخبر أن من قالها فقد ادى شكر يومه أو شكر ليلته وصدق الله العظيم **(وما بكم من نعمة فمن الله)** ٥٣ : النحل .

وكان يقول ايضا : (اللهم اني اصبحت منك او امسيت في نعمة وعافية وستر فأتمم علي نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة) ٣ مرات . واخبر أن من قالها كذلك أتم الله عليه نعمته . رواه ابن السني عن ابن عباس . وفي هذه الأذكار والأدعية تقرير من المسلم انه مهما كان عمل العبد في كسب خيراته او كان تعاون الناس سببا في هذا فان محرك الأسباب لتتلاقى مع مسبباتها وخالق القوى وملهم العقول رشدها هو الله سبحانه فمنه البداية واليه المرجع والنهاية ــ ثم ان المسلم يعترف بأن ربه ذا الجلال والاكرام أفاء عليه مع النعم صحة في البدن وعافية في الروح ، وهدوءا في النفس مع الستر أمام الخلق فهو يرجو الله أن يديم عليه هذه النعم ولا يسلبها منه ومن دعائه المأثور في هذا : (أعوذ بك من زوال نعمتك وفجاة نقمتك) (الكلم الطيب) .

٥ ــ سائر الأحوال :

من يطالع كتب الأدعية والذكر النبويين مثل (الاذكار للنووي والكلم

الطيب ورياض الصالحين ، والترغيب والترهيب للمنذري وتيسير الوصول والجامـع للأصـول وزاد المعـاد) وعشرات غيرها مما تعرض لتتبـع سنة النبي صلى الله عليه وسلم في كـل أحواله وجد أحاديث كلهـا مسندة وصحيحة في مثل ما يلي كأمثلة

أ : عند خروجه من المنزل

يعلن صلته بالله وبالخلق في هذه الكلمات (بسم الله ، آمنت بالله ، اعتصمت بالله ، توكلت على الله لا حول ولاقوة الا بالله ، اللهم اني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو ازل أو ازل أو أظلم او أظلم أو أجهل أو يجهـل علي اللهم اني أعوذ بك ان اقترف على نفسي سوءا أو أجره الى مسلم) . واعتقد صادقا أن هذه الكلمات لـم تدع شيئا مما يجب على المسلم أن يعامل الله به ، أو يعامل المخلوقين ، الا حددته بوضوح ، فهو مع الله ، يتحرك باسـمه وهو مؤمن به ، معتصم بحبله ، متوكل عليه ، متبريء من حوله وقوته الى حول الله وقوته وهذا صريح اليقين والايمان ثم هـو مع الخلق يتعوذ باللـه أن يضـل في نفسه أو يضلله الغير أو يزل أو يأتيه الزلل من غيره أو يظلم هو أحـدا أو يظلم من أحد ، أن يحمق على أحد أو يحمق أحد عليه ، أو يرتكب سـوءا أو يتسبب فيه لأحد ، فهل تـرى لجلب الخير أو درء الشر بعد هذه السياسة الاسلامية من بقية ؟

ب : (فاذا سار الى بيت من بيوت الله لاداء الصلاة) .

فاسمع منه هذا الاعلان الخالص: (اللهم بحق السائلين عليك ، وبحق الراغبين اليك وبحق ممشاي هـذا اليك ، فاني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ، ولكني خرجـت اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضـاتـك، فأسألك أن تنقذني من النار وأن تغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت .)

جـ : (فاذا هم بدخول المسجد) :

فاسمعه يقول : بسـم الله ، الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك . وعنـد خروجه : يستبدل كلمة رحمتـك بفضلك ، لأنه انتهى من حق الخالـق وعاد الى ابتغاء الرزق والسعي على المعيشة : (**فاذا قضيت الصـلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله**) . ١٠/الجمعة .

د : (ثم هو أمام مظاهر الكون) يقظ متفتح يسبح بحمد من أبـدع الكائنات وخفض الأرض ورفـع السموات ، فعند رؤيـة الهلال أول الشهر يستقبله قائلا : (اللهم أهله علينا بالأمن والايمان ، والسلامـة ورشد آمنت بالذي خلقك ، الحمدلله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهـر والاسلام ، ربي وربك الله ، هلال خير كذا) فهل رأيت توحيدا مثل هذا ؟ وهل رأيت زعيما في الدنيا يعلن في مستهل كل شهر سياسته في حياة السلـم والسلام والأمن والايمان ؟ حتى انه تدم الأمن على الايمان ، والسلامـة على الاسلام ، لأنه لا دين في جو كله قلق واضطراب وفتن واحقـاد : (**فليعبدوا رب هذا البيت الـذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف**) ٣ و ٤/قريش .

واذا ما هبت الريح قال : (اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحـا ، وأسألك خيرها وخير ما أرسـلت به ، وأعـوذ بك من شرهـا وشر ما أرسلت به) وسبحان الله حتى في الدعاء يذكرنا بما في القـرآن

(وكان خلقه القرآن) والقرآن فرق بين كلمة ريح وكلمة رياح ، فكلمة الرياح تذكر في معرض البشرى بالمطر وكلمة الريح في معرض الغضب والتدمير قال تعالى : **(ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته)** ٤٦ : الروم وقال تعالى : **(انا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر)** ١٩ : القمر .

(واذا لقي العدو) نادى : يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اللهم اني أدرأ بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم ، اللهم منزل الكتاب سريع الحساب ، هازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم .

(واذا ناله كرب) دعا ربه (يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فأصلح لي شأني كله ، ولا تكلني الى نفسي طرفة عين) **(لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين)** الأنبياء/٨٧ .

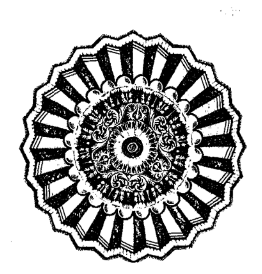
وعند الخوف من العدو (حسبنا الله ونعم الوكيل)

وعند نظره الى السماء وخاصة بعد اليقظة من نوم الليل **(ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك ..)** الآيات الأربع ١٩١ ـ ١٩٤ آل عمران

هذا فضلا عما شرعه الاسلام للمسلم في صلواته اليومية والأسبوعية والسنوية ، ومايسبقها ويلحقها ، من أدعية وذكر وفضلا عن بقية أركان الاسلام ، وما فيها من اتصال القلوب بعلام الغيوب وما ورد في نصوص الدين من ترغيب في التلاوة والذكر بجميع أنواعه والاستغفار وأعمال البر .

ان استيعاب اتصال قلب المسلم بربه في كل مكان وزمان يحتاج الى مجلدات ـ ولكنها الاشارات العابرة لنقرر بعدها في خلاصة :

(أن هذا الكون كله مخلوق من أجل الانسان ، وقد سخر الله له ما في السموات وما في الأرض ، جميعا منه وذلك ليستدل بعظمة الكون على عظمة من كونه ، وبما أن الكون كله يسبح بحمد بارئه ويخضع لمشيئته فيما خلق لأجله فابن آدم أولى وهو المقصود من هذا الكون المسخر له **خلقت الجن والانس الا ليعبدون)** ٥٦ الذاريات ، فلنؤد رسالتنا في هذه الحياة على نور من الله . والله المستعان .





اعــداد : فهمي الامام

الاعتــدال

أخرج البخاري ومسلم عــــن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال :
« يا أيها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون ، فان الله لا يمل حتى تملوا ، وان أحب الأعمال الى الله ما دام وان قل » .

السراج المنير ..

قال تعالى : « يا أيها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيــا الى الله باذنه وسراجا منيرا . وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا . ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا . »

الأحزاب ٤٤ ــ ٤٧

محبــة اللـــه

يقول ابن تيمية :
« انما عبد الله من يرضيه ما يرضي الله ، ويسخطه ما يسخط الله ويحب ما أحبه اللـــه ورسولــه ، ويبغض ما ابغضه اللـــه ورسوله ، ويوالي أولياء الله تعالى ، ويعادي أعداء الله تعالى ، هذا هو الــذي استكمل الايمان كما فى الحديث : « من احب لله ، وابغض لله ، ومنع لله فقد استكمل الايمان » .

الماسونية واليهودية

« الروح الماسونية هي ذاتها الروح اليهودية ، لا اختلاف في معتقداتها الأساسية ، فآراؤهما متماثلة ، وتستعملان اللغة ذاتها ، وتتبعان تقريبا نظاما واحدا ، والهدف الذي تسعى الى تحقيقه الماسونية هو نفسه الهدف الذي تتطلع اليه اسرائيل .. ان تصبح القدس بيت الصلاة العظيمة ورمزا للانتصار . » عن كتاب « الحقيقة الاسرائيلية » .

الاسلام والقرآن

ابن باديس عالم مجاهد جزائري ، ومصلح اجتماعي .. خطب في جماهير المسلمين مرة فقال : « انني اعاهدكم على انني اقضي بياضي على العربية والاسلام ، كما قضيت سوادي عليهما ، وانها لواجبات ، واني ساقصر حياتي على الاسلام والقرآن ، ولغة الاسلام والقرآن ، هذا عهدي لكم ، واطلب منكم شيئا واحدا وهو أن تموتوا على الاسلام والقرآن ولغة الاسلام والقرآن » .

اوائل

اول الغيث : قطر
اول النوم : النعاس
اول الفاكهة : الباكورة
اول صياح المولود : الاستهلال
اول الولد : البكر
اول الليل : الغسق
اول الجيش : الطليعة
اول الصبح : تباشيره

سياسة عمر المالية

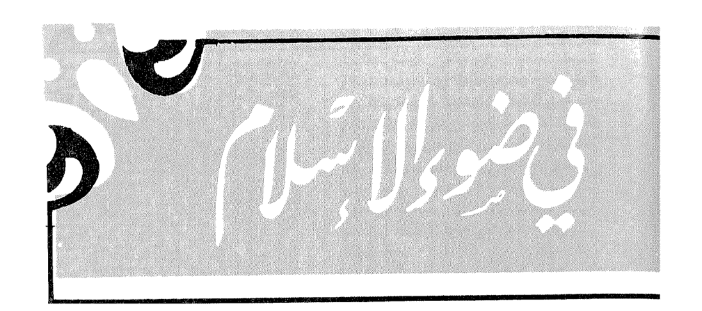
قال عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — وهو يحدد سياسته في المال : الا واني ما وجدت صلاح هذا المال الا بثلاث : أن يؤخذ بحق ، وأن يعطي في حق وأن يمنع من باطل ، الا واني في مالكم كولي اليتيم : أن استغنيت استعففت ، وان افتقرت اكلت بالمعروف .



هذه عقـــود حديثة استحدثتهـــا سوءات النظام الرأسمالى وافتى كثير من علمائنا المعاصرين بحلها علـــى اعتبار أنهـــا مما جرى بـــه العرف واقتضته ضرورات التجارة والصناعة فى عصرنا الراهن والأصل فى الامور الأباحة فيقول الدكتـــور عبد الغنى الراجحى من كتابه « التجارة في ضوء القرآن والسنة » :

التأمين على البضائع المنقولة بأن يدفع صاحب البضاعة نسبـــة معينة من ثمنها للشركة المؤمن لديها لترعى سفرها ووصولها فان وصلت سليمة فلا شىء له وان حصل لها ضـــرر عوضته الشركـــة عن ذلك الضـــرر وبمقداره ، فاذا اعتبرنا ما يدفعـــه صاحب البضاعـــة من قبيل الجعـــل يدفعه للشركة أو الأجرة على عمـــل هو رعاية البضاعة والاشراف عليها واعتبرنا ما تدفعه الشركـــة ــ اذا اصيبت البضاعة ــ تعويضا لصاحبها لأنها مستحفظة ولم تحفظ كان ذلك اشبه بالحلال والمعاملات الاسلامية ، فكل من الجعل وضمان ما استحفظ عليه الانسان ، معاملة شرعية ، هذا اذا كان لشركات التأمين عمل فـــى حفظ البضاعة ورعايتها فان لم يكن لها عمل قط كان حكم ذلك حكم التأمين على المحـــلات التجاية والعمـــارات والسيارات وضد العجز والبطالـــة ونحو ذلك الذي يدفع فيه المؤمـــن لجهـــــة التأمـــين مبلغـــــا شهريـــا او سنويا على انـــه اذا لم يحصل للمؤمن عليه شىء من الاضرار فلا شىء للمؤمن الذى دفع المبالغ ، وان حصل عوضته الشركـــة ، فاذا حمل دفع المؤمن على أنه تبرع محض وتعاون وتشجيع للجهة أو الشركـــة المؤمن لديهـــا على ما تقوم به مـــن التعويض فى بعض الحالات واعتبرنا ما تدفعه الشركة أو جهة التأمـــين تبرعا محضا ومساعـــدة للمنكوبين المستحقين للتعويض فلعلنا لا نجـــد دليلا على تحريم ذلك ولا يخرجه معنى الالتزام والتعاقد عن كونـــه تبرعـــا وتعاونا ومساعدة ، فمعنى الالتزام هنا هو حصول الرضا بهـــذا الاتفاق المبنى على التعاون .

وقد لجأت الناس والشركـــات والمصانع والتجار للتأمين على سلعهم واموالهم ليأمنوا الكوارث الماليـــة الفادحة نظير ما يدفعونه للشركـــات من مال لا يذكر بجانب الخسارة اذا نزلت بأى فرد منهم وشركات التأمين



للاستــاذ عبد السميع المصــري

تجمع مبالغ طائلة من اقساط التأمين المختلفة وتربح من عمليات التأمين بعد دفع ما قد يحدث من خسائر .. وعملية التأمين يتم فيها التعاقد بالرضى التام وهى تخدم الصالح العام وتحفظ للناس ثرواتهم وتدرأ عنهم الكوارث كما تدر أرباحا لشركة التأمين فيكون هذا التأمين مباحا .

ومع ذلك يختتم الدكتور الراجحي حديثه عن التأمين بقوله : « ان طالب الحقيقة في أمثال هذه المباحث يجد نفسه فى دوامة من وجهات النظر المتقابلة وعندما تبلغ المسألة هذا الحد من تعارض وجهات النظر بعد أعمال الفكر وبذل الجهد في طلب الدليل ، فعلى الانسان مخلصا لدينه وربه ان يلجأ الى قلبه ووجدانه الدينى ، يستفتيه ويستلهمه ، فما حاك فى صدره فهو اثم فليتركه ، وما أطمأن اليه القلب وسكنت نحوه النفس فلا بأس به فقد روى مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : (البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع الناس عليه) وفي رواية ... « البر ما سكنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب وان افتاك المفتون) وفى رواية .. (وان افتاك الناس وأفتوك) وفى حديث الترمذى والنسائى انه صلى الله عليه وسلم قال (دع ما يريبك الى ما لا يريبك) .

أما الأستاذ عبد الكريم الخطيب فيقول في كتابه « السياسة المالية فى الاسلام » بأن عمليات التأمين تقوم على دراسات وخبرات مضبوطة انتهت الى حقائق مسلم بها وقد اصبحت عمليات التأمين على الحياة مصدر ربح لا خسارة معه ابدا ولكن هل يحل للمؤمن المخاطرة بالتأمين ليكسب ورثته الف جنيه نظير قسط عشرة جنيهات ؟

ان في هذا بالنسبة للمؤمن أكل مال بغير حق ــ وذلك فى حالة وفاته قبل مدة التأمين ــ اما في حالة حياته الى انتهاء المدة فانه يأخذ المبلغ الذى دفعه .. واذن فلا مقامرة ولا ظلم ويمكن أن تكون عملية التأمين

على الحياة على النظام الذى يؤمن فيه على الحوادث . . اى انه لا يأخذ شيئا آذا لم يمت خلال المدة فان مات اخذ ورثته المبلغ المؤمن به .

ومثل هذا التأمين على الحوادث والمنازل ومحال التجارة والصناعة لأن الشركة اذا خسرت فى حالة، فأنها تكسب في مئات الحالات . وعلى ذلك فالتأمين عقد ليس فيه ربا ولا غرر لان الشركة دائما رابحة وان بدا انها خسرت فى بعض الحالات ومن هنا لا يقال أن الشركة قد اكل مالها ظلما .

أما الشيخ على الخفيف فيخلص من بحثه الطويل في التأمين الى ان يقول : « ان ما قدمناه من الأسباب يستوجب ان يكون حكم التأمين شرعا هو الجواز وهى أسباب نجملها فيما يأتى :

١ ـ أولا : أنه عقد مستحدث لم يتناوله نص خاص ولم يشمله نص حاظر والأصل فى ذلك الجواز والاباحة .

٢ ـ انه عقد يؤدى الى مصالح يستفيد الناس منها ولم يكن من ورائه ضرر واذا ثبتت المصلحة فثم حكم الله .

٣ ـ انه اصبح عرفا دعت اليه مصلحة عامة ومصالح شخصية والعرف من الأدلة الشرعية .

٤ ـ أن الحاجة تدعو اليه وهى حاجة تقارب الضرورة ومعها لا يكون للأشتباه موضع اذا فرض وكان فيه شبهة .

٥ ـ أن فيه التزاما أقوى من التزام الوعد وقد ذهب المالكية الى وجوب الوفاء به قضاء .

ويقف فريق من العلماء المحدثين موقفا وسطا بين تحريم التأمين اطلاقا واباحته وهؤلاء يرون جواز التأمين الاجتماعى الذى تقوم به هيئة تعاونية من المستأمنين أنفسهم بناء عللى أنه قائم على التعاون بين أعضاء الهيئة وأن ما يدفعه كل منهم من الاقساط تبرع منهم وجهوه الىهذا الوجه من وجوه البر والخير على رضا منهم واختيار وليس فى ذلك معنى من معانى القمار أو الربا ولا الغرر أو الجهالة .

أما الفريق الذى يعارض عقود التأمين الحديثة فيذهب الى ذلك لأنه لا يجوز ضمان ما لا يدرى مقداره لقوله صلى الله عليه وسلم (لا يحل مال مسلم الا عن طيب نفس منه) (رواه الامام احمد وهو حديث صحيح ومشهور) . وطيب النفس لا يكون الا على معلوم القدر .

كما لا يجوز ضمان مال لم يجب بعد كمن قال لآخر : « انا أضمن لك ما تستقرضه من فلان او قال اقرض فلانا دينارا وأنا أضمنه لك » لأنه قد يموت القائل قبل تنفيذ الالتزام ولأن الضمان عقد واجب ولا يجوز الواجب في غير واجب .

وعلى ذلك فعقد التأمين فيه جهالة وغرر كما أن فيه ربا لان المؤمن على حياته يتقاضى مبلغه فى حال حياته مضافا اليه الفوائد .

ويقول الشيخ محمد بخيت في فتياه التى أصدرها فى التأمين أنه عقد فاسد شرعا لأنه معلق على خطر يقع تارة وتارة لا يقع فهو قمار معنى .

ويقول المرحوم الشيخ احمد ابراهيم استاذ الشريعة بجامعة القاهرة فى التأمين على الحياة قد يموت المؤمن له بعد دفع قسط واحد من اقساط التأمين فتؤدى الشركة المبلغ المتفق عليه كاملا لورثته أو لمن جعل له ولاية قبضه دون أن يكونذلك

في مقابله شيء أخذته الشركة الا قسطا ضئيلا وقد يكون المبلغ عظيما أليس في هذا مقامرة ؟ واذا لم يكن هذا من صميم المقامرة ففى اى شيء تكون المقامرة اذن ؟ على أن المقامرة حاصلة فيه من ناحية أخرى فان المؤمن له بعد أن يوفى جميع الاقساط يكون له مبلغ التأمين واذا مات قبل أن يوفيها كان لورثته .. أليس هذا قمارا ؟ اذ لا علم له ولا للشركة بما سيكون .

وهذا المعنى موجود أيضا في صور التأمين الأخرى فان الشركة لا علم لها قطعا بما سيقع فقد يقع الخطر فتلتزم بأداء مبلغ التأمين أو التعويض وهو لا يتناسب مع ما دفع من أقساط التأمين وقد لا يقع فلا تلزم بأداء شيء وقد سلمت لها أقساط التأمين دون مقابل وذلك فيه معنى المراهنة ذلك لان التزام الشركة معلق على خطر قد لا يقع وقد يقع ، فان وقع التزمت الشركة بأداء مبلغ التأمين أو بالتعويض وان لم يقع لم تلتزم الشركة بشيء من ذلك .

ويقول أصحاب هذا الرأى أيضا في بيان معنى المراهنة والمقامرة فى التأمين ، أن هذا العقد لا يقوم الا على المراهنة والمقامرة فان ما يدفعه المستأمن ليس الا رسما يقامر به على ما أمن ضده من حريق أو تلف أو من موت ، وحدوث شيء من ذلك أمر مجهول فان وقع ما قامر به عليه خسرت الشركة فدفعت له أضعاف الرسم المدفوع ، وان لم يقع خسر هو رسم المقامرة وهو قسط التأمين .

ويقول الأستاذ أبو زهرة فى مجلة لواء الاسلام (مجلد سنة ١٩٥١) في الرد على من يحاولون الاعتساف فى تأويل النصوص الشرعية « شريعة الله حاكمة لا محكومة وكل من يخضعها لأحكام العصور ويؤول نصوصها ليذللها لأحكام الزمان والمكان والأقوام من غير طرائق التأويل المستقيم، انما يجعل شرع الله هزءا ، وينزل به من عليائه ، ويجعله خاضعا لأغراض الناس ، ولو كانت ظالمة ، بل ولو كانت مشتقة من الأهواء والشهوات » الى أن قال : « فنحن نرى أن كل نص قطعى من الشارع يطوى في ثناياه المصلحة من غير ريب ، وأن المصلحة والعرف انما يلاحظان حيث لا يكون نص ، ولا يسوغ بحال من الاحوال أن يلغى النص أو يؤول أو تشوه معانيه أو تذلل ، ليكون متفقا مع ما يراه بعض الناس مصلحة ، وأن محاولة تذليل الشرائع لتوافق العصور . هو الذى أفسد الديانات القديمة . في العقائد وفى الأحكام الفرعية » .

ويرى الشيخ محمد الغزالى فى التأمين : « أن الأمر لا يزيد عن كونه محاولة للربح ومتاجرة بالكلمات واستغلالا لتهيب الناس من غدهم المبهم ونلاحظ على هذه المعاملات مآخذ خطيرة :

١ ــ فما يدفعه الشخص للشركة ان أخذه بعد مضى المدة المنصوص عليها في العقد (التأمين على الحياة) أخذه مضافا اله ربح هو ربا لا شك ، وان لم تمض المدة بل أراد فسخ العقد انتقص منه كثيرا مما دفع وهذا لا يجوز .

٢ ــ المبلغ الذى يؤخذ حال الوفاة او الاصابة ليست له صورة مقبولة فقها فى المعاملات الاسلامية بل هو استيلاء على أموال الغير وليس العميل هنا شريك فى الربح والخسارة حتى يقتطع من أرباح

الشركة هذا المبلغ ان احتاج اليه وليس غيره من العملاء المؤمنين متبرعا بما يدفع حتى يسوغ أخذ مالهم .

٣ ـ هذه الشركات مقطوع بأنها توظف كثيرا من أموالها في أعمال ربوية صريحة .

٤ ـ الخير الذى يصيب بعض الطوائف الفقيرة من هذه الشركات قريب من الخير الناشىء من مشروعات اليانصيب وأشباهها والواجب تغليب روح التدين وتمحيض الخير لأربابه ابتغاء وجه الله .

٥ ـ التأمين بهذا المعنى ذريعة لجرائم احتيال كثيرة ترتكب لاقتناص المبالغ الكبيرة المرصودة للحوادث المفاجئة .

ولا شك اننا سمعنا عن العصابات الكثيرة التى تنشأ لاجراء التأمين على حياة بعض الفقراء أو الذين يقعون تحت سطوة هذه العصابات ثم يقومون بقتلهم بعد دفع قسط أو قسطين لشركة التأمين ليستولوا على قيمة التأمين الذى ينص فى عقده على أن المستفيد احد أعضاء العصابة .

وعن لصوص الموظفين الذين يسرقون ما بعهدتهم من سلع في مخازن الشركات ثم يفتعلون حريقا لاخفاء معالم الجريمة ما دامت السلعة مؤمنا عليها وستدفع الشركة التعويض وعن أصحاب المتاجر والمصانع الذين اذا كسدت بضاعتهم أمنوا عليها بمبالغ أكبر من حقيقة قيمتها وافتعلوا جريمة الحريق ليتخلصوا منها ويقبضوا التعويض من شركات التأمين ليظلوا كما كانوا على رأس قائمة رجال المال والأعمال المتحكمين فى مصائر الرجال .

وما أصدق وصف التأمين بأنه « استغلال لتهيب الناس من غدهم المبهم » .. أجل ، هو استغلال ومتاجرة .. لقد تاجر اليهود فى كل شىء حتى أمن الناس .. أمن الناس فى حياتهم اخترعوا له مسألة التأمين كعقد جديد من عقود المعاملات الراسمالية ، والراسمالية كما قلنا هى النظام المبنى عليه الربا والذى يقف اليهود وراءه منذ فجر التاريخ .

ولتقريب القول من الاذهان سأضرب مثلا بالتجارة الدولية التى بلغت عام ١٩٦٨ مائتين وعشرة بلايين من الدولارات فاذا كان معدل التأمين ـ من نقل وحريق وسرقة وغيرها من الاخطار ـ على هذه التجارة يبلغ ٠٫٢٪ (اثنين فى الالف) لكان ما حصلته شركات التأمين من رسوم اربعمائة وعشر ملايين من الدولارات .

ولنفرض أن باخرة غرقت ـ رغم ندرة ما نسمع عن غرق البواخر في العصر الحديث ـ فهل بلغ التعويض عنها خمسة أو عشرة أو عشرين مليون من الدولارات ؟ .

فبأى حق تأخذ هذه الشركات الراسمالية تلك المبالغ الجسيمة ..؟ وكيف استطاعت هذه الشركات أن تفرض هذه الضريبة الباهظة على التجارة العالمية .؟ الا اذا كان ذلك هو نفس الحق الذى يستحل به زعيم القبيلة الجعل الذى يفرضه على السفتجة ـ كلمة فارسية بمعنى الضمان ـ التى كان يكتبها لتاجر العصور الوسطى لضمان سلامة قافلته عند مرورها في منطقة نفوذ القبيلة فى الصحراء فكان قائد القافلة يقدم هذه السفتجة لقطاع الطرق فيسمحون له بالمرور فى سلام طالما هم أضعف قوة من قبيلة كاتبها وكان ذلك في زمن اختل فيه الامن وسادت شريعة الغاب وما قال أحد بأن هذا الجعلَ حلال .

الوعي الاسلامي / العدد ١٣٠ / غرة شوال ١٣٩٥ هـ

واذا نظرنا الى طبيعة تكوين هذه الشركات ومكونات راسمالها وطرق استغلالها وجدنا أن أهم هذه المكونات هي :

١ — جزء من أموال وثائق التأمين على الحياة يوجه الى بناء العقارات .

٢ — وجزء يوجه الى الاستثمار في السندات بمختلف أنواعها سواء على الحكومات او الشركات لضمان ربح سنوي ثابت .

٣ — وتقوم هذه الشركات بعمليات الاقراض بضمان وثائق التأمين للمؤمنين انفسهم بفائدة مقابل الاجل .

٤ — كما أنها تعطى فوائد على أقساط التأمين على الحياة للمؤمنين الذين يبلغون بأعمارهم استحقاق عقد التأمين .

٥ — رسوم التأمين ضد مختلف الأخطار من حريق وسرقة وحرب وغيرها وهى لا ترد .

واذا كان التأمين بمفهومه الحديث ضرورة من ضرورات الوجود الاقتصادي المعاصر فلماذا لا تقوم الحكومة المصرية مثلا بالتأمين على قطاراتها التى تقدر بعشرات الملايين من الجنيهات ؟ ولماذا لا تقوم بالتأمين على مبانيها وهى بمئات الملايين ؟ وكذلك الاثاث الموجود بمبانى الحكومة ومكاتبها لا يتم التأمين عليه ضد الحريق ولا السرقة ؟

لأن رسوم التأمين ستشكل عبئا كبيرا على ميزانية الدولة هي في غنى عنه لأن الخسارة المحتملة اثناء العام ستكون أقل من الرسوم المدفوعة ولا شك ولأن الخسائر سيتحملها أولا وأخيرا المواطن المصرى دافع الضرائب أو صاحب السهم في شركة التأمين فيتساوى الامر اذن بين اجراء تأمين طرف شركاته أو لا تأمين أصلا .. بل الأصح هو عدم التأمين لان عبء الحوادث اخف على الدولة من رسوم التأمين .

وهنا يبرز سؤال آخر : لمن اذن وجد نظام التأمين هذا ؟

هذا التأمين وجد أولا لمصلحة الفئة الراسمالية المستغلة من أصحاب شركات التأمين وثانيا لدعم فئة أخرى من فئات الراسمالية تحتكر التجارة والصناعة في مختلف بلدان العالم الراسمالى . .

فشركات التأمين لا تسمح للصولجان أن يسقط من يد الاحتكارات العالمية بما تسارع بدفعه اليها فى حالة حدوث اية كارثة كما تقوم المصارف الراسمالية بدور لا يقل أهمية في دعم هذه الاحتكارات بما تقدمه لها من تمويل طائل لعملياتها الدولية والمحلية التي لا يستطيع التاجر العادى القيام بها .

ولو اننا أخذنا بنظام الاقتصاد الاسلامى متكاملا لأصبحت الدولة — دون ما حاجة الى تشريعات مستحدثة — هى صاحبة كل وسائل الانتاج الكبير في البلاد لان الفرد فى ظل هذا النظام اذا تمسك به واتقى ربه لن يتعمد مضاعفة ثروته من طريق حرام ومهما كان جهده الطيب فلن يحقق هذه الأرقام الخيالية التى تبلغها رؤوس الأموال الاحتكارية في العالم الراسمالى .

والمجتمع الاسلامى الصحيح هو مجتمع التكافل والتعاون كما وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم فى قوله « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالحمى والسهر » . (رواه الامام احمد في مسنده والامام مسلم ورواه البخارى ايضا فى الأدب بلفظ : ترى المؤمنين) .

٦١

وكلنا يعلم أن عمر بن الخطاب قد فرض لكل مولود في الاسلام مرتبا من بيت مال المسلمين كما فرض لفقراء اهل الذمة — غير المسلمين — العاجزين عن الكسب والذين يظلهم المجتمع الاسلامى رواتب من بيت مال المسلمين وذلك يوم رأى يهوديا يتسول في المدينة .

« ويقرر فقهاء المسلمين أن الفقير العاجز اذا لم يكن له قريب غنى كانت نفقته من خزانة الدولة وينفذ ذلك بطريق ادارى ويزيد فقهاء الحنفية ان ولى الامر ان لم ينفذ ذلك كان للقاضي الحكم بتنفيذ هذا ويلزم حكمه بيت المال وهذا الحكم ينفذ فى بيت المال الخاص بالضوائع وهو ما يزال قائما .. والضوائع هى الاموال التى لا مالك لها والتركات التى لا وارث لها » وقد حث الاسلام على اقراض المحتاج قرضا حسنا سدا لحاجته وتنفيسا عن كربته وقد وعد الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك الثواب العظيم والأجر الحسن ، فعن عبد الله بنمسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « كل قرض صدقة » رواه البيهقى والطبرانى باسناد حسن ، ويقول صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه عنه أبو هريرة رضى الله عنه « من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة » رواه مسلم والترمذى وأبو داود والنسائى وابن حبان فى صحيحه .

ومن بين مصارف الزكاة « الغارمون » وهم المدينون في غير معصية الذين لا يستطيعون السداد ومثل هؤلاء التاجر الذى ضاعت تجارته في عرض البحر فنرى أن الاسلام قد جعل له حقا فى بيت مال المسلمين ، وقبل أن يكون هناك بيت مال وكان المجتمع الاسلامى مجتمعا فقيرا فى دور التكوين نرى الرسول صلى الله عليه وسلم يلزم دائنى مثل هذا التاجر بالتنازل عن بعض ديونهم، فقد روى عن أبى سعيد الخدرى انه قال : « أصيب رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثمار ابتاعها فكثر دينه فقال الرسول صلى الله عليه وسلم « تصدقوا عليه » فتصدق الناس عليه فلم يبلغ وفاء دينه فقال الرسول عليه السلام لغرمائه « خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك » . وهو نفس ما تقضي به المحاكم التجارية في قضايا التفاليس اليوم .

بل ان التكافل الاسلامى يمتد الى ابعد من ذلك في تأويل معنى الغارمين فيشمل « الذين التزموا بديون للصلح بين الناس فيؤدى عنهم بيت مال الزكاة هذه الديون ولو كانوا قادرين على الوفاء لأن فى تعهد الشرع بسداد الدين عن المدينين تشجيعا على القرض الحسن لأنه لا يذهب دين على صاحبه بأفلاس او نحوه ولأنه أن عجز عن الاداء فسيؤدى عنه من الزكاة » .

كما يقرر الفقهاء أن هناك واجبا عينيا فى مال الفرد وواجبا كفائيا فى مال الجماعة يرصدان كلاهما لتلافى العيلة ومحاربة النوائب ، والأمة المؤمنة العادلة هى التى تمشى فى ضياء منايمان دينها وعدالة نظمها فلا يهون فيها رجل ولا يظلم فيها فرد ولا يغيم مستقبل ومثل هذه الأمة هى التى تحظى بأقساط وافرة من التأمين الشامل لكل صغير أو كبير من ابنائها **(الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)**

ولتحقيق هذا الأمن للناس حتى يمضوا فى أعمالهم منتجين مطمئنين

لا ترهق تفكيرهم ظلال المستقبل المظلم تحاول حكومة مصر الان توسيع قاعدة المعاشات لتشمل جميع طوائف الأمة من عمـــال التراحيل الى أصحـــاب المهن الحرة من تجار ومحامين واطباء وغيرهم .

ونختتم هذا الباب بذكر ما حدث في الجزيرة العربية عام الرمادة عندما نزل القحـــط بالجزيـــرة وعم الجوع فتضافر العالم الاسلامى كله لدفـــع غائلة القحط والجوع عن اخوانهم في الدين . فأى عقد من عقود التأمين يغطى مثل هذه الكارثة ؟ .

انه عقد الأمـــن الاسلامى الذى غطى أخطـــار المـــوت والعجـــز والشيخوخة واليتم وشمل المجتمـــع الانسانى كله الذى يستظل برايتـــه بلطائف رحمته وجعل من هذا المجتمع اخوانا يتقاسمون كل خير ويتعاونون على البر حتى يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو أو قل طعـــام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كا نعندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم فى اناء واحد بالسوية فهم منى وأنا منهم » (رواه مسلم) ومعنى ارملوا : فرغ زادهم أو قارب الفراغ . وجعـــل مسئولية الحاكم عن الرعية مسئولية يفرق منها العادل عمر حتى ليقـــول « لو عثرت بغلة في العـــراق لسئلت عنها:لم لم اسو لها الطريق ؟ » فأين هذا من تعويضات شركات التأمـــين الملوثة بسوءات الرأسمالية ؟

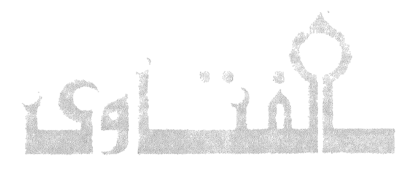
اخيرا اود أن انبه المخدوعين الذين يدعون أن عقد التأمين قائم على فكرة التعاون بين المستأمنين الى الحقيقة المرة فى أمر شركات التأمين التـــي تغتصب ملايين الجنيهات سنويا من جيوب النـــاس في العالـــم وتفرض اتاوتها على شعوب العالم أجمع .

ان هذه الشركات رفضت اعـــادة التأمين على اقطاننا وبضائعنا منذ حرب السويس عام ١٩٦٧ حتى الان (٧٤) وهو نفس ما حدث خـــلال الحرب العالمية الثانية لأن هـــذه الشركات ابعد ما تكون عن فكـــرة التعاون أو الاخاء الانسانى وكل همها هو اغتصاب اكبر قدر ممكن مـــن امـــوال الناس تحت هـــذا الشعار الكاذب .

ولذلك اضطرت حكومة مصـــر الى العودة الى النظام الاسلامى الذى يقضى بتعويض الغارمين من بيـــت مال المسلمين وذلك عن طريق فتـــح اعتماد خاص لمقابلة اخطار الحـــرب الحق بميزانيـــة الطوارىء لتدفـــع منه التعويض للمستأمنـــين .. فأى النظامين أولى بالاتباع ؟

ومن هنا يتضح أن الاسلام هـــو دين الله العام الخالد ، جاء لاصلاح الحياة وقيادة مسيرتها الى الأمـــان والسلام وقد حرص الاسلام على أن تقوم العلائق بين الناس على أساس من التراحم والتعاون لا على أساس من التزاحم على المادة واستغـــلال الانسان لأخيه الانسان . ولن تجد الانسانية صوابها ورشدها الا فـــى هذا الدين . ولن تجد اجمع لمناهج الاصلاح ، واحفظ للحقوق واشمل لانواع المعاملات السليمة الا فـــى الاسلام الذى تقوم تعاليمه برهانـــا على صدقه وصلاحه (**يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا**) ١٧٤ ــ النســاء .





للشيخ عطية صقر

اختلاف ثمن البيع

السؤال :

تاجر يبيع بثمن حاضر شكل ، وبالدين يبيع بثمن شكل ، فهل هذا حلال أم حرام .. ؟

جبريل محمد عبد القادر ـــ الأردن

الاجابة :

لو عرض تاجر بضاعة بسعر حال كدينار مثلا ثم عرضها بسعر مؤجل كدينار ونصف مثلا ، فلا مانع من ذلك أبدا ، والمشترى حر يختار أى السعرين ، ولا يدخل ذلك فى باب الربا .

اليانصيب

السؤال :

هل اليانصيب الخيرى حلال أم حرام .. ؟

عطا عبد الله حسين المصرى ـــ الأردن

الاجابة :

كل أنواع اليانصيب حرام ، بصرف النظر عن الجهة التى أصدرته والجهة التى تستفيد منه ، ومن أراد أن يساعد جهة خيرية فلتكن المساعدة بالتبرع لا باليانصيب الذى خربت به بيوت كثيرة لا تقصد منه المساعدة الخيرية ، بل تقصد الفوز بالورقة الرابحة .

التيمم مع وجود الماء

السؤال :

دخل شخص المسجد فوجد الامام فى آخر ركعة من صلاة الجمعة ، هل يحق له التيمم حتى يدرك صلاة الجمعة مع العلم بأن الماء موجود .. ؟

الاجابة :

التيمم من اجل ادراك الصلاة خوف خروج وقتها ، مع وجود المـــاء ، اختلفت فيه آراء الفقهاء ، فالشافعية لا يجيزونه مطلقا ، سواء أكانت الصـــلاة صلاة مكتوبة أم صلاة جمعة أم صلاة جنازة أم صلاة عيد أم صـــلاة غيرها . والحنابلة يجيزون التيمم لأية صلاة خوف خروج وقتها . والمالكية قالوا : يتيمم لما يخشى فوات وقته ولا يعيد الصلاة على المعتمد ، أما الجمعة ففى صحة التيمم لها قولان ، والمشهور أنه لا يتيمم . والحنفية قالوا : لا يتيمم للنوافل غير المؤقتة ، أما النوافل المؤقتة كالرواتب وكذلك صلاة العيد وصلاة الجنازة فيتيمم لهـــا ، والجمعة لا يتيمم لها مع وجود الماء ، بل يفوتها ويصلى ظهرا بدلها بالوضوء ، وكذلك الصلوات المكتوبة .

والخلاصة أن الذين يجوزون التيمم لادراك صلاة الجمعة هم الحنابلة فقط .

الزوجة والصلاة

السؤال :

لى زوجة آمرها بالصلاة ولكنها لا تصلى ، اما تكاسلا واما بحجة انهـــا لا تعرف كيفية الصلاة ، فهل يحاسبنى الله عليها .. ؟

الاجابة :

الزوجة التى لا تصلى اذا ادعت جهلها بكيفية الصلاة وجب على زوجهـــا أن يعلمها بنفسه أو بمن يراه ، أما المتكاسلة عنها مع علمها بكيفيتها فهى آثمة ، وعلى الزوج أن يأمرها ويشدد فى الأمر بكل الوسائل حتى تســتجيب ، فان استجابت والا هددها بالهجر وعدم تلبية رغباتها الـكمالية . فان أصرت هل يجوز له أن يضربها .. ؟ قال الامام الغزالى : له حملها على الصلاة قهرا . وقال ابن قدامة الحنبلى فى معجم الفقه : أن للزوج ضرب امرأته على ترك الفرائض ، وان لم تصل احتمل ألا يحل له الاقامة معها . لكن رأى بعضهم أن الزوج لا يملك حق تعزيزها على هذه الحقوق المتمحضة لله ، فذلك من اختصاص الحاكم .

فان أصرت على الرغم من كل الوسائل المتقدمة لم يبق الا الانكار بالقلب وعلامة صدقه أن يتغير سلوكه معها ، كعدم مباسطتها وعدم امتاعها بالكماليات . وهذا الموقف الايجابى قد يحملها على الصلاة ، وفى الوقت نفسه يدفع عنـــه وزر المشاركة فى ذنبها ، فان الراضي بالمعصية شريك فى الاثم .

غير أن اصرارها على عدم الصلاة لا يحتم عليه أن يطلقها ، فهو صـــاحب الشأن وله الخيار ، ان شاء أمسكها وان شاء طلقها ، والدين أباح للمسلم أن يتزوج الكتابية ويمسكها عنده على الرغم من عقيدتها الباطلة ، وليست المسلمة العاصية لربها بترك الصلاة بأسوأ منها مهما بلغ الحال .

حج المرأة بدون محرم

السؤال :

هل يجوز حج المرأة بدون محرم معها .. ؟

محمود حسن عبد القادر

الاجابة :

روى البخارى ومسلم قوله صلى الله عليه وسلم : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرا يكون ثلاثة أيام فصاعدا ، الا ومعها أبوها أو اخوها أو زوجها أو ابنها أو ذو محرم منها » .

قال النووى فى شرح صحيح مسلم : اختلف العلماء فى اشتراط المحرم فى الحج ، فاشترطه أبو حنيفة الا أن يكون بينها وبين مكة دون ثلاث مراحل ، وقال الشافعى فى المشهور عنه : لا يشترط المحرم ، بل يشـــــترط الأمن على نفسها ، قال أصحابنا : يحصل الأمن بزوج أو محرم أو نسوة ثقات . وقال بعض أصحابنا : يلزمها — أى الحج — بوجود امرأة واحدة ، وقد يكثر الأمن ولا تحتاج الى احد ، بل تسير وحدها فى جملة القافلة وتكون آمنة . والمشهور من نصوص الشافعى وجماهير أصحابه هو الأول . ا هـ .

بعد ذلك نوجه النظر الى أن من اشترط المحرم اشترطه لوجوب الحـــج عليها ، ولرفع الاثم والحرج عنها لسفرها بدونه ، لكنها لو خرجت للحج بدون المحرم فان حجها يصح متى استوفى أركانه وشروطه ، ويسقط عنها الفريضة ، وان كانت قد أثمت لخروجها بدون زوج أو محرم . والله اعلم .

الأكل من ذبيحة النذر

السؤال :

نذرت لله ذبيحة ، فهل يحق لى أن آكل منها أنا وعيالى والجيران ، وهل الأفضل أن أوزعها لحما غير مطبوخ أم أطبخ اللحم وأدعو له الفقراء والجيران والأرحام .. ؟ وهل يجوز الأكل من الضحيه المنذورة .. ؟

عبد الله محمد عبد الله — الأردن

الاجابة :

من نذر ذبيحة لله نذرا صحيحا لا يجوز له أن ينتفع بشيء منها مطلقا حتى جلدها ، بل يجب عليه أن يوزع ذلك كله للمستحقين من الفقراء والمســـاكين ، والأولى أن يوزعه لحما غير مطبوخ ، وهم أحرار فى كيفية الانتفاع به . ويقال مثل ذلك فى الأضحية المنذورة .

افضل الكتب المنزلة

السؤال :

ما احسن كتاب من الكتب المنزلة بعد القرآن .. ؟

الاجابة :

لا شك أن القرآن أفضل الكتب المنزلة لأنه مهيمن عليها جميعـــا ، ولأنه كتاب افضل رسل الله ، وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم . قال تعالى : **(وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الــــكتاب ومهيمنا عليه)** المائدة/٤٨ .

أما المفاضلة بين الكتب الأخرى فلم يرد فيها نص يعتمد عليه من قرآن أو سنة ، وهى كلها من عند الله،ولسنا مكلفين باعتقاد أفضلية واحد منها ، فلنترك البحث فى ذلك ، ولنوجه اهتمامنا الى معرفة ما كلفنا به والاجتهاد فى تنفيذه .

بناء المسجد الأقصى

السؤال :

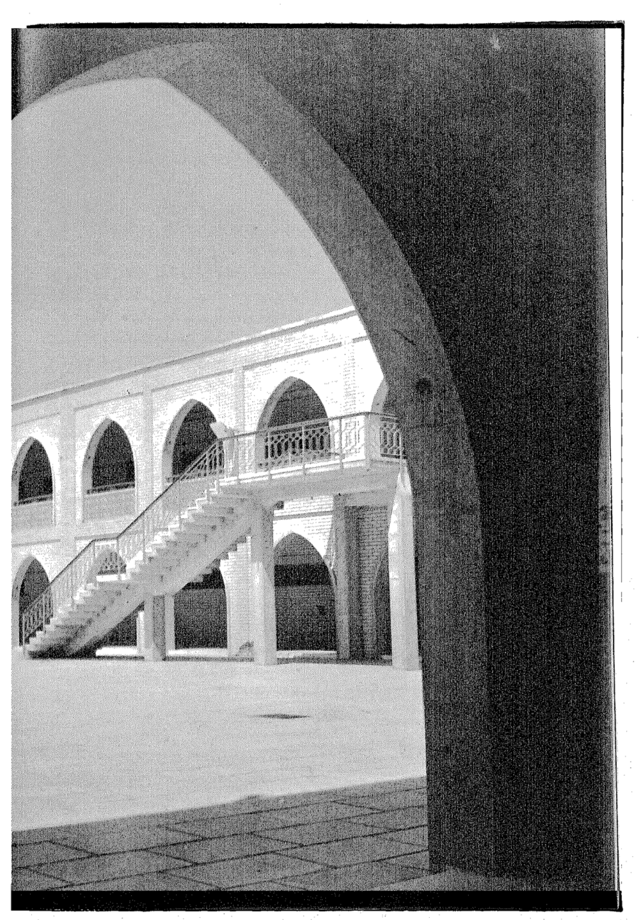
جاء فى سورة الاسراء : (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المســجد الحرام الى المسجد الأقصى) ولكنى علمت أن الذى بنى المسجد الأقصى هو سليمان بن عبد الملك ، وهو خليفـــة من خلفاء الدولة الأموية ، فكيف أسرى بالرسول اليه وقد تم بناؤه بعده بسنوات طويلة .. ؟

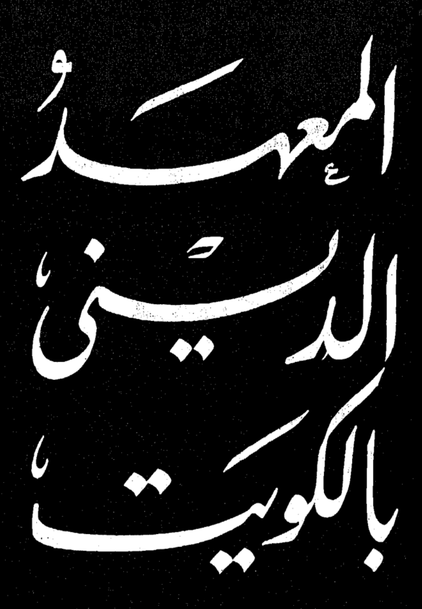
اسماعيل درويش ـــ الكويت

الاجابة :

جاء فى الصحيحين عن أبى ذر رضي الله عنه انه سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع فى الأرض فقال (المسجد الحرام) ثم قال له : ثم أى ؟ فقال (المسجد الأقصى) ثم سأله : كم بينهما ؟ فقال (اربعون عاما) .

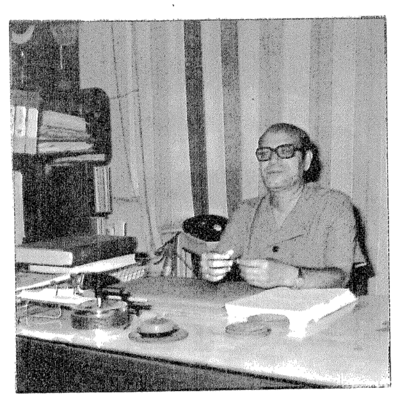
قال العلماء : الذى بنى المسجد الحرام أو رفع قواعده هو ابراهيم عليه السلام ، أما الذى بنى المسجد الأقصى فهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ، اى وضع أساسه ، وكان ذلك بعد بناء جده ابراهيم للمسجد الحرام (الـــكعبة) بأربعين عاما ، ثم توالت عليه أيدى التجديد ، وكان اشهر تجديد له ايام سليمان ابن داود عليهما السلام ، فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم كان المســجد الأقصى موجودا ، وكان الاسراء اليه ، فالذى حدث لهذا المسجد بعد تأسيسه الأول هو تجديد فقط ، وما كان من خلفاء المسلمين وملوكهم كالوليد بن عبد الملك فهو على هذا النحو ، كما حدث ذلك أيضا للكعبة نفسها قبل البعثة وبعدها . راجع مقدمة ابن خلدون .





اعداد : عبد الحميد رياض

عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها اجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصابت طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به) متفق عليه .



الاســــتاذ عبد الرحمن سالم مدير المعهد الدينى

في عصرنا الحديث عصـر الـذرة والتكنولوجيا طغت الماديات بشكـل ملـك علـى النـاس ناصيـة الأمـر منهـم ، وتنقـل تفكيرهم ، فاصبح جـل همهـم أن يلحقـوا بركب الحضارة بشكل ، أو بآخـر .

وبات معظم الناس في امة الاسلام وقد بهرهم التقدم ، وتندهم السبق فظلوا جامدين متعجبين رضوا بـان يكونوا مع الخوالف ، وقد منحهم الله كل مقومات الحضارة لتكون لهم اليد الطولى في بناء الحياة، وظـن الذين يزيفون الحقائق ويطمسون المعالـم ويطفئون المشاعل ويثبطون الهمم أن بنورهم قد أوشكت أن تؤتي ثمارها وأن أبناء الاسلام قد جاوزوا الطريق أو حادوا عن دينهم وهو مصدر عزتهم ومبعث قوتهم .

ونقول للذين بهرهـم هذا التقدم أن الانهيار في الحضارة الغربيـة وشيك ، لأنها نمت بعيدة عن الايمان وتغذت بلبان الالحاد ، فلم تكـن الا تقدما ونهضة ، باعدت بين الانسان ومبدعه الذي وهب له العقل مـن نوره ، وكانت مرتعا خصبا لكـل نوازع النفس الشيطانية ، والمباديء التي ضلت الطريق ، وتنكبت الجادة فكان أن عمت مذاهب شتى ، واخلاق لا عاصم لها من دين أو خلق .

وليس من سبيل يعيد للمسلمـين ما كان لهم من سبـق في كل مناحي الحياة الا أن يعودوا الى كتـاب ربهم ، فيتدارسوه بوعي ، ليكـون الهادي لهم ، كما كان لسلفهم ، وان يقبلوا على سنة رسولهم ، ففيهـا العلاج الناجع لكل الأمراض ، فلن يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلـح بـه أولها .

من هذا النبع الصافي يرتـوي جيلنا الصاعد ونبني أمة الحق على هدى من كتاب الله ، وسنة رسوله



الاستاذ أحمد عبد القادر
وكيل المعهد .

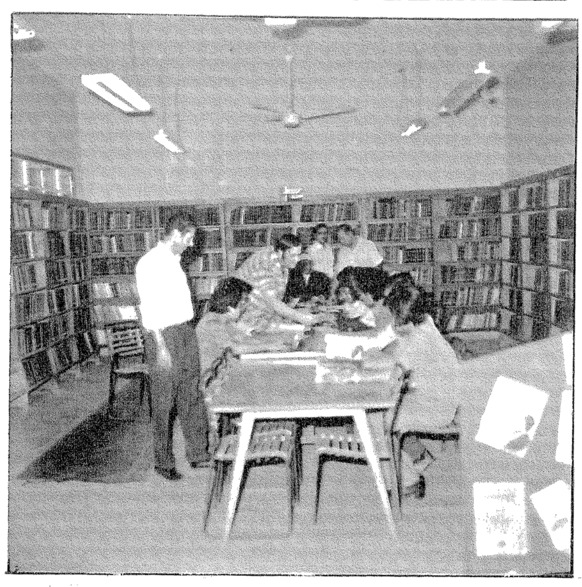
ونخرج أجيالا ، مؤمنين ، واعين، فاهمين لدينهم نقيم بهم خط دفاع قوي نصد بهم غارات الالحاد ، والزندقة الوافدة ، بكل أشكالها والتي وجدت في وطننا أرضا خصبة، وشبابا قد مزقه الضياع ، وشده الى هاوية التقليد الأعمى مصداق ذلك ما روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن)) .

ان تثقيف الشباب بثقافة الاسلام هو طوق النجاة من هذا البلاء الذي أحاط بنا ، وصرف أبناءنا عن دينهم وقطع صلتهم بماضيهم وامجادهم . لأن كل الثقافات الأخرى ثقافات طارئة دخيلة ، نتاج أمة لها مشاكلها الخاصة ، وبيئة تربت في مادية صرفة او روحية صرفة ، وهي لذلك لا تناسب أمتنا التي لا تصلح الا بمنهج الله الذي يتمثل في كتابنا الكريم ، وسنة نبيه العظيم ، ويأخذ امتداده على أرض مسلمة .

وحرى بنا أن نعيش مع هذا المنهج الذي ارتضاه الله لنا ((ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه)) ولا شك أنه دين ومنهج حياة .

وفي جولتنا هذا الشهر نعيش بعض الوقت مع منهج الله ، في معهد ديني يهتم بتربية وتنشئة أجيال أتوا راغبين ، تدفعهم نية صادقة ، وثقة غامرة ، ورغبة صادقة في معرفة دينهم ، يستقونه من كتاب الله وهدى نبيهم .

وكان هذا اللقاء مع الاستاذ عبد الرحمن سالم مدير المعهد الديني بالوكالة وهو من مفتشي وزارة



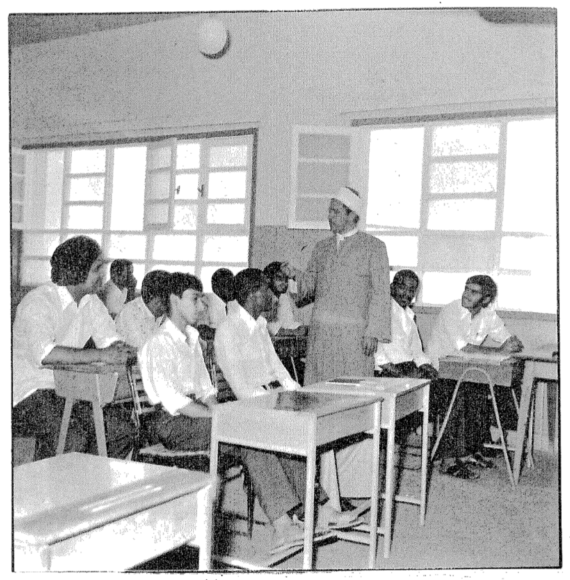
مكتبة ملائمة لحجم المعهد ورسالته يتزود منها الطــلاب ما يعينهم على الدراسة .

التربية بالكويت وله نشاط علمــــي معروف فقد عمل ملحقا ثقافيا بلندن واستاذا للدراسات الاسلاميـــــــة بجامعة مدراس بالهند .

والاستاذ أحمد عبد القادر وكيـــل المعهد الذي رافق مسيرة المعهد مدة طويلة ، وبذل جهودا مشكورة فـــي خدمة العلم وله اثر واضح في تنظيـــم المعهد وحسن ادارته ، يميل بطبعه للاخلاص في عمله وسلوكه ، وهو من ابناء المعهد البررة به ، تعلو وجهـــه سيما الصلاح المتسم بالجد وهو من خريجي الأزهر الشريف (كلية أصول الدين) ودار هذا الحوار بيننا :

عن تاريخ انشاء المعهد ليكـــــون الصرح المتـــين ، أمام كل التيارات والثقافات يقول مدير المعهد الاستاذ عبد الرحمن سالم .

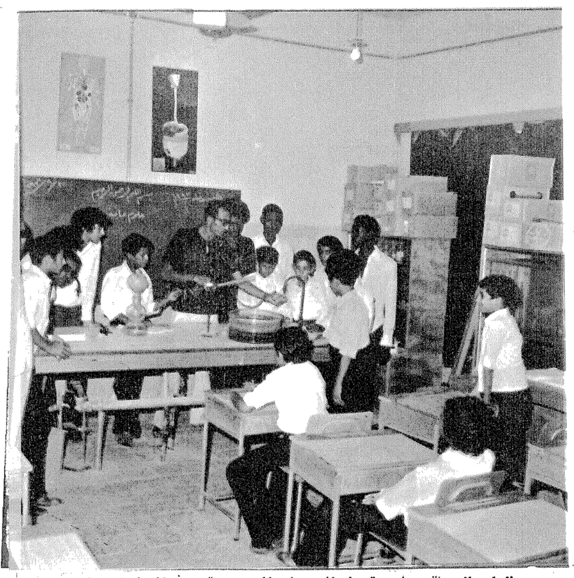
ان فكرة التعليم الدينـــي بالكويت قديمة رافقت أجيالا مختلفة مـــــن رجالات الكويت ، وصبغتهم بصبغة



أحد أعضاء بعثة الازهر الشريف للمعهد فى درس من دروس العلم

الله ، وقد أدت المدرسة المباركية هذا الدور حتى اشتدت الحاجة بشكل ارحب الى دراسة منهجية متخصصة ، فكانت فكرة المعهد الديني ، وقد انشيءعام ١٩٤٧م على نمط المعاهد الدينية بالأزهر الشريف وظل مرتبطا به عن طريق البعثات التي تفد اليه من يوم انشائه الى اليوم ، وقد واكب مسيرته علماء اجلاء بذلوا جهودا مشكورة فى خدمة العلم والأجيال المسلمة .

ويفخر المعهد الديني بصفوة من أبنائه وخريجيه يديرون دفة الأمور فى مختلف وزارات الدولة في العدل والأوقاف والشئون الاسلامية ، والتربية ، واجهزة أخرى عديدة ، ومنهم وزراء سابقون وحاليون ، ولهؤلاء جهدهم المشكور في تطوير الحياة فى الكويت تطورا يسير مع النهضة دون الاخلال بالعادات والتقاليد الاسلامية الأصيلة لهذا الشعب المسلم .



العلوم الحديثة تساهم بقسط مناسب فى المعهد ، وقد جهز المعمل تجهيزا حديثا ليتلاءم مع دوره .

ونتوجه بالسؤال للأستاذ أحمد عبد القادر وكيل المعهد ليحدثنا عن مراحل التعليم بالمعهد وموادالدراسة فيه ، وأثر المواد الحديثة على الطالب فيقول :

يساير المعهد النهضة العلمية فى الكويت ، ويتفاعل مع أهداف التربية الحديثة ، والدراسة فيه على ثلاث مراحل : **(المرحلةالابتدائية، والمرحلة المتوسطة ، والمرحلة الثانوية)** ومدة كل منها أربع سنوات ، ويقبل الحاصلين على الابتدائية والمتوسطة ويجوز النقل اليه من المرحلة المتوسطة بالتعليم العام .

وتعتبر المرحلة الابتدائية (الرافد) والشريان الذي يغذي المرحلتين التاليتين بطلاب مزودين بقسط كبير من القرآن الكريم ، ومباديء العلوم الشرعية .

ومنهج المعهد فى مرحلتيه (المتوسطة والثانوية) هو التفسير والحديث ، والفقه بمختلف المذاهب



الوكيل والسكرتير منهمكان فى عمل ادارى داخل المعهد .

(المالكي ، الحنفي ، الشافعي ، الحنبلي) والمنطق .

وعلوم اللغة العربية (من نحو وصرف وبلاغة وعروض وأدب) بجوار العلوم الحديثة (فيزياء وكيمياء وتاريخ وجغرافيا ورياضيات وتربية فنية) واللغات الأجنبية (الانجليزية والفرنسية) والصبغة الغالبة في مناهج المعهد تركز على دراسة العلوم الشرعية والعربية دراسة مكثفة ، ولها نصيب كبير من الحصص بين مواد الدراسة ودراسة العلوم الحديثة مكملة فقط ، ومناهجها مبسطة .

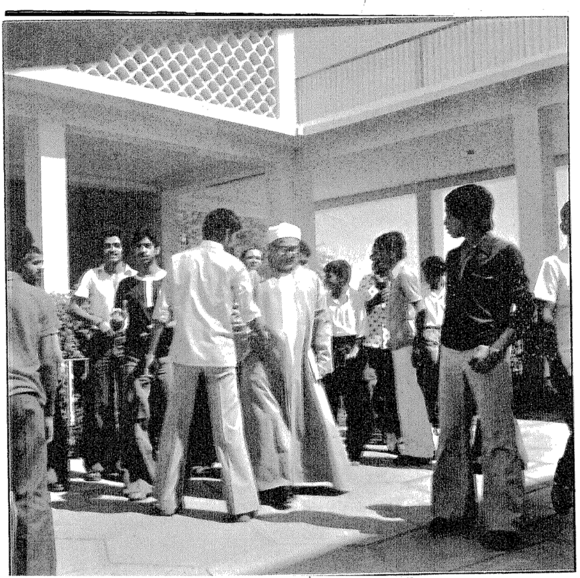
هذا ولحفظ القرآن الكريم اثره البالغ فى نجاح الطالب ، والعون على متابعة الدراسة بالمعهد ، وهناك أساتذة متخصصون لتدريس أحكام التلاوة والتجويد .

والاهتمام بحفظ القرآن الكريم فى الحقيقة ، انما هو نابع من ان كل العلوم الشرعية تدور حوله ، وكذا العلوم العربية .

ولذلك تبقى مادة (حفظ القرآن الكريم) بين مواد الدراسة في جميع المراحل بجانب العلوم الشرعية والعربية والعلوم الحديثة .

ومن هنا كان الاتجاه السائد فى حقل التربية هو التمكين لهذا المعهد من الانطلاقة الجادة من اجل أن تكون رسالته في خدمة الجماهير العريضة من المسلمين ، لا على مستوى الكويت أو الخليج فحسب بل على المستوى الاسلامى الشامل .

من المسلم به ان الشباب في حاجة ماسة للدراسة الدينية ، خصوصا وأن وسائل التعرف على الثقافة الغربية اصبحت ميسورة وسهلة ، فهل هناك دوافع ترغب الشباب في الاقبال على الدراسة الدينية ؟



مجموعة من الطلاب مع استاذهم فى رحاب المعهد

حول هذا يقول الاستاذ عبدالرحمن سالم مدير المعهد بالوكالة :

هناك دوافع كثيرة ، فواقع البيئة مسلم مدرك واع ، واولياء الأمور مرتبطون بدينهم ، مدركون لأهمية الدراسة الدينية ، وهم يدفعون بأولادهم ليحققوا فيهم خلق القرآن .

وتقدم الدولة حوافز مادية فتمنح الطالب في المرحلة المتوسطة خمسة عشر دينارا ، وثلاثين دينارا فى المرحلة الثانوية ، عـدا الكتب والباصات التي تقوم بنقلهم الى مبنى المعهد .

كما أن المجالات التى يؤهل الطلاب للالتحاق بها كثيرة ، كلية الشريعة والقانون ، والآداب ، كلية الشرطة ، الكلية الحربية ، بالاضافة الى كليات جامعة الأزهر بالقاهرة (النظرية والعملية) وكلية دارالعلوم هذا والوزارة بصدد تشكيل لجنة لتطوير الدراسة في المعهد بحيث تتفرع المرحلة الثانوية الى شعبتين :



المبنى الجديد وقد بنى على الطراز العربى الاسلامى الاصيل ليناسب دوره الطليعى فى حقل التربية .

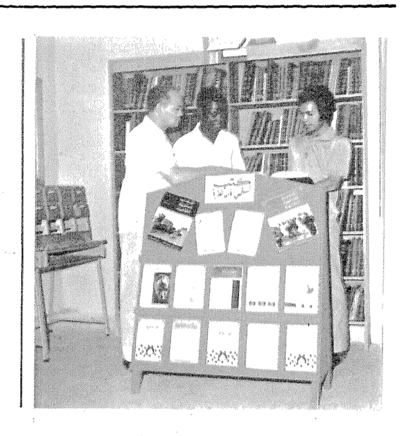
علمية وادبية .

كما لا يفوتني أن اقول إن بالمعهد العديد من الأنشطة المختلفة (ثقافية ورياضية) .

من المعروف ان الازهر يستقبل ابناء البلاد الاسلامية في مختلف معاهده العلمية ليكون الوافد اليه خير سفير للاسلام في بلاده ، فهل بالمعهد والدراسة فيه على غرار الدراسة بالأزهر وافدون لنفس الغرض ؟.

وعن هذا السؤال يحدثنا الأستاذ احمد عبد القادر وكيل المعهد فيقول :

المعهد الدينى منارة الكويت، وقبلة لاستقبال طلاب البعوث الوافدين من آسيا وافريقيا ، ويضم (قسم الاعداد) بالمعهد أكثر من (١٥٠) وافدا من جنسيات مختلفة تتكفل حكومة الكويت بتعليمهم ، واقامتهم والانفاق عليهم ، اسهاما منها في نشر الثقافة الاسلامية والتعاون الثقافي بين مختلف الأقطار وايمانا منها بأن الثقافة الاسلامية لا بد أن تسود ، وخصوصا في أفريقيا ، وتمشيا مع هذا المنهج انشأت الحكومة مبنى جديدا للمعهد الديني يعد آية في البناء الهندسى العربى يتناسب مع أهمية وجلال رسالته ليبقى دائما الرافد الذى يمد هذا البلد بالمواطن الصالح الذى يجمع بين سمو الثقافة الدينية ، وتطور العلم ، ويضم في المرحلة الأولى جناحا للادارة ، وآخر للقسم المتوسط . وثالثا للقسم الثانوى ، ومكتبة ، ومعامل ، ومراسم وملاعب على أن تشتمل المرحلة الثانية على مسجد ومكتبة عامة ، ومساكن للطلاب الوافدين .



بعض الطلبة الوافدين وقد انهمكوا فى البحث فى المعاجم .

وبفضل الجهود المشكورة من الدولة ورعايتها للمعهد وحرصها على تنميته والنهوض به ، نرجو أن يظل هذا المعهد منارة مضيئة لطلاب العلم ، وان يؤدى دوره المرجو فى خدمة هذا الوطن .

وبعد :

فانه لمن الواضح للمتتبع للتاريخ أن أمة الاسلام قد تعرضت لزحف كثيف من العالم الغربى المسيحى ونعطى مثلا على ذلك :

الحروب الصليبية ، وقد عقد قادة هذا الزحف العزم على الهدم والتدمير لينالوا من الاسلام واهله ، وانتهى هذا الزحف بالاستيلاء على جزء من الأرض الإسلامية في فلسطين ، وقتل وتشريد مئات الآلاف من المسلمين لأنه جاء وقد انصرف المسلمون عن دينهم الذى نتج عنه تاخر تام في جميع ميادين الحياة ، فمن تخلف وجمود الى ركودوجهل ، ولكن الغازى لم ينل من غزوته هذه شيئا ، بل خاب امله واندثر اثره ، وكذلك الزحف المغولي الذى عدا على الأمة وحطم دار الخلافة الا أن الغازي لم ينل ما يرجوه ، لأنه واجه الأمة مقاومته ووقفت فى وجهه فتنبه قادته والمدبرون له الى أن قوة هذا العالم تكمن في الدين نفسه ، فاتجهوا الى الاسلام وعملوا على نشر التعليم والتربية بكل الطرق ، وشجعوا نشر الثقافات التى لا تمت الى وطننا الاسلامى بصلة ، وخرج هؤلاء الحاقدون على الاسلام أجيالا تربت على موائدهم ، وكانت هذه الأجيال هى التى تولت التغيير والتبديل ، في كل الوان الحياة ، وبدأت تتهجم بشكل مكشوف على عاداتنا وتقاليدنا وقيمنا واخلاقنا ، بل ديننا ، وانتشروا في كل مكان



التربية الفنية احـــدى المواد التى تشغل حيزا فى منهج المعهد منسجمة مع تعاليم الاسلام .

وخصوصا في الاجهـزة والمرافـق التعليمية ، وانشأوا مدارس لتعليم الناشئة ، وعزلهم عن ثقافة أمتهـم المسلمة ، وابراز الثقافة الغربيـة بشكل جذاب ، واستطاعوا صـرف كثير من الناس عن التفكير وفق منهج القرآن .

وان خلاصنا اليوم يكمن في العودة الى ديننا ، ومحاربة الغزو الفكرى ، والاستعمار الثقافي ، وتعميم الدراسة الدينية ، وتقديمها للناس في ثـوب نظيف ، ومنهج واضح ، وأسلوب قويم ليرتوي الظمأ ، وبذلـك نـرد الى حظيرة الايمان من شرد عنه ، وتسكت الأبواق الغربية في بـلاد الاسلام التي ملأت آذان الشعوب بالدخيل التافه ، وحرموها من المفيد النافع من تقدم صناعي ، وابحـاث علمية ، واتخموها بالأباطيل والافكار الملحدة فقط ، فلم تجن الأمة مـن ورائهم الا الذل والفساد والتفكك .

والمعهد الدينى وامثاله في البلاد الاسلامية أمل باق ، ومنهل صاف لمن يريد العلم ، وعنه يبحث لتتفتح الأفهام ، وتعي القلوب ، وتـزول الغشاوة عن الأبصار ، ونامـل أن يصبح هذا المعهد مؤسسة تربويـة اسلامية كبرى تخدم العالم الاسلامى كله ، وتمده بالعالم المتخصص فـى مختلف العلوم .

ويا حبذا لو أنشىء معهد للفتيات ، وأعيد القسم الابتدائى في المعهد ، وفتحت مدارس ابتدائية لتحفيـظ القرآن الكريم بالمحافظات .





قصة إسلامية

الشرطي الجديد

للأستاذ : عبد اللطيف فايد

على قدر الأمل فى الخليفة الجديد « عبد الملك بن مروان » كانت همته الى العمل .. لقد امتلأت كل النفوس فى الشام وفى مصر بالفرحة حين عهد اليه ابوه « مروان بن الحكم » بالخلافة من بعده ، فقد سبقته الى محافلها اخباره وصفاته وهو لا يزال شابا فى مقتبل العمر : فهو الناسك العابد ، وهو الحافظ لكتاب الله وسنة رسوله ، وهو الفقيه المحدث ، وهو الشاعر الأديب ، وهو الفارس الشجاع ، وهو العاقل الحكيم .

وعندما ولى الخلافة فى السنة الخامسة والستين من الهجرة كانت الدولة الاسلامية قد عدا عليها الاضطراب والتفكك ولم يمض على انتهاء عهد الخلفاء الراشدين أكثر من ربع قرن .

فالعراق تملأه الخلافات والتناقضات : للشيعة فيه حزب كبير وخطير وللخوارج حزبان .

والحجاز قد تمكن منه عبد الله بن الزبير الذى كان له فى العراق ايضا دعاة واعوان .

وعلى الحدود بين العراق والشام قامت شبه دولة فى «قرقيسياء» ذات الحصون والأبراج يحكمها « زفر بن الحارث الكلابى » الذى تمرد على الخلافة الشرعية فى دمشق عقب هزيمة نكراء لحقتــه فى « مرج راهط » على يد جند الخليفة السابق « مروان بن الحـــــكم » والد « عبد الملك » .

فى أول يوم تسلم فيه « عبد الملك » المسئولية الخطيرة نظر الى دولة المسلمين فساءه ما آل اليه أمرها .. ليس فيها سوى امارتين تحت لوائه هما « مصر والشام » .. أما بقية الدولة فالخلافات تمزقها والاحن تملأها ، وكل مدينة يقوم فيها من يدعو لنفسهأو لأحد ذويه .. والأخطار تهدد الدولة من شمال ومن جنوب ومن شرق ومن غرب .

ولم يدع « عبد الملك » فرصة لنفسه يستريح فيها .. وبدأ على الفور فى اخماد حركات صغيرة للتمرد قامت من حواليه ليتفرغ بعد ذلك للمهمة الكبرى فى توحيد الدولة ، ولم يتوان يوما عن التفكير والتقدير ، فأحكم خطته ، وأحسن تدبيرها ، حتى واتته الفرصة للعمل الكبير ، ليقضي على الخلافات التى مزقت الدولة الاسلامية ، ويوحدها كما كانت ، تحت لواء العزة بالدين ، والقوة بالحق ، والتآلف بالحب ، والنجدة بالمروءة .

بعد أربع سنوات كاملة من بداية حكمه وجد الوقت قد حان ليبدأ أول خطوة ايجابية على الطريق الصعب .. واختار أن يبدأ بحــــرب « زفر بن الحارث الكلابى » **القائم** خلف الأبراج العالية والحصون المنيعة فى « قرقيسياء » .

واخذ يعبىء للموقعة جيشا قويا .. فهو ان تمكن من هذه المنطقة فقد سقطت فى يده العراق بكل خلافاتها ومتناقضاتها ، وعندئذ يستطيع أن يخلصها مما تعانى ، ثم يتوجه بعد ذلك الى الحجاز .

ولكن « عبد الملك » وهو يعلن التعبئة العامة فى روحاته وغدواته بين عسكره وجد فيهم تخاذلا وتباطئوا ، فكثير منهم لا يهرع الى القتال عند الاستنفار ، ولا يلحق بمسيرة أمير المؤمنين وهو ينطلق لاخماد الفتن فى بعض المناطق من الدولة ، مع أن الدين يأمرهم بقتال كل الذين يحاولون بمواقفهم هز بنيان الدولة واتساع الفتن والأحقاد فيها ..

وعبد الملك يعرف جيدا أن أمر العسكر يلزمه رجل يتفرغ له ، فأمور الدولة كثيرة ومتعددة ، وكل منها يحتاج الى من يديره .. وهو وحده لن يستطيع أن يقسم نفسه على كل هذه المهام بدقائقها وتفاصيلها .

فبعث الى مستشاره وأمين سره ورئيس شرطته «روح بن زنباع» ، وطلب اليه أن يحسم فى أمر العسكر المتباطئين .

قال « روح بن زنباع » للخليفة : **ان فى شرطتى شابا لو ولاه أمير المؤمنين أمر شرطة عسكره لأرحلهم برحيله ، وأنزلهم بنزوله ، وما جرأ واحد منهم أن يخالف أمره ، يقال له « الحجاج بن يوسف » أرى فيه يا أمير المؤمنين نجابة وذكاء ، وشجاعة وحسما ، لا يتراجع عن الحق حتى ينفذه ، ويدافع عن رأيه حتى ينصره .. وهو لهذا الأمر دون منازع .**

وخرج « روح بن زنباع » من مجلس الخليفة على الفور وهو يحمل أمره بأن يتولى « الحجاج بن يوسف » مسئولية الشرطى على عسكر الدولة .

وتلقى « الحجاج » الأمر ليبدأ فى التنفيذ من ساعته .. ومن فوق جواده طاف بكل معسكرات الجند ، يلقى عليهم أوامره باسم أمير المؤمنين ، ويتوعد من يتخلف عن السير فى جيش الأمير بالويل والثبور وعظائم الأمور .. فالأمر يتعلق بأمن الدولة ، وحمايتها واعادتها الى سابق مجدها ، ووحدتها ، وفتوحاتها وانتصاراتها ، ولا بد أن يفرغ كل فرد فيها الى الحرب والقتال .

وفى اليوم التالى كان الموعد ليأخذ الجيش طريق زحفه الى « قرقيسياء » .. وصدر الأمر الى كل المعسكرات أن يحتشد جنودها على اول الطريق خارج دمشق حاضرة الخلافة ..

وتفقد « الحجاج » تنفيذ هذا الأمر الخطير ، فوجد المعسكرات كلها قد انصاعت للنداء ، وخرجت تؤدى الواجب المقدس ما عدا معسكرا واحدا .. سأل عنه ، فقيل له انه معسكر أتباع « روح بن زنباع » مستشار أمير المؤمنين ، وأمين سره ، ورئيس شرطته ، ولمكانة زعيمهم عند أمير المؤمنين لا يستطيع أحد أن يأمر فيهم أو ينهى ، فدعهم وشأنهم .

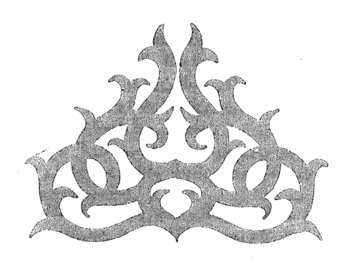
فأطرق « الحجاج » وقال : **« روح بن زنباع » ما هكذا تكون حاشية الأمير ، فهى أولى من غيرها بتنفيذ الأوامر ، وما استملح عامة الناس المخالفة الا لأنهم رأوا كبار عمال الدولة يخالفون ولا يحاسبهم أحد ، ويتصدرون المجالس والمحافل يدعون الناس الى العمل ولا يبدأون بأنفسهم ثم يتركون بدون عقاب .. والله لأجعلن من هذا النوع من الناس مثلة وعبرة ، ولو كانوا من حاشية أمير المؤمنين .**

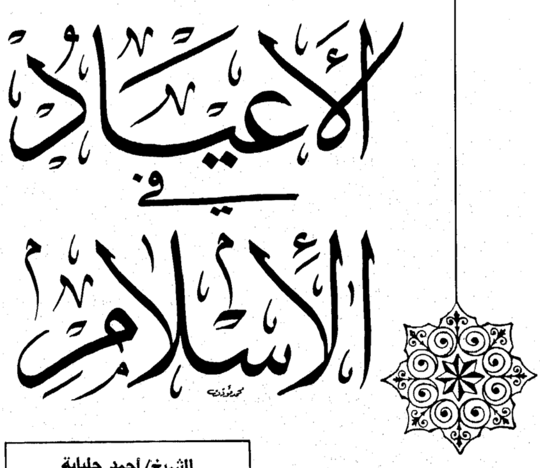
وانطلق بجواده الى معسكر أتباع « روح بن زنباع » وعلى مشارف المعسكر ملأ أنفه رائحة شواء لحم الضأن وهم يتحلقون امام خيامهم يأكلون .. فنادى فيهم مستنكرا :

ـــ أتأكلون الشواء هنا فى ظلال الخيام والجند يأخذ طريقه الى الحرب بقيادة أمير المؤمنين « عبد الملك بن مروان » .. ما منعكم أن ترحلوا برحيل أمير المؤمنين .. ؟!

فجاءه الجواب من أقرب خيمة اليه يهزأ به ، ويعيب أمه بأنهـــــا كريهة الرائحة ، ويدعوه سافرا أن ينزل معهم الى الطعام .
فقال « الحجاج » : هيهات .. ثم أمر بهم من يستاقونهم مكتوفى الأيدى جماعات جماعات ، ويطوفون بهم فى العسكر ، والسياط تلهب ظهورهم .. ثم أمر بخيام « روح بن زنباع » فأحرقت بالنار .

ووصلت انباء هذه الجراة من « الحجاج » الى « روح بن زنباع » وكان هناك بعيدا بعيدا يتقدم مع الخليفة وهو يجهش بالبـكاء ودموعه تبلل لحيته ..
فسأله الخليفة عن سبب كربه المفاجىء ..
فقال : **يا أمير المؤمنين .. « الحجــاج بن يوســف » الذى كان بالأمس فى عديد شرطتى ، ضرب اليوم عبيدى ، وأحرق خيامى ..**
فأمر « عبد الملك » بالحجاج فأحضر اليه ..
فقال له : **ما حملك على ما فعلت .. ؟**
قال الحجاج : **جند يذهبون الى الحرب ، وآخرون ينعمون بالظـل ويأكلون الشواء !! لقد استنفرتهم مثل سائر الجند فلم ينفروا ، وما كانوا ليتباطئوا لولا قرب هذا الباكى منك .. ان شئت يا أمير المؤمنين عوضته عن خيامه .. أما أن تنقض عملى الذى قدمتنى له فهذا ما أنزه عنه أمير المؤمنين ، فانما يدى يدك وسوطى سوطك .. ولا يعفينى من الحق أن الذى قدمنى اليك هو أول الذين نزل بهم العقاب .**
فأقره « عبد الملك » .. وقربه منه ليكون سيف الدولة البتــار ، يخمد فيها الفتن ، ويوحد الامارات ، وتمتد على يديه الفتوحات هنـــا وهناك .





للشيخ/أحمد جلباية

اقتضت حكمة الله تبارك وتعالى أن يفضل بعض الأيام والليالى والشهور على بعض ، وأرشد عباده اليها ليتعرضوا فيها لنفحات الله ، بالجد فى العبادة والاخلاص فيها ، ليعظم ثوابهم من احسان الله ورضوانه ، والأعياد سنة فطرية ، جبل الناس عليها من قديم ، فكروا فيها وعرفوها منذ عرفوا الاجتماع والتقاليد والذكريات فلكل أمة أعياد تظهر فيها زينتها ، وتعلن سرورها وفرحها .. والأعياد فى ادخالها البهجة على النفوس تعتبر بمثابة واحة فى صحراء العام تستجم فيها تلك النفوس من عناء الحياة ، وتسرى عن نفسها ما أصابها من جهد ومشقة وهى تقطع رحلتها الطويلة على هذه الارض .. وفى الجاهلية قبل الاسلام ، كانت للأمة العربية أعياد ولكنهم كانوا يملأونها باللهو واللعب ، ولما جاء الاسلام صحح أوضاع الأعياد ، وعدل مناهجها وجعلها تشير الى ذكريات نافعة وتدل على طريق الخير ، وتسوق النفوس اليه وتبث فى المجتمع مبادىء الحق والعدل والتراحم بين الناس ، روى النسائى وابن حبان بسند صحيح عن أنس رضي الله عنه قال : قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال : « قد أبدلكم الله تعالى خيرا منهما يوم الفطر والأضحى » . وفى رواية لابى داود عن أنس رضي الله عنه قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد للأنصار يومين يلعبون فيهما فقال : « ما هذان اليومان ؟ قالوا : يومان كنا نلعب فيهما فى الجاهلية ، فقال : قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما : يوم الأضحى ويوم الفطر » .

وهكذا لم يحارب الاسلام فكرة العيد ، ولكن هذبها وسما بها ، ولم يرض الرسول الكريم ان يترك المسلمين يحتفلون بأيام كانوا يحتفلون بها قبل الاسلام ، وذلك لتكون لهم الشخصية الاسلامية المتميزة ، لم يقبل صلوات الله وسلامه عليه أن تكون الأعياد المسلمة مرتبطة بآثارها الجاهلية ، وقائمة على أساسها ، فشرع للمسلمين عيدين مرتبطين بركنين عظيمين فى الاسلام : الحج والصوم .. واذا كانت الأمم تفرح فى أعيادها فرحا مطغيا ، وتلعب لعبا عابثا صاخبا ، وتلهو لهوا فاجرا ، ترتكب فيه الموبقات ، وتنتهك الحرمات ، وتسلب العقول بالشراب الآثم ، فان الأمة الاسلامية تفرح بأعيادها فرحا من طراز له جلاله ووقاره ، تفرح فرحا بريئا يفسح المجال للفطرة الانسانية لتأخذ امتدادها الطبعى المشروع فى مجال الحياة ، ويمد النفس بطاقة جديدة ، تعينها على عمل جديد ، فالأعياد فى الاسلام منطلق للعمل الدائب على طريق الكفاح والنضال ، والفرح فى أيامها فرح هادف معلم ، يحمل معنى ، ويشير الى غاية ، ويقرر مبدأ ، فهو فرح يؤكد فكرة ، أو يتوج نصرا .

وان اللعب المباح ، واللهو البرىء ، والغناء الحسن ، من شعائر الاسلام التى دعت اليها السنة المطهرة فى يوم العيد ، رياضة للبدن وترويحا عن النفس ، تقول عائشة رضي الله عنها فيما رواه أحمد والشيخان : « ان الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم عيد ، فاطلعت من فوق عاتقه فطأطأ لى منكبيه فجعلت أنظر اليهم من فوق عاتقه حتى شبعت ثم انصرفت » وكانوا يلعبون بالدرق والحراب ، والرسول الكريم يشجعهم وهو يقول : « دونكم يا بني أرفده » وهو لقب الحبشة — والدرق جمع درقة وهى الترس الذى يتقى به المحارب السيوف والحراب والنبال — ورووا عنها أيضا أنها قالت : « دخل علينا أبو بكر فى يوم عيد ، وعندنا جاريتان تذكران يوم بعاث فقال أبو بكر : عباد الله أمزمور الشيطان ؟! — قالها ثلاثا — فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أبا بكر أن لكل قوم عيدا وان اليوم عيدنا » ولفظ البخارى قالت عائشة : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعاث — وهو اسم حصن للأوس ، ويوم بعاث يوم مشهور من أيام العرب كانت فيه مقتلة عظيمة للأوس على الخزرج — فاضطجع صلى الله عليه وسلم على الفراش وحول وجهه ، ودخل أبو بكر فانتهرنى وقال : مزمارة الشيطان عند النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فأقبل عليه النبى صلى الله عليه وسلم فقال « دعهما » فلما غفل غمزتهما فخرجتا .. وتقول عائشة فى رواية أخرى انه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ : « لتعلم يهود المدينة أن فى ديننا فسحة ! انى بعثت بحنيفية سمحة » وهكذا سمح الرسول صلوات الله وسلامه عليه بالغناء فى بيته فى يوم العيد ليعلن عن سماحة الاسلام واتساقه مع الفطرة الانسانية التى فطر الله الناس عليها ، ولا شك أن الغناء كان غناء هادفا يذكر أمجاد العرب ، وأخبار الفروسية والشجاعة فى القتال ، فيملأ النفوس حماسة وقوة ، ويكسب العزائم مضاء وتوثبا ، وقد وصف أبو بكر هذا الغناء بأنه مزمارة الشيطان ، باعتبار أنه يذكر بالخصومة التى كانت بين الأوس والخزرج فى الجاهلية ونظر اليه الرسول صلى الله عليه وسلم باعتبار ما انتهت اليه الأخوة

بينهما بعد أن أظلهما الاسلام برايته فهو من الغنـــاء البرىء الهادف ، وكذلك سمح الرسـول الكريم باللعب فى ساحة المسجد يوم العيد .. ولكنه كان لعبا بريئا وضربا من التدريب والرياضة ، يمد البدن بالقوة والخبرة على استعمال السلاح ، وهكذا تلتقي فى الأعياد الاسلامية الروحانية المنطلقة الســـــامية ، والمادية البريئة النافعة .

وقد توج الله شهر رمضان بعيد الفطر ، وجعل هذا العيد فرصة لاظهار السرور والشعور بالشكر لله على نعمة التوفيق لأداء فريضة الصـــوم ، وكما قرن الله الصوم بعيد الفطر ، قرن الحج بعيد الأضحى .. ففى الصوم تقشف وحرمان ، وحبس للنفس عما ألفت واعتادت من تناول الطعام والشراب ، فاذا استجابت لأمر الله وادت فريضة الصوم كاملة ، فرحت يوم العيد بأداء ركن عظيم من أركان الاسلام ، وبعودة الحرية اليها ، فهو فرح الانتصار على النفس ، وطاعة الله عز وجل ، وان هذا اليوم تسميه الملائكة — يوم الجائزة — روى الطبراني عن سعد بن أوس الأنصاري رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « اذا كان يوم عيد الفطر ، وقفت الملائكة على أبواب الطـــرق ، فنادوا : اغدوا يا معشر المســلمين الى رب كريم يمن بالخير ثم يثيب عليـــه الجزيل ، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم ، وأمرتم بصيام النهار فصمتم ، وأطعتم ربكم ، فاقبضوا جوائزكم ، فاذا صلوا نادى مناد : الا ان ربكم قد غفر لـــكم فارجعوا راشدين الى رحالكم » .

والفرح فى عيد الأضحى ، مشاركة للحجاج فرحتهم بنعمة الله عليهم ، فقد دعاهم سبحانه لحج بيته الحرام ، فخفوا سراعا تلبية لهذه الدعوة الكريمة ، روى البيهقى عن انس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم : « الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ، ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا » .. وقد روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع منذنوبهكيوم ولدته أمه » وروى مالك والبخارى ومسلم وغيرهم عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صـــلى الله عليه وســـلم قال : « العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » وبهذا يتأكد أن فرح المسلمين فى أعيادهم فرح بانتصارهم على جواذب الأرض ، وهواتف المادة ، فرح بانتصارهم فى المعركة الدائرة بين الخير والشر ، فرح بمبادىء تأخذ مكانها فى دنيا الناس وبمثل عليا تحيا عليها الجماعة الانسانية ، وتجد البشرية فى ظلها الأمن والخير والسلام .

ومن مظاهر الفرح فى عيد الفطر ، ادخال السرور على الفقراء والمساكين ، باعطائهم زكاة الفطر ، وسميت بذلك لأن سببها الفطر من رمضان ، وهى مقرونة بفريضة الصوم ، لأنها فرضت في السنة الثانية من الهجرة وهى الســـنة التى فرض فيها صيام رمضان ، وحكمة مشروعيتها ، أنها طهرة للصائم من الخلل الذى يطرأ على صيامه ، وطعمة للمساكين ، وادخال البهجة والسرور عليهم وذلك

باغنائهم عن ذل الحاجة والسؤال فى يوم تعم الفرحة فيه المجتمع الاسلامى كله ، وهو يوم العيد . فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر ، طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وطعمة للمساكين ، فمن أداها قبل الصلاة ، فهى زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقة » ـ رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى .

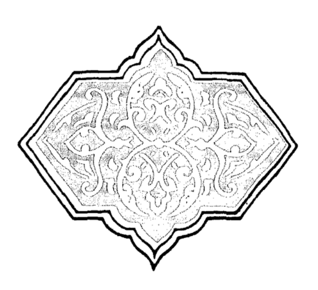
فالعيد يوم فرح عام ، وسرور شامل ، فينبغى أن يعم السرور أبناء المجتمع المسلم على جميع مستوياته ولن يفرح المسكين وييسر ، اذا رأى الموسرين والقادرين يأكلون ألوان الطعام ، ويلبسون أحسن الثياب ، وهو لا يجد قوت يومه فى يوم عيد المسلمين ! فاقتضت حكمة الشارع أن يفرض للمسكين فى هذا اليوم ما يغنيه عن الحاجة وذل السؤال ، ويشعره بأن المجتمع يحنو عليه ويعنى بأمره ، ولم ينسه فى أيام كلها فرح ومرح . ولهذا يقول النبى الكريم صلوات الله وسلامه عليه : « أغنوهم فى هذا اليوم » والحديث أخرجه البيهقى والدارقطنى عن ابن عمر وفى رواية : « اغنوهم عن طواف هذا اليوم » أى صونوا ماء وجوههم وكفوهم بالزكاة عن الطواف على بيوت الناس ، يسألونهم ما يسد عوزهم ، ولقد قلل الاسلام مقدار زكاة الفطر ، ودعا الى اخراجها مما يسهل على الناس تداوله من غالب أقواتهم ، فهى صاع .. والصاع أربعة أمداد .. والمد حفنة بكفى الرجل المعتدل الكفين ، من القمح أو الشعير أو التمر أو الزبيب أو الأقط ـ لبن مجفف لم تنزع زبدته ـ أو الذرة أو الأرز أو نحو ذلك مما يعتبر قوتا .. كما جعل الاسلام صدقة الفطر عامة على الرءوس والأشخاص من المسلمين ، لا فرق بين حر وعبد ، ولا بين ذكر وأنثى ، ولا بين غنى وفقير . فالفقير يدفعها لأنها تجب على الحر المسلم المالك لمقدار صاع يزيد عن قوته وقوت عياله يوما وليلة .. ويأخذها فى الوقت نفسه لأنه من مستحقيها بقول الله تعالى : **(انما الصدقات للفقراء ..)** ٦٠/التوبة . والحكمة فى توسيع دائرة هذه الصدقة ، ليشترك أكبر عدد ممكن من الأمة فى هذه المساهمة الكريمة ، وهذا التكافل الاسلامى الرائع فى يوم العيد .

ومن مظاهر الفرح فى عيد الأضحى ، سنة الأضحية وهى ما يذبح من الابل والبقر والغنم يوم النحر وأيام التشريق ، تقربا الى الله تعالى كما قال سبحانه : **(انا أعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر ، ان شانئك هو الأبتر)** وثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم ضحى ، وضحى المسلمون معه ، وفى حديث أنس الذى رواه البخارى ومسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين ـ لونهما أبيض فيه سواد ـ أقرنين ـ لهما قرون ـ ذبحهما بيده وسمى وكبر ، وقد بين الرسول الكريم فضلها فى قوله عليه الصلاة والسلام فيما روته عنه عائشة رضي الله عنها : « ما عمل آدمى من عمل يوم النحر ، أحب الى الله تعالى من اهراق الدم ، وانه لتأتى يوم القيامة بقرونها

واشعارها وأظلافها ، وان الدم ليقع من الله بمكان ـ كناية عن سرعة قبول اضحية ـ قبل أن يقع على الأرض ، فطيبوا بهـا نفسا » رواه ابن ماجه والترمذي والحاكم وقال : صحيح الاسناد . ويسن للمضـحى أن يأكل من الأضحية ، ويهدى الأقارب ، ويتصدق منها على الفقراء ، وذلك توسعة على المحتاجين الذين لا يملكون ما يشترون به اللحم ، والمسلم القادر على أن يضحى فلم يضح ، محروم من اتباع السنة ، ومحجوب عن مثوبة الله ورضوانه ، فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من وجد سعة لأن يضحى فلم يضح فلا يحضر مصلانا » رواه الحاكم مرفوعا هكذا وصححه وموقوفا .

وهكذا تصبح الأعياد فى نظر الاسلام لحظات قربى الى الله ، ومجالات خير للانسانية ، وأسباب تعين على توثيق الصلات بين الناس ، يتجلى فيهـا التكافل الاجتماعى ، والتعاون فى أسمى وأكمل صوره ، فيها يتبادل الناس التهانى والتزاور ، وفيها يتعاطفون ويترآحمون ، وفيها يتخذون زينتهم ، ويأكلون من طيبات ما رزقهم ربهم ، ومن هنا يتصل الانسان بربه عن طريق العبادة وعن طريق المحبة والاخاء ، تطبيقا للمبدأ الاسلامى الذى ساقه الينا رسولنا الكريم فى قوله : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » متفق عليه . وقوله : « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » رواه الحاكم عن حذيفة بن اليمان .

وجدير بالمسلمين أن يفقهوا معنى الأعياد ، وأن يدركوا أبعادها فى المجتمع المؤمن ، وأن يحافظوا على الشخصية الاجتماعية لأمتهم المسلمة ، فلا تنماع بل يحيونها بما شرع الله من ألوان القربات والطاعات ، وبذلك يكونون كمـا أراد الله لهم خير أمة أخرجت للناس ، ولا تذوب فى شخصية غيرهم ، بتقليدهم فيما يحيون به أعيادهم ومواسمهم ،





للأستاذ : عمر بهاء الدين الأميري

اطلق عنانا يا زمان   فقد كفى كبح الجماح

هذا الذى يتجاوز الأفلاك يلتمس المراح

هو فى الجناح - جناح طب القلب - مقصوص الجناح

« صدر » يحيط به « جهاز »   لا يكل ولا يزاح

هو منه بالأسلاك موصول ومغلول السراح

و « البطن » للوخزات من   « ابر الاماعة » مستباح

• •

قالوا : عليل ، فابتسمت   ورحت أمعن فى المزاح !

والعزم فوق ذرى النجوم   ترووه همم صحاح

والهم - يا للهم - فى   قلبى له وخز الرماح

قالوا : عليل ، قلت : بل   والله تثخننى جراح

نظمت فى الغرفة ٤٢٨ من جناح طب القلب فى مستشفى ابن سيناء فى الرباط ، ليل الثلاثاء وفجر الاربعاء فى ٢٢ - ٢٣ من جمادى الاولى سنة ١٣٧٥ وفق ٣ - ٤ حزيران (جوان) ١٩٧٥ .

« فى جناح طب القلب ، من مستشفى ابن سيناء ، والشـــاعر موصول الصدر الى « جهاز المراقبة الالكترونى » باسلاك تغل حركته .. ويحقن فى « البطن » كل يوم مرات ، بابر لإماعة الدم ..

كان ، رغم علته ، يحملهم الاسلام .. ويعيش مع فلسـطين .. ويود لو يخوض معركة « تحرير الصحراء المغربية » و « وادى الذهب » .

وكان ، وهو فى « الرباط » موزع النفس والفـــكر ، بين اسرتـه المبعثرة ، وامته المتعثرة ، ودعوته المتناثرة ..

وهو لا ينسى خلال كل ذلك ، جماليته وشاعريته لانهما من سجيته ومزيته .. !

أما تعلقه بربه ، فهو حبة قلبه ، ومناط حبه ، لا يذكر معه داءه .. ويلتمس به شفاءه .. انه جوهر أشواقه .. وأذواقه .. واشراقه » :

انا فى الجهـــــاد اخوض للايمـــــان معترك الكفـــاح
أنا فى « فلسطين » الطهـــور مع « الفداء » بكل ســـاح
انا نجـدة « الصحـــــراء » و « الوادي .. انا روح مبـــاح
لله ، لـــلأمر الأجـــل ، له مطـــامحه الفســـاح
انا فـــى صراع الـــدهر أطلب للعـــلى ما لا يتـــاح
وعلى الدروب اشـــد « للـــدعوات » مشـــيتها والرداح
أنا للصـــفي وللـــكبي ارادة الخـــي الصـــراح
الصـــبر ديدن مذهبـــي والصـــبر مفتاح الفـــلاح
أحـــدو القوافـــل ، لا ابا متنـــاولي الغيـد المـــلاح
قلبى يهش مدى الحيـــاة فان رأى شرا اشـــاح

●|●

انا فى « الربـــاط » مرابـط ورؤاى تغرب فى النـــواح(١)
أنا فى « الرياض » وفى « دمشـــق » وليس عن « حلبى » براح(٢)

روح.. مباح

أنا فى امتدادات « الأذان » كان فى نسبى « رياح »(٣)
ادعو الى الجلى واصعد   فى سحائبها السداح(٤)
بين المشارق والمغارب خافق خفق الرياح
قلبى العليل هناك يكدح   فى الهضاب وفى البطاح
قد يرتمى جسمى ضنى   والعزم لا يرمى السلاح

● ●

وانا ، على هذا ، اغرد   للجمال ، ولا جناح
اهتز من سحر اللحاظ   أميل ما اهتز الوشاح
عفاء ، على ظما ، وفى   متناولى الغيد الملاح
اهفو .. واحجم .. والتقى   بين التباس واتضاح
شعرى ــ وذوب حشاشتى   شعرى ــ زئير فى نواح
اغفو على حلم الهوى   والمجد فى عينى صاح

● ●

كلا ! رويدك يا طبيب   ــ وقد سالت : اما استراح ؟
هل يستريح الحر يوقر   صدره العبء الرزاح !(٥)
يده مع المسكين فى   الأرضين ، تسلكه النجاح
وجنانه ، خفق المنى العليا   بمنبلج الصلاح
ومدى تطلعه معارج   من سنا ، فوق الطماح !

هذا « كيــــانى » يا طبيب له « ارتسام » و « ارتشــاح »
فوق « الجهــاز » وفى « المخــابر » ، والعــلوم لها اقتراح
انا عنـــد راى الطب ، هـــات علاجك المجـدى القــراح !

●●

ماذا عـــلاجك يا طبيـب ؟! مؤرق ، والديك صـــاح
من قلبــه ـ المضــنى الرهين بهمــه ـ الاعيــاء فاح
وبفــكره ، عبر المــدى يزجى الهدى ، وغــدا وراح
والروح فى اسـتشرافه العــلوى ، جاز الــسكون .. ســاح ..
ماذا علاجـــك ؟! والدنى ظلم ، وضـــاق بى البــراح ؟(٦)
والحـــدس حدثني ، بغـــور الليــل ، ان الفجـــر لاح
هل فى علاجـــك ما يغذ خطــاى اســتبق الصــباح ؟!(٧)
الله ، جــــل جــلاله روحى .. وريحانى .. وراح !

---

(١) تغرب فى النواح : تتباعد فى النواحى المختلفة .
(٢) بعض اولاد الشاعر فى الرياض والبعض يدرس فى دمشق واسرة الشاعر من حلب وفيهـا بعضها .
(٣) اشارة الى « بلال بن رباح » رضي الله عنه مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم .
(٤) السادحة : السحابة الشديدة التى تصرع ما يواجهها .
(٥) لم يقل : يوقر ظهره ، بل صدره اشارة الى انه يحمل اعباءه ضما الى صدره وليس القاء على ظهره .
(٦) البراح : المدى الرحب .
(٧) يغذ : يستعجل ، من اغذ السير اذا اسرع .

عالمية

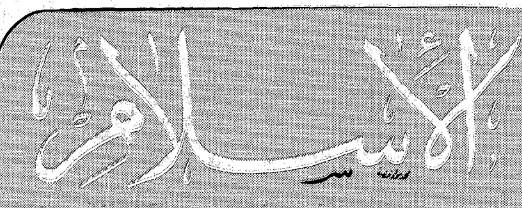
يختلف الاسلام عن غيره من الأديان السماوية بانه دعوة عالمية للناس كافة بعث بها محمد صلى الله عليه وسلم لاخراج الناس من الظلمات الـــى النور .

ان رسالة الاسلام لم تكـن خاصة بالعرب فحسب ، ولكنها للبشرية كلها على تباين لغاتها والوانها وعاداتهـا لقد جاءت هذه الرسالة لتخاطب في الانسان فطرة الله التي فطر الناس عليها .

وقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة ونقل الرواة الثقاة عن الرسول احاديث جمــة ، وفي هذه الاحاديث وتلك الآيات بيان صريح عن عالميـة الاسلام وانه دعوة للناس كافة .

وفضلا عن الآيات القرآنيـــة والأحاديث النبوية التي تتحدث عـن عالمية الاسلام فان هناك امرين لـو احاط بهما كل من يحترم عقله لآمـن بان محمدا آخر الأنبياء وان الاسلام رسالة الهدى والخير للبشرية قاطبة حتى يرث الله الارض ومن عليها .

الامر الاول : طبيعة المعجزة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم.



للدكتور محمد الدسوقي

الأمر الثاني : تعاليم الاسلام .

اما الأمر الأول فان معجزة محمد صلى الله عليه وسلم هي القرآن الكريم ، وهي خالدة حفظها الله من التغيير والتبديل وستظل كذلك الى يوم الدين (**انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون**) الحجر / ٩ .

وهذه المعجزة تختلف عن سائر معجزات الأنبياء الذين بعثوا قبل محمد عليه السلام من حيث ان معجزة القرآن تمتاز بانها معجزة عقلية ، وانها مع هذا معجزة غير شخصية بمعنى أن وجودها وبقاءها غير مرتبط بشخصية النبي أو الرسول ، ومعجزات الأنبياء لم تكن كذلك ، فهي معجزات حسية مادية ، كما انها معجزات شخصية تظل آية على صدق النبي مدة حياته ، فاذا توفاه الله اصبحت هذه المعجزة خبرا يروى ، واثرا ينقل ، فمثلا كانت معجزة موسى عليه السلام العصا تنقلب حية فتلقف ما يأفك به سحرة فرعون وكذلك كانت معجزته ان يخرج يده من جيبه فاذا هي بيضاء من غير سوء للناظرين ، فهي معجزة حسية تشاهد وترى ، وهي « معجزة شخصية » فبعد وفاة موسى اصبحت معجزته خبرا يروى . وكانت معجزة عيسى عليه السلام ابراء الأكمه والابرص واحياء الموتى باذن الله ، فلما توفاه الله اليه أو رفعه وطهره من الذين كفروا اصبحت هذه المعجزة خبرا يروى ، ولكن معجزة محمد صلى الله عليه وسلم ليست من جنس هذه المعجزات فهي عقلية غير حسية . وهي هذا القرآن الكريم المشتمل على الشريعة المحكمة ، وهي معجزة غير شخصية فهي باقية الى يوم الدين ، والناس بعد محمد صلى الله عليه وسلم يرون معجزته راى العيان كمن شاهدوا محمدا وخاطبوه واذا كانت الأجيال كلها ترى هذه المعجزة وتفهمها فهي حجة الله القائمة عليها فان ضلت فانها لا تضل من جهالة ولا عن نقص في البينات ولا عن شك في الامر ، بل عن عمى في البصيرة وتحكم في الهوى وسيطرة الأوهام .



فبقاء هذه المعجزة وخلودها وحفظها من التحريف والتبديل دليل على انها معجزة الدهر وصوت السماء الى كل انسان على ظهر هذه الأرض حتى تقوم الساعة .

وقد سأل سائل اذا كان القرآن معجزة الدهر وحجة الله القائمة الى يوم الدين ، فان هذا القرآن قد نزل بلسان عربي مبين ، ومن آية الله فى خلقه اختلاف الألسن والألوان ، فكيف يتسنى لهؤلاء الذين لا يعرفون العربية أن يفهموا القرآن ليكون حجة عليهم؟

أن السبيل الى ذلك لا يكون بترجمة القرآن ترجمة حرفية الى مختلف اللغات البشرية ، فترجمة القرآن على هذا النحو مستحيلة لأن القرآن كلام الله بلفظه ومعناه ، وهو فى درجة من البلاغة ، والفصاحة اعجزت ارباب البيان عن أن يصلوا الى هدفهم ، واثبات زعمهم بأن القرآن أساطير الأولين اكتتبها محمد ومن ثم لن يستطيع انسان مهما اوتي من قوة البيان وفصاحته أن يترجم القرآن الى لغة غير عربية بحيث تصبح الترجمة بهذه اللغة كالقرآن فى لغة العرب اعجازا وفصاحة ، وما دام الامر كذلك فان السبيل الصحيحة الى تقريب الاسلام الى غير العرب أن يوضع للقرآن تفسير موجز ، لا يخوض في المسائل الخلافية ثم يترجم هذا التفسير الى أمهات اللغات ويضاف الى هذا وضع مؤلفات مبسطة تعرض أحكام الأحكام في مختلف شئون الحياة وتترجم ايضا هذه المؤلفات الى اللغات الأخرى، وحبذا لو تعاونت الدول الاسلامية كلها على اصدار دورية شهرية باللغات الأجنبية تكون منبرا للفكر الاسلامي الذي يدعو للتي هي أقوم فهذه الدورية في العصر الحديث ضرورية لشرح الاسلام وخصائصه وما يدعو اليه .

واما الأمر الثاني الذي يثبت عالمية الاسلام ، فهو تعاليم هذا الدين القويم ، فهذه التعاليم تخاطب الفطرة الانسانية ، وتنظر الى الانسان نظرة واقعية ، وتحترم العقل البشري ، وتؤكد المساواة بين الجميع ، وتكفل للناس السعادة في الدارين بما سنته من مبادىء ونظم صالحة لكل زمان وكل مكان ، وهي بهذا تنأى عن الاقليمية أو المحلية ، فهي انسانية عامة تلبي حاجات المجتمعات في جميع الأزمان والعصور ، وقد نشأت نظم وجدت مبادىء ، ولكنها اندثرت واصبحت نسيا منسيا لأنها لم تحقق للمجتمع الانساني الاستقرار والأمان والاطمئنان ، بيد أن تعاليم الاسلام ظلت حية نامية على مر القرون والأحقاب لأنها لم تكن — كالقوانين الوضعية — منبثقة عن حاجة اقليمية او ظروف طارئة ، ولكنها جاءت لتأخذ بيد المجتمع البشري قاطبة الى سبيل العزة والحياة الحرة الكريمة .

وقد يقول قائل ، اذا كانت تعاليم الاسلام كما أومأت آنفا ، فما بال الأمم الاسلامية اليوم ضعيفة ومتخلفة ولا حول لها ولا طول يدفع عنها الأخطار الجسيمة التي تهددها من كل جانب ؟ ..

والاجابة السريعة أن حال الأمم الاسلامية لا يرجع الى تعاليم الاسلام وانما يرجع الى المسلمين أنفسهم فالمسلمون قد أتى عليهم حين من الدهر نسوا الله فأنساهم أنفسهم واهملوا دينهم وتعاليمه فأصابهم ما

أصابهم ولا سبيل لأن يكونوا كما وصفهم القرآن الكريم بأنهم خير أمة أخرجت للناس الا بالاعتصام بالاسلام وتعاليمه ، فهذا دين يدعو الى الوحدة والقوة ، وبهما معا يتحقق للأمة العزة والحياة الكريمة التي لا تعرف التخلف أو التوقف .

ونظرا لأن هناك فئة من المسلمين تأثرت بالفكر الغربي كل التأثير ، فانى أثبت فيما يلى نص قرار لمؤتمر دولي عقد فى باريس سنة ١٩٥١ م حول الاسلام وتعاليمه ، لعل فى هذا الاعتراف الدولى ما يحمل هؤلاء على أن يعيدوا النظر فى آرائهم حول دينهم ، وعلى أن يحاولوا دراسة هذا الدين من مصادرة الأصيلة فانهم بلا ريب سيجدون كل الخير فيما وضعه من نظم وقوانين .

يقول قرار المؤتمر الدولي : « ان المؤتمرين — وقد أبدوا الاهتمام بالمشاكل المثارة اثناء اسبوع القانون الاسلامي وما جرى في شأنها من مناقشات أوضحت بجلاء ما لمبادىء القانون الاسلامي من قيمة لا تقبل الجدال ، كما أوضحت أن تعدد المدارس والمذاهب داخل هذا النظام القانوني الكبير انما تدل على ثروة من النظريات القانونية والفن البديع، وكل هذا يمكن هذا القانون من تلبية جميع الحاجيات العصرية — يبدون الرغبة في أن يواصل الاسبوع أعماله كل سنة ، ويكلف مكتب الاسبوع بوضع لائحة بالموضوعات التي يجب — عقب المناقشات التي جرت خلال الاسبوع — أن تكون موضع البحث اثناء الدورة القادمة ويرجون تأليف لجنة لوضع قاموس للقانون الاسلامي من شأنه أن يسهل الاقبال على تأليف القانون الاسلامي وأن يكون موسوعة للمعارف القانونية الاسلامية مرتبة حسب الأساليب العصرية » .

فبقاء المعجزة ، واشتمالها على التعاليم التي لا مثيل لها ، لأنها تمتاز بالوسطية ، ومراعاة الطاقة البشرية وتحري المصلحة وتقرير العدالة والمساواة بين الجميع — هذا كله دليل على أن دعوة الاسلام دعوة عالمية وانها خاتمة الرسالات الالهية ومهيمنة عليها ، ولا ينكر هذا اويمارى فيه الا كل من الغى عقله أو سيطر التعصب عليه ، وبغى علوا فيالأرض وفسادا .

وما دامت دعوة الاسلام عامة ، فمبادىء هذه الدعوه تخاطب الفطرة البشرية ، وهي واحدة على مدى الأزمان وفى كل مكان ، ولذا لا يصح أن يقال انها خاصة بعصر دون آخر وبقوم دون قوم ، وبمكان دون مكان وانما هي للانسان حيث كان ، **(فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم)** الروم / ٣٠ .

ولايمان المسلمين الأوائل بعالمية الاسلام حملوا ارواحهم على أكفهم وانطلقوا فى كل سبيل لتبليغ هذه الدعوة الى الناس جميعا دون اكراه أو قسر على الايمان بها لأنه لا اكراه فى الدين ، ولم يكن الجهاد في الاسلام لحمل الناس على الدخول فيه ، وانما كان وسيظل لدفع الاعتداء . وحماية الاهل والوطن وتحقيق الحرية الدينية للجميع فمن شاء بعد ذلك فليؤمن ومن شاء فليكفر .

ان الجهاد في الاسلام ليس وسيلة للاذلال أو نهب خيرات الشعوب واستعبادها ، ولكنه كما أوضحت للوقاية والحماية فالحق بلا قوة تدافع عنه وتمكن له لا يستطيع أن يعيش في دنيا الناس ، وآية ذلك انالمسلمين

في مكة تعرضوا لصنوف مختلفة من الأذى والاضطهاد وهم أصحاب حق ورسالة مقدسة ولكنهم لضعفهم وقلتهم لم يقدروا على مواجهة الشرك وحماقته ، فلما هاجر المسلمون الى المدينة وهناك تكونت الدولة، وأصبح للمسلمين قوة كان الجهاد لدفع الظلم ونصر الحق ودحر الباطل **(أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير . الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله)** . الحج / ٣٩ ، ٤٠ .

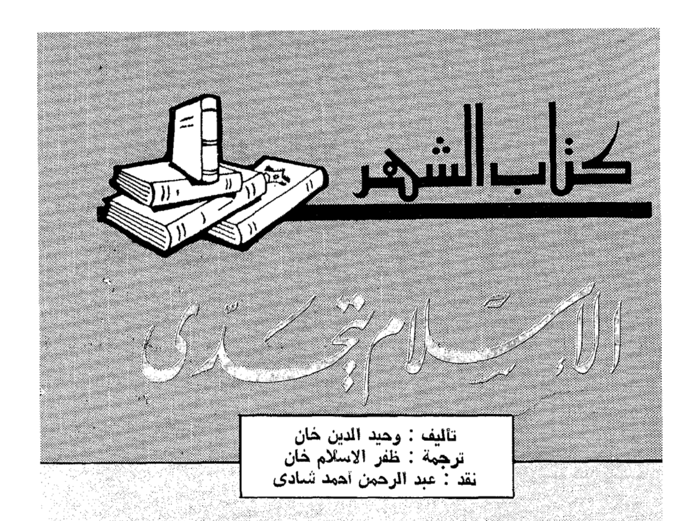
فالاسلام دين سلام ومودة ووئام والحرب فيه ضرورة تفرضها الظروف ولا مناص منها ليظل الحق ذا كلمة عالية وراية خفاقة وليست الحرب ولن تكون أداة لامتهان الانسان وفرض عقيدة عليه لا يريدها فما كانت القوة أبدا سبيلا لحمل الانسان على الايمان بالعقائد والمباديء لأن الايمان بها أساسه الاقتناع القائم على المنطق والوجدان ، ولا سلطان لأحد عليهما مهما كان .

يضاف الى ما سلف أن الحرب في الاسلام لها مبادئها الانسانية التي لم تصل البشرية — على الرغم من تقدمها الحضاري المذهل — الى بعضها ومن هذه المباديء عدم اتلاف الحيوانات والزروع والثمار وعدم قتل الشيوخ والنساء والصبيان — والأهم من هذا أن الحرب في الاسلام لا تعرف الغدر ولا أخذ الناس على غرة وابادة المقاتل وغير المقاتل ، لأن هدفها تحطيم الطغاة والمفسدين احتلال الدول والسيطرة عليها واستغلال ثرواتها ، كما تسعى الحروب غير الاسلامية .

وما يقوله بعض المستشرقين ومن سلك سبيلهم من الباحثين من أن الاسلام دعوة قامت على السيف وانتشرت بالقهر والجبر لا صحة له ولا دليل عليه ، ويدحضه انتشار الاسلام في بلاد لم تطأها الجيوش الاسلامية ، وكان التجار والمهاجرون والرحالة هم حملة الاسلام اليها .

وجملة القول ان الجهاد في الاسلام رسالة انسانية ، ووسيلة لرد المعتدين ، وقمع الظالمين ، وتبليغ الدعوة الاسلامية الى الناس لا الزامهم بها .

وينبني على عالمية الاسلام محاربة هذا الدين للعنصرية والطائفية ، وكل المزاعم التي تجعل لأمة من الأمم فضلا على غيرها بسبب العرق أو الجنس ، ومناداته بالاخوة العامة والمساواة الانسانية الكاملة ،فالناس جميعا سواء يتفاضلون بالتقوى والعمل الصالح لا بأنسابهم والوانهم واجناسهم ، والايمان بهذا هو وحده سبيل الحياة الآمنة الكريمة ، وما جلب على البشرية قديما وحديثا الحروب المدمرة والخلافات المهلكة الا تلك الدعاوي الفاسدة ، دعاوي العنصرية واهدار الكرامة الانسانية ومن ثم ستظل البشرية تعاني من الاضطراب والتوجس من حرب عالمية تقضي على الأخضر واليابس ما دامت لا تعتصم بمباديء الأخوة والمساواة والاحترام المتبادل بين الشعوب وهي المباديء التي دعا اليها الاسلام ، وبدون هذه المباديء ستبقى البشرية على ما هي عليه من الصراع والخداع والقلق والاضطراب وصدق الله العظيم : **(وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون)** الأنعام / ١٥٣



تأليف : وحيد الدين خان
ترجمة : ظفر الاسلام خان
نقد : عبد الرحمن احمد شادى

الف المفكر الاسلامى الهندى وحيد الدين خان كتابه « الاسلام يتحدى » بعد فترة من البحث والدراسة والجهد المبذول ، لخدمة الاسلام طالت الى سنوات وترجمه الى العربية ابنه ظفر الاسلام خان . والكتاب يدافع عن قضايا الدين بلغة العصر ويحارب خصوم الايمان بأسلحتهم فيلجأ الى أساليب الاستدلال التى يعتمد عليها الملحدون لاثبات الحادهم .

ويقوم بتصيبه المحمود فى حرب الجدل التى لم يهدأ لها ضرام يوما من الايام ، بين أهل الايمان ، واهل الالحاد ، ويكون اساسا لعلم توحيد جديد ، يتحرق المسلمون شوقا اليه ، خصوصا حين يتخذ الاسلام متبوعا لا تابعا ، واماما لا مأموما ، فلا يضطره المحامون عن الاسلام أن يدور حول المذاهب السائدة والفلسفات المنتشرة ، كما يدور القمر حول الارض .

ان هذه المحاولات التى تجعل الأصل فرعا ، تضر الدين بدلا من أن تخدمه ، وتعمى العين بدلا من أن تكحلها ، ومن الأمثلة على ذلك ما فعلته طائفة من العلماء ازاء نظرية النشوء والارتقاء ص ١٩ من الكتاب ، وهو يروى ظمأ طال بالشباب الذى يريد أن يطمئن قلبه ، الى أن كلمة دينه العقلية هى العليا وكلمة المنكرين والجاحدين والملحدين العقلية هى السفلى ، ومن اجل هذا كان محتاجا الى روافع ومضخات تجعل الماء فى متناول كل فم .

لا بد أن يجد المفكر المسلم الذى يعنيه نشر الاسلام فى الأرض وسريانه فى آفاق جديدة لم يسر فيها

من قبل .. جوابا كافيا شافيا عن كل سؤال تطرحه الفلسفات السائدة فى كل عصر على بساط البحث ، واهمها فى قضيةالالحاد والايمان « الداروينية والفرويدية والماركسية » . فهذه المذاهب المعاصرة تجعل انكار الخالق، وجحود الرسل واليوم الآخر قضيتها الأولى فى هذا العصر .

والتصدى لهذه القضايا أولا بأول فرض كفاية على القادر ، قبل أن تأخذ طريقها الى العقول والقلوب والأذهان ، فتتمكن منها لأنها وجدتها فارغة ، خصوصا حين لا تجد بديلا يغنى غناء الأصل من التفكير السليم والمنطق السديد فى الكفة الأخرى .. كفة الايمان يلقف ما صنع سحرة الملحدين الذين يقودون قطعانا من البشر .

(والق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى) طه / ٦٩ .

ولا ينفعنا فى الدنيا أن نباهى بالدور الذى لعبه أجدادنا وأسلافنا على مسرح الحياة ، ولا يشفع لنا عند الله : انما أصل الفتى ما قد حصل .

مثلنا حينئذ كمثل الأقرع الذى يباهى بشعر اخيه أو أبيه .. والسؤال الذى نسأله لأنفسنا هل نحن أهل لأن تعرض علينا الأمانة ، ونحمل تكاليف الرسالة بعد اسلافنا .. أم أننا كالأطفال الذين يعتمدون فى كل كبيرة وصغيرة على آبائهم ، حتى فى أشد المواقف هولا ، يقول القائل منهم نأتى بآبائنا ليحاربوكم .. ولم يسمع أحد فى المعسكر الآخر هذا الكلام .

والكتاب يترك القضايا التاريخية التى كونت علم الكلام القديم بعد أن فقدت أهميتها ..

وما أكثر الكتب التى لا تضيف ثروة جديدة الى المكتبةالاسلامية والعربية، وما هى الا تكرار أو سطو على كتب القدماء والمحدثين .. أو تكون الطرافة والابتكار فيها كالشعرة البيضاء فى الثور الأسود ..

أما (الاسلام يتحدى) فهو غنى بنفسه عن الانتساب الى هذه القائمة من الكتب ، ومؤلفه بعيد عن هذه الطائفة من المؤلفين .

ومن الظواهر المعروفة فىالهيئات والجمعيات الدينيه التناحر بين أفرادها ، يظن كل منهم انه لن يرتفع الا على أنقاض الآخرين ، وهذا سوء ظن بالله ، ففضله وغناه الفياض لا يحد ولا يحصر ..

وهم أولى بالوحدة والالتفاف حول الأساس : (الكتاب والسنة) .

(وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) الأنعام/١٥٣ .

انهم معرضون لطوفان الالحاد الذى يهددهم أجمعين بالغرق ان لم يتعاونوا على صده ورده ، وهم يعرضون قضيتهم العادلة للخسران بهذا التناحر ، ووجودهم للزوال .. والعجيب أن أهل الباطل أكثر اصرارا وحرصا وجهدا واخلاصا لقضاياهم من أهل الحق ، وقد آن الأوان لاستعراض بعض ما جاء فى الكتاب، وهو يقع فى تسعة أبواب ذكر فى أولها قضية الالحاد كما يتصوره أهله بأمانة تامة .. والتحريف فى النقل بضاعة المفلسين الذين لا يجدون غنى فى نفوسهم يرجعون اليه فى الردعلى

الخصوم ، وذكر مقالات الكفار مع الرد عليهم منهج قرآنى وارد فى كثير من الآيات .

مثل قوله تعالى فى نهاية سورة يس : (**وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم**) .

أما الباب الثانى فقد خصصه للرد عليهم بأسلوبهم فى عقر دارهم ..

يدعى معارضو الدين أن التطور قد بلغ قمته ، وأن الحقيقة هى ما يمكن فحصه وتجربته ، أما ما لا يخضع للفحص والتجربة فهو باطل ، وما دام الدين لا يخضع للفحص والتجربة فهو باطل ، وأثبت « نيوتن » أن الكون مرتبط بقوانين ثابتة سميت قانون الطبيعة كالساعة التى رأيناها تصنع فى المصانع ، ولم نر الكون وهو يخلق ، فكيف نسلم بأن له خالقا .

وللرد عليهم نقول : ان العلم وصف لما يحدث ، دون أن يبين الحكمة فى حدوثه ، فالكتكوت يخرج له قرن قبيل الفقس لينقر به قشرة البيضة ، ثم يزول هذا القرن ، كذلك يتحول الغذاء الى دم ، ويصير الدم لبنا وينزل المطر من السماء ، وتسير النجوم فى أفلاكها دون أن تتصادم .

هل يمكن أن تكون الطبيعة والقوانين التى اكتشفوا خضوع المخلوقات لها .. قد خلقت نفسها على هذه الصورة من الدقة والحكمة والعقل والنظام أم تعين أن يكون لها خالق يتصف بهذه الصفات يسيرها الى أهداف معلومة ليحفظ الحياة على ظهر الأرض .. ؟

أما علماء النفس فيزعمون أن الدين نتاج اللاشعور الانسانى ، والرد عليهم سهل ، وهو أن كل كلام انسانى لا يخلو من الأخطاء والأكاذيب ، سواء كان مصدره الشعور أو اللاشعور ، وما دام الكلام النبوى لم تقع فيه أخطاء رغم مرور هذه القرون الطويلة على صدوره ، والتى كانت كافية جدا لاظهار اخطائه ، لو كان فيه أخطاء فهو اذن غير صادر عن الشعور أو اللاشعور .

وهناك من يدعى أن الدين من خلق العوامل التاريخية ، وهى النظام البورجوازى الاستعمارى القديم الذى صنعته الظروف الاقتصادية ، والرد عليهم سهل ، كيف تمكن « كارل ماركس » أن يفكر ضد العوامل الاقتصادية الرائجة فى عصره .

وقد مر نصف قرن من التجربة فى روسيا ، ولم تتغير طبيعة الانسان تبعا لتغير النظام الاجتماعى

أما الباب الثالث : فقد صوب فيه المؤلف السهام الى التجربة والمشاهدة التى جعلوها عماد حياتهم ونفوا الدين من اجلها بذكر بعض التجارب الباطلة التى بنيت على المشاهدة ، وكانت الحقائق فيها ناقصة فجاءت النتيجة باطلة .

القى نحاس نعلا من الحديد فى الماء فغاصت ، وقد اقتنع الناس بهذه التجربة قرونا ، ولكننا لو وضعنا النعل فى طبق من الحديد لعامت .

ثم أصبحت البواخر الحديدية والمدن العائمة تعد بالألوف .

كانت المناظير الفلكية ضعيفة فيما مضى ، فلما تقدم العلم قويت حتى رأينا مئات من النجوم لم نرها من قبل ، وعرفنا عشرات الحقائق التى

كانت خافية علينا .

عرفنا قانون الجاذبية عن طريق الاستنباط وهو لا يخضع للتجربة والمشاهدة ويستلزم منطق مفكري الدين جحود ونفى قانون الجاذبية .

وهناك حقائق لم تشاهد ولا سبيل الى انكارها . والايمان بالغيب بالنسبة للمؤمنين نوع من هذا .

أما الباب الرابع فهو استدلال بالطبيعة على الاله وبالأثر على المؤثر وهو منهج قرآنى وارد فى كثير من الآيات مثل (**الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار . وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار**) ٣٢ ، ٣٣ من سورة ابراهيم . (**وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون . وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون**) وما بعدها من ٣٣ ـ ٤٤ يس . (**أفرأيتم ما تمنون . أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون**) وما بعدها الآيات من ٥٨ ـ ٧٥ الواقعة .

ويبدأ المؤلف بنبذ نظرية الشك فى الوجود على أساس التفكير ، واثبات العالم الخارجي اعتمادا على الاصطدام به ، ومن المستحيل ان تكون الطبيعة قد خلقت نفسها ، لأنها ذات بداية ونهاية ، وكل ما كان كذلك يحتاج الى خالق ، تثبت الكشوف الفلكية الحديثة سعة هذا الكون ، واستحالة قيامه بنفسه ، والنظام الذى نراه فى العوالم الكبرى موجود ايضا فى العوالم الصغرى .. فى عالم الذره والخلايا العصبيه التى تعمل داخل الانسان تدل على الدقة ولو كبرت الأرض أو صغرت عما هى عليه الآن ، لاستحالت حياة الانسان فوقها .

ولو كان غلافها الجوى ألطف مما هو عليه لاقتحمت علينا النيازك والشهب الأرض وأحرقتنا .

ولو اقتربت الشمس منا لأحرقتنا ، ولو ابتعدت عنا لقضى علينا الجليد .. وكل هذا يثبت العقل والحكمة والروح وينفى الصدفة التى لا يمكن أن يكون لها دخل فى خلق هذا العالم الفريد .

وفى الباب الخامس : يثبت نهاية الكون بالموت للكائنات الحية ، أما الكون فيكمن فيه سر فنائه الزلازل والبراكين ، واصطدام الكواكب ببعضها وفناء حرارة الشمس ، أما حياة الانسان بعد الموت ، وحفظ اقواله وأفعاله فثابتة لأن من السهل تسجيل اصوات الأحياء ، ولو كانت لدينا آلة تميز بين أصوات الموتى لأمكن استحضار أصوات آبائنا وأجدادنا .. الذين غادروا هذا العالم .

وبالنسبة للأفعال فكل شيء تصدر عنه حرارة تعكس الأشكال وأبعادها ، وأمكن اختراع آلة تصور الموجات الحرارية التى تخرج عن أى كائن ، ثم تعطى صورة كاملة للكائن الذى خرجت منه هذه الموجات ..

اننا محتاجون للآخرة من الجهة النفسية لنحقق أمانينا التى لم تتحقق فى الدنيا وهذه حاجة بشرية موجودة منذ الأزل وهذا دليل على انها ليست من صنع المجتمع .

أما التقدم المادى الذى علقت عليه الآمال الكبيرة ، فلم يزد الانسان الا خبالا وضلالا وظلما ، ولا بد من

يوم يجد فيه الظالم جزاءه ، ويمتاز فيه الخبيث من الطيب .

وليس أجدى على الانسان فى كفه عن الجرائم من الدافع الداخلى الذى ينهاه عن الاثم ويأمره بالخير .

وفى الباب السادس يثبت قدرة الله على الاتصال بمن اصطفاه من خلقه لهذه المهمة .. واستئناسا لذلك نجد اننا فى عصر العلم اصبحنا نستطيع سماع الأصوات البعيدة عنا وكأنها قريبة منا .

وسجلت بعض الآلات صدام الأشعة الكونية فى الفضاء ، وقد وهب الله بعض الحيوانات والحشرات قوة الاشراق التى تجعلها تسمع أصواتا صادرة من أماكن بعيدة ، وتجيب عنها ، وتوجد هذه الهبة ايضا فى معظم افراد الانسان ، فما هو وجه الغرابة فى الوحى الى الرسل ؟ ومما يثبت الرسالة أيضا أن يكون الرسول مثاليا بصورة غير عادية ، وهذا ما تحققه وقائع التاريخ فى ((**محمد بن عبد الله**)) فقد كان امينا صادقا حليما كريما مؤثرا للناس على نفسه ويعفو عنهم عند قدرته عليهم .

وفى الباب السابع يبرهن على أن القرآن كلام الله ، بدليل الاعجاز ، والتحدى للبشر على مر العصور ، وصدق نبوءات القرآن ومقارنتها بنبوءات نابليون وهتلر وماركس الكاذبة .

وانه لم يمكن اثبات أخطاء علمية فى القرآن الكريم ، فدل على انه لم يصدر عن بشر لأن كل بشر يخطىء ويصيب .

وفى الباب الثامن تبدو حيرة الانسان أمام القوانين التى صنعها بعقله يؤمن بها مرة ، ويلحد فيها مرة أخرى ، ويظل بين الايمان والالحاد محتاج لعملية ترقيع دائمة يحلل ويحرم ويجيز ويمنع حسب هواه ومن ذلك ما تعرضت له عقوبة القتل فى القوانين البشرية من الابقاء والالغاء .. لأنه اعتمد على عقله فقط ولم يلجأ الى التشريع الصادر عن الله .

وتتعالى الشخصيات التى صدرت القوانين باسمها عن الخضوع لها ، اما اذا كانت الشرائع منزلة من عند الله ، فليس هناك أحد يستنكف من الخضوع لها .

وفى الباب التاسع يثبت أن هؤلاء الذين أنكروا وجود الله ، قد جاءوا بآلهة أخرى لتحل محل الاله الذى أنكروه .

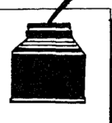
ومن هذه الآلهة العلم أو الزعيم او المجتمع أو الحزب .. الخ .

ويشبههم مؤلف الكتاب بالطفل اليتيم الذى اتخذ من مصنوعات اللدائن آماله .

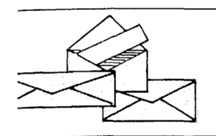
فهو يفتقد الاستقرار والطمأنينة والسكينة التى يمنحها الدين ، رغم ما وصل اليه من الثراء الفاحش وكبريات المناصب .

وقد دفع ربيبو الحضارة ثمن بعدهم عن الله فتفشت فيهم الأمراض النفسية .

وبعد فهذا كتاب ناجح استطاع فيه المفكر الاسلامى الهندى وحيد الدين خان المحامى عن الاسلام أن ينزل الملحدين عن عرش الفلسفة ، وأن يغزوهم فى عقر دارهم ، ويثبت اخطاءهم بنفس المقاييس التى يستعملونها ، والحجج التى يلجأون اليها مما يعد فتحا فى عالم الفكر ، يزيد المؤمن ايمانا ، ولا يبقى للملحد ارضا يطمئن الى الراحة فى ثراها .



بريد الوعي الاسلامي



اعـــداد : عبد الحميد رياض

يقـــــولون ما لا يفعلــــــون

قال علي كرم الله وجهه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة) رواه البخاري وأبو داود .

ما معنى هذا الحديث والى أي مدى ينطبق هذا الحديث في عصرنا هذا ؟

وليـــد ابراهيم أبو حجـــير : العراق

هذا الحديث يشير الى الناس الذين يقل حرصهم على الدين ، وعـــــدم اكتراثهم بالمأثور من الكتاب والسنة ، يخرجون من الدين لا يلوون على شـــيء منــه ، ولا يتصلون به بسبب ، أو تربطهم به رابطة ، لا يلمون بالعلم الا قليلا ، ولا تعي قلوبهم مدلوله ، لم يرسخ الايمان في قلوبهم ، لأنه لم يجاوز حناجرهم ، فهم قوم يحسنون القول ، ويسيئون الفعل ، يقرءون القرآن كمثل الحمار يحمل أسفارا ، يدعون الى التمسك بكتاب الله وليسوا من ذلك في شيء ، وهـــم شر الخلق والخليقة ، يدعون أنهم المتمسكون ، ولكنهم في الحقيقة الخارجون ، وهم فتنة للمسلمين ، ولذلك يوصي الرسول صلى الله عليه وسلم بالقضاء عليهم ، ليريح منهم الأمة ويقطع عليهم القول الذي لا يستند الى الدين .

يوصي أن يؤخذ على أيديهم قبل أن يجروا الناس الى الهاوية ، ويترددون بهم الى مزالق الشر والاختلاق والفرية على رسول الله وعلى المؤمنين ، وذلك ينطبق كثيرا على المتكلمين في الاسلام دون علم به ، الناطقين بالفقـــه وهم قد جهلـــوا أصوله ، المتحدثين في تفسير القرآن ولا يحفظون آية منه ، ولا يستطيعون تبين متشابهه ، بل لا يحسنون تلاوته ، وقد تربوا على موائد غيرهم بعيدا عن لغتنا وثقافتنا ، فتراهم وقد انصرفوا تماما عن أداء شعائر دينهم الذي باسمه يتحدثون وفي أصوله يخوضون ، ونسوا أو تناسوا أن التقوى هي أساس تحصيل العلم وبنيان العقل .

هذا الحديث يشمل المقيمين للندوات الدينية لغرض الكسب ، وليسوا من الاسلام في شيء ، يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ، لأنهم اتخذوا الدين ستارا لأغراض مادية بحتة ، ولم تؤمن قلوبهم ، فهم على غير هدى ، وتراهم في كل زمان لهم أسلوب وحـــوار .

افتــــراء اليهـــــود ؟

نشرت بعض المجلات العربية حول الذبيح هل هو اسماعيل أو اسحـــاق فمـــن هـــو الذبيح ؟
مع القاء الضوء على الآيات التي تحدثت عن هذا الموضوع .

علي المحمودي ــ البحـــرين

هذا الموضوع روجت الكتب اليهودية حوله الاقاويل والادعاءات التي دعمتها بمنطقها ، والتي لا تستند الـــى دليـــل ، وتخـــالف المـــروى مـــن المعقـــول والمنقول ، وهي عملية يراد بها التشكيك في الثابت ، حول كون اسماعيل هـــو الذبيح لتؤكد ما تريد ، ولأن اليهود ينتسبون الى اسحاق والد يعقوب (اسرائيل) فاثبات أن الذبيح اسحاق قول يتمشى مع ما يريدون تحقيقه من الفضل والتضحية والفـــداء والحقيقة أن الذبيح اسماعيل لأنه المولود أولا قبل اسحاق بثلاث عشرة سنة ، وتؤكد التوراة كما ذكر ابن كثير أن سيدنا ابراهيم رأى فى المنام ان يذبح وحيده فلو كان المراد ذبح اسحاق وهو الثاني لما قالت التوراة وحيدك ، ولما كان فى التضحية كبير عناء فله ولد آخـــر .

والقرآن يقول عن اسماعيل (فبشرناه بغلام حليم) حليم لانه أسلم نفسه للذبح في طاعة بينما يصف القرآن أيضا اسحاق بأنه نبي عليم فكيف يقول (فبشرناه باسحـــاق نبيا) ثم يأمر بذبحـــه .

والقصة كما يرويها القرآن بعد تعرض سيدنا ابراهيم للهلاك على يـــد قومه وبعد أن نجاه الله منهم **(وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين . ربي هب لي من الصالحين.فبشرناه بغلام حليم . فلما بلغ معه السعي قال يا بني أني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين . فلما أسلما وتله للجبين . وناديناه أن يا ابراهيم . قد صدقـــت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين . أن هذا لهو البلاء المبين . وفديناه بذبـــح عظيـــم) .**

الواضح من الآيات السابقة أن الله بشر سيدنا ابراهيم بغلام حليم ، ولما كبر هذا الغلام رأى سيدنا ابراهيم فى منامه انه يذبحه ، فأطاع الغلام أمر والده دون اعتراض ، وهمالوالد أن ينفذ ما رأى دون تردد ، صدق من الغلام فى الطاعة ، وصدق من الوالد فى التضحية بوحيده ، وهو اسماعيل وترى ذلك واضحا فـــي قول اسماعيل الذي يحكيه القرآن **(يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين)** وترى التضحية واضحة من سيدنا ابراهيم والقرآن حول هـــذا يقول**(وناديناه أن يا ابراهيم . قد صدقت الرأيا انا كذلك نجزي المحسنين . ان هذا لهو البلاء المبين)** . ثم يقول القرآن الكريم **(وفديناه بذبح عظيم)** وكانت بهذا الفداء لاسماعيل سنة النحر في الأضحى تذكيرا بهذا الحادث العظيم ، وبتلـــك الطاعة المثالية الفريدة ، وبعد هذا يظهر جليا أن الذبيح اسماعيل وليس اسحاق عليهمـــا السلام .

بأقلام القراء

قيمة العقل

الانسان هو الدرة اليتيمة فى عقد هذا الوجود .. هو السيد .. والعالم العلوى والسفلى مسخر له .. وله خلق بشهادة خالق الكل عز وجل فى كتابه الكريم : (**ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة**) .. له أرسل رسله الكرام .. وعليه أنزل شرائعه الحكيمة ، وله خلق الأرض : سهلها ووعرها ، جبالها وبحارها ، معادنها ونباتاتها ، أنهارها وحيواناتها .. وله خلق السموات وشمسها ، وقمرها وكواكبها .. واياه خاطب : أمر ونهى ، وعد وتوعد .. وله يخلق الحياة بعد الموت ليجازيه بدار كرامته الجنة التى أعدها لأحبابه ، أو بدار اهانته النار التى أعدها لأعدائه .

وانما كان الانسان بهذا القدر السامى بعقله فقط ، لا بجسمه الحيوانى .. فان العقل هو الذى يفهم عن الله شرائعه ، ويفهم ما ينبغى لربه وما ينبغى لعباده ، ويفهم لماذا قبح القبيح وحسن الحسن .. ؟ وهو من الأشياء التى تشير أسماؤها الى معناها ، فانه سمى عقلا لأنه يعقل صاحبه عما لا ينبغى .. ولذلك اذا جن انسان رأيته كالوحش يبطش بكل ما يقابله .. فالذى يدرك النافع فيقبل على عمله ، ويدرك الضار فينكص عن مباشرته انما هو العقل .

ومن الناس من يعتدى على العقل عدوانا يغضب ويؤلم حتى يضطره الى أن يفارقه زمنا ويتركه حيوانا من الحيوانات، وربما يفارقهالى غير رجعة ان أكثر عليه من ذلك العدوان .

هذا الاعتداء هو : شرب المسكرات ، فاذا شرب الانسان المسكر غاب عقله وبقى بلا عقل ، ومع هذا بيننا من لا يفارق المسكرات ليلا ولا نهارا بل ويفخر بتعاطيها .

والعجيب أن شارب المسكر يفهم أن ذلك هو التمدن والتقدم والتميز على سائر الناس ، ومن لم يكن فهو من طبقة الجامدينالقدامى . ولذلك فان كثيرا من بيوتنا ربما انقطع منها الطعام ولكن الخمر والمسكرات لا تنقطع ، يتعاطاها الرجال والنساء والأبناء والبنات ، لا تقدم اليهم مائدة الا والركن الأعظم فيها هذه البلايا دون خوف أو استحياء .

وفى هذه الحالة يفقد أولئك المساكين أموالهم وعقولهم ووقارهم ودينهم وصحتهم بما احتسوا من كؤوس وبما تعاطوا من منكر :

١ — أما فقد أموالهم : فانهم يبذلون ثمن ما تناولوا من ذلك المسكر كلما

اتوه ، فاذا صار تناوله عادة كان نتيجته الخراب حتما .

٢ ـ واما فقد عقولهم : فهوشيء لا يحتاج الى بيان لأنه امر مشـــــاهد ملموس .

٣ ـ واما ذهاب وقارهم : فما يكون منهم من رقص وعربدة ومشي فى الطرقات على غير هدى ، وكثيرا ما يهوى السكران الى الأرض ويســتدعى له رجال الاسعاف .. وفى البيت قد يذرعه القيء ، وقد يبول على ثيابه أو يلوثها وهو لا يعي ولا يشعر .. فأيوقار لانسان هو فى الخارج ضحكة لمشاهديه ، وفى الداخل سخرية لنسائه وبنيه .

٤ ـ واما فقد السكران دينه : فانه اذا ســـكر ذهب ما كان يعقله من المعاصي ، واذن لا يتوقى معصيته .. فاذا قيل لك انه قتل ، أو زنى حتى ببنته او امه ، أو سرق فصدق كل هذا ، بل اذا قيل لك انه نطق بعبارات فيها كفـر بالله تعالى فلا تكذبالخبر ، وأى مانع يمنعه من ذلك وقد ذهب المـانع .. ؟ لا تستبعد هذا وأكثر منه فالسكران يسعى بكل ما فى وســـعه ليقضي على انسانيته ويصبح بلا عقل .

ولذا فقد قال صلى الله عليه وسلم : « اجتنبوا أم الخبائث ، فانه كان رجل ممن كان قبلكم يتعبد ويعتزل الناس فعلقته امرأة فأرسلت اليه خادما : انا ندعوك لشهادة ، فدخل ، فطفقت كلما دخل بابا أغلته دونه ، حتى اذا أفضى الى امرأة وضيئة جالسة وعندها غلام وباطية فيها خمر ، فقالت : انا لم ندعوك لشهادة ولكن دعوتك لتقتل هذا الغلام ، أو تقع على ، أو تشرب كأســـا من الخمر ، فاذا أبيت صحت بك وفضحتك .. فلما رأى انه لا بد له من ذلك قال : اسقنى كأسا من الخمر ، فسقته كأسا من الخمر فقال : زيدينى ، فلم يزل حتى وقع عليها وقتل النفس .. فاجتنبوا الخمر فانه والله لا يجتمع ايمان وادمان خمر فى صدر رجل ابدا ، ليوشكن أحدهما يخرج صاحبه » رواه البيهقى وابن حيان فى صحيحه واللفظ له .

٥ ـ واما فقد الصحة : فهذا شيء مشاهد بالعين فان من نظر الى بدن سكير طال عهد تعاطيه الخمر يجد أنها هدمته هدما ، وللأطباء آراء فى مبلغ تأثير المسكرات على الصحة يفزع من يعرفها ويفر من تناولها فرارا . وفى شركات التأمين على الحياة اصبحوا يعاملون أهل السكر معاملة تختلف عن معاملتهم للمعافين منه ، حيث دلت تجاربهم الطويلة الكثيرة على أن المرض فى السكيرين أكثر منه فى غيرهم .

ولما كانت الخمر تضيع العقول شرع الله تعالى حدا معينا يقام على من يثبت عليه شربها ليحرس به العقول ويحول بين الناس وبين ما يضيع عقولهم .

فالى عشاق المسكرات ورضع الزجاجات .. هذه دعوة حق للرجوع الى العقل والاسراع الى المتاب فورا من شرب كل مسكر ، وأى عاقل لا يفر رعبا من شقاء الدنيا والآخرة الى سعادة الدنيا والآخرة .

رزقنا الله الانابة اليه ، وعمل ما يرضيه ، والبعد عن كل ما يغضبه .. انه سميع مجيب .

للأستاذ عمر مصطفى ابو سيف



الكارثة الأخلاقية

تحدث المتحدثون ، وكتب الكاتبون ، عن الكوارث التى تصيب الناس .. وحصروها فى كوارث اقتصادية تتمثل فى المجاعات .. وكوارث طبيعية تتمثل فى الزلازل والفيضانات، وكوارث سياسية تتمثل فى سقوط الأنظمة واشتعال الحروب .. ونسى الكتاب او تناسوا أساس الكوارث وراس البلاء .. ذاك هو الكارثة الأخلاقية .

حول هذا الموضوع كتبت مجلة الغرباء التى تصدر عن جمعية الطلبة المسلمين فى المملكة المتحدة تقول :

الأخلاق هى التى تغير موازين المجتمع ، ومنها الاقتصاد ، فالأخلاق تسبق الأنظمة ، وليست الأنظمة أو الأوضاع هى التى تصيغ الأخلاق ، ولكننا نعترف كذلك أن قيام الأوضاع الاقتصادية السيئة وتحكمها فى المجتمع تزيد من الانحدار الخلقى وتعمق جذوره .

اننا نحن المسلمين نعتقد أن الأخلاق قيم ثابتة لا تتغير ، فالكذب مذموم منذ نشأت الخليقة ولا يكون الكذب محمودا الا عندما تنتكس الانسانية على راسها . ونقض العهد مذموم منذ عهد الى آدم ربه فنسى ، ولا يكون غير ذلك الا فى ظل الميكافيلية التيتبرر الغاية فيها الواسطة حيث لا يبقى عهد ولا ذمة ولا التزام ، والاعتداء على الآخرين مسألة مرفوضة منذ قال قابيل لهابيل « لأقتلنك » والصفح والسماح محمود منذ أن أجاب هابيل « لئن بسطت إلي يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى اليك لأقتلك » . فالقيم الأخلاقية ثابتة لا تتغير الا اذا كان مستساغا أن يمشي المرء على راسه ويشمخ برجليه فى الهواء . ولا تكون القيم ثابتة الا اذا كان مصدرها جهة أعلى من الانسان ، واعلم منه بما يصلح به أمره .

ونحن المسلمين نعتقد أن الدين هو مصدر الأخلاق ولا يصح أى تفسير يخالف ذلك ، فلقد جاء الأنبياء ابتداء من عهد آدم عليه السلام بقيم أخلاقية تصلح العلاقات بين أبناء المجتمع الانسانى . وكل فرد يلتزم بالدين يمتلك من المعطيات الخلقية ما لا يملكها غيره ، وأقول « يلتزم » تأكيداً حتى لا يحتج علينا من يتسمى بالدين أو يمارس مظاهر الدين ولا يملك الخلق الذى نتحدث عنه .

وقد يقال أن بعض الناس يحملون افكارا ومبادىء مغايرة للدين ، ومع ذلك فانهم يتمسكون بكثير من القيم الخلقية ، وهذا صحيح الى حد ما ، ولكننا نختلف مع الناس فى فهم الأخلاق ، فالأخلاق معطيات متكاملة تنبع من مصدر واحد .. ألا وهو الايمان بالله واليوم الآخر ، وما لم تكن المعطيات نابعة من هذا المصدر فانها محكومة بالتناقض كذلك فانها سرعان ما تختل وتتبدل ، فقد يكون الفرد صادق الكلمة ولكنه لا يتورع عن الربا أو شرب الخمر أو لعب القمار مما يعد فى نظر العقل والدين أدوات هدم فى المجتمع وتخريب للأسر ومسخ للأنساب ، وشرب الخمر تبذير للمال واذهاب للعقل يجر وراءه كل فعل خبيث ، والقمار سلب لأموال الآخرين يجر العداوة والبغضاء ، فما قيمة صدق الكلمة الى جانب هذا التخريب ؟ وهكذا يكون الأمر عندما لا يكون مصدر الأخلاق هو الايمان بالله واليوم الآخر .

وعندما يكون المجتمع مسلما فلا أحد يتحدث حينذاك عن الكارثة الاقتصادية ، كيف والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « ليس منا من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم » وعندما يقرر المسلم أن المال مال الله ، وانما هو مستخلف فيه وممتحن ، فعليه أن يعطى كل ذى حق حقه ، ومن هذا المنطلق ولأول مرة فى تاريخ البشرية لا يجد عمر بن عبد العزيز من يحتاج الى المال فى رقعة الدولة الاسلامية ، وماكانت هناك كارثة اجتماعية أو خلقية كالتى تعصف بالغرب وتكاد تكتسح الشرق .

فالمجتمع النظيف الطاهر لا ينمو فيه الا الخير ، والذى خبث لا يخرج الا نكدا ونحن المسلمين نعتقد أنه لو تمسك الناس بحبل الله واتجهوا اليه لما سلط عليهم شيئا من هذه الكوارث : **(وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)** أن هذا قول الله ونحن نسلم به تسليما قاطعا .

فما تصاب الانسانية بالكوارث الا لبعدها عن الله ، ولعلها أشهر ما تكون فى أرض المسلمين ، فالمسلمون عرفوا الحق فأعرضوا عنه واختلط عليهم وركنوا الى الدنيا وأهلها ، وخافوا الباطل وأهل الهوى والسلطان والله تعالى يقول : **(أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه أن كنتم مؤمنين)** .

(ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون) .



عبد الله بن عبد الله

كان ـــ رضي الله عنه ـــ في الصفوة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ابوه فكان راس النفـاق .. وزعيم طائفة من أخطر الطوائف التى حاربها الاسلام ، كان هو من الذين دافعوا عن الاسلام وحملـوا لواء دعوته .. وناصروا الرسالة والرسول . اما أبوه فكان يثبط همم المسلمين .. ويكيد لهم .. ويظهر الشماتة اذا ما أصاب المسـلمين مكروه . كان هو كاتبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم .. مخلصا لدينه .. ولأمته .

أما أبوه فكان شوكة فى ظهر المسلمين .. وحربا عليهم .

ان حديثنا هذا العدد عن صحابى جليـل لم ينقص من قدره نفاق أبيه .. وان كان يؤلمه .. ذلكم هو عبد الله .

اسـمه : عبد الله بن عبد الله بن ابى بن مالك بن الحرث بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف انصارى خزرجى .. وكان اسـمه الحباب فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الله .

أمـه : خولة بنت المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بـن عمرو بن مالك بن النجار من بني مغالة .

ابـوه : عبد الله بن أبى .. وكان يعرف بابن ابى بن سـلول ، وسلول : امرأة من خزاعة هى أم أبى بن مالك . كـان من أشراف الخزرج : فقد اجتمعت الخـزرج علـى أن يتوجـوه ويسندوا اليه أمرهم قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم . فلما كان الاسلام وكان محمد صلى الله عليه وسلم ، وآل الأمر فى المدينة اليه ، اخذته العزة بالاثم فلم يخلص للاسلام واضمر الشر والنفاق .. وكان ممن تولى كبر الافك فى عائشـة أم المؤمنين رضي الله عنها كان يمثل أشد الطوائف خطرا على المسلمين .. فهو يعيش معهم .. ويتجسس عليهم .. ولم يكن يحمي المسلمين من شرهم الا الوحى الالهى .. نزل فيهم قوله تعالى : **(اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون)** .. وقال الله فى شأنهم : **(.. هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون)** .



إعداد : فهمى الامام

عبد الله وأبوه : لما عاد المسلمون من غزوة تبوك وكشف النفاق عن وجهه القبيح قال عبد الله بن أبى كما عبر القرآن الكريم : « يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل » . فقال ابنه عبد الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم : هو والله الذليل يا رسول الله وانت العزيز . وقال : ان أذنت لي في قتله قتلته . . فقال الرسول : « لا يتحدث الناس انه يقتل أصحابه، ولكن بر اباك واحسن صحبته » .

وفى الصحيحين والترمذى عن ابن عمر : لما مات عبد الله بن أبى جاء ابنه عبد الله الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : اعطنى قميصك أكفنه فيه ، وصل عليه ، واستغفر له . فأعطاه قميصه . . وقال : «اذا فرغتم فآذنونني» فلما أراد ان يصلى عليه جذبه عمر ، وقال : أليس قد نهى الله ان تصلى على المنافقين . . ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انا بين خيرتين : أستغفر لهم أو لا استغفر لهم » فصلى عليه فأنزل الله عز وجل : **(ولا تصل على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) .** فترك الصلاة عليهم .

جهـــاده : أسلم عبد الله بن عبد الله وحسن اسلامه وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مع النـــبى : كان عبد الله ــ الصحابى ــ كاتبا للنبى صلى الله عليه وسلم مقربا اليه . لم يمنعه نفاق ابيه من أن يكون الصحابى المخلص لدينه . . من أجل الدين ولمصلحة الاسلام فهو على استعداد لقتل أبيه . . وفى غير هذا فهو الابن البار بوالده المحسن لصحبته .
ذاك هو خلق الاسلام .

اســتشهاده : استشهد عبد الله يوم اليمامة فى خلافة ابى بكر رضي الله عنهما سنة ١٢ هجرية بعد حياة حافلة بالجهاد والذود عن حياض المسلمين . فرضي الله عنه وارضاه .

اخبار العالم الاسلامي

اعداد : ف٠ع٠م

الكويت

● يوجه سمو أمير البلاد المعظم رسالة تهنئة بالعيد الى الشعب الكويتي صبيحة اول أيام عيد الفطر المبارك . ومما يذكر ان سمو الأمير يقضي فترة استجمام فى فرنسا وسوف يعود الى الكويت سالما — بمشيئة الله — بعد عطلة عيد الفطر .

● يؤدي سمو نائب الامير وولي العهد صلاة العيد في مسجد السوق الكبير ، ثم يستقبل وفود المهنئين بالعيد فى قصر السيف العامر ، ثم يقوم بعد ذلك بزيارة عدد من العائلات الكويتية جريا على تقاليد الكويت المألوفة في هذه المناسبات .

● عاد الى البلاد وزير العدل والأوقاف والشئون الاسلامية السيد عبد الله المفرج قادما من المملكة العربية السعودية بعد أن مثل الكويت فى مؤتمر « رسالة المسجد » الذي عقد هناك مؤخرا .

● وافق مجلس الوزراء على التبرع بمبلغ ٤٠ الف دينار ، لدعم المركز الاسلامي والمستشفى الخيري الذي يجري انشاؤه حاليا في عمان .

● سيحضر السيد عبدالرحمن عبد الوهاب الفارس — الوكيل المساعد بوزارة العدل والأوقاف والشئون الاسلامية — مهرجانا تعليميا تقيمه ندوة العلماء بمناسبة مرور ٨٥ عاما منذ تأسيسها . ويعقد المؤتمر في لكهنو يوم ٢٨ اكتوبر .

● سيقام في صالة كلية العلوم بالخالدية فى أول نوفمبر ولمدة عشرة أيام — المعرض الأول للكتاب العربي .. ينظم المعرض المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وتشترك فيه ١٢ دولة عربية .

● عقدت لجنة شئون الحجاج اجتماعا ناقشت فيه مختلف الأمور المتعلقة بموسم الحج القادم وتوفير افضل الخدمات الطبية والاجتماعية للحجيج .

● خصصت جامعة الكويت ما مجموعه ١٠٦ من المنح الدراسية للدول العربية والاسلامية والدول الصديقة وقد تم توزيع هذه المنح وفق جدول خاص بها .

السعودية

● عقد مؤتمر اسلامي في المملكة العربية السعودية دعت اليه رابطة العالم الاسلامي – في الفترة الواقعة ما بين ١٥ الى ٢٠ من رمضان الماضي – لبحث رسالة المسجد والعودة به الى دوره الحقيقي كجامعة ومؤسسة يمتد اشعاعها الى خدمة المجتمع وقد حضر المؤتمر عدد كبير من المسئولين عن النواحي الاسلامية

● تقرر تكييف الهواء داخل الحرم المكي ، وسيتم تركيب ١٤٠ جهاز تكييف في أروقة الحرم بطابقيه ، الى جانب ١٤٠ مروحة كبيرة سيتم تركيبها في سقف المسعى بين الصفا والمروة .

● ناشدت لجنة الحج العليا المواطنين السعوديين الذين سبق لهم الحج مرارا افساح المجال للحجاج الوافدين بترك الحج هذا العام حيث ان الحج يجب على المستطيع مرة واحدة في العمر وحتى يجد من لم يحج من قبل المجال لأداء الفريضة بيسر وطمأنينة .

● سيعقد في السعودية مؤتمر قمة عربي مصغر يحضره الملك خالد ، والملك حسين ، والرئيس محمد أنور السادات ، والرئيس حافظ الأسد لدراسة الوضع الراهن في المنطقة ، وتوحيد الصف العربي .

مصر

● ينتظر الغاء قرعة الحج هذا العام والسماح بالسفر لكل الذين تقدموا بطلباتهم بعد ابعاد الذين سبق لهم اداء الفريضة .

● شارك فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود – شيخ الجامع الأزهر – والدكتور محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف وشئون الأزهر في مؤتمر رسالة المسجد الذي عقد في السعودية مؤخرا .



● اصدر الشيخ زايد رئيس دولة الامارات تعليمات الى وزارة العدل بتطبيق الشريعة الاسلامية على الجرائم الخلقية والتصرفات المخلة بالآداب ، على ان تعرض القضايا الخاصة بها على المحاكم الشرعية لتطبق بشأنها الحدود الاسلامية .



● تسلم مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في الأردن من المملكة العربية السعودية كمية من مصحف الجيب وذلك لتوزيعها على الجنود الأردنيين .



● ادمجت الفلبين احكام الشريعة الاسلامية في صلب قانونها المدني بهدف الارتفاع بمستوى الخدمات القانونية التي تقدم الى مسلمي الفلبين ، وحتى يعامل المسلمون بمقتضاها .

أيام الأسبوع	شوال ١٣٩٥	أكتوبر ١٩٧٥	نوروز	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)					
				فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
				س د	س د	س د	س د	س د	س د	س د	س د	س د	س د	س د
اثنين	١	٦	٥٧	١٠٥٦	١٢١٤	٦ ٧	٩ ٢٨	١ ١٧	٤ ٢٥	٥ ٤٤	١١٣٦	٢ ٥٧	٥ ٢٩	٦ ٤٦
ثلاثاء	٢	٧	٥٨	٥٨	١٦	٨	٢٩	١٧	٢٥	٤٤	٣٦	٥٦	٢٧	٤٥
اربعاء	٣	٨	٥٩	١١٠٠	١٨	٩	٢٩	١٧	٢٦	٤٥	٣٦	٥٥	٢٦	٤٤
خميس	٤	٩	٦٠	٢	٢٠	١٠	٣٠	١٧	٢٧	٤٦	٣٥	٥٥	٢٥	٤٣
جمعة	٥	١٠	٦١	٣	٢١	١١	٣٠	١٧	٢٧	٤٦	٣٥	٥٤	٢٤	٤٢
سبت	٦	١١	٦٢	٥	٣٣	١٢	٣١	١٧	٢٨	٤٧	٣٥	٥٤	٢٣	٤١
أحد	٧	١٢	٦٣	٦	٢٤	١٢	٣١	١٧	٢٨	٤٧	٣٥	٥٣	٢٢	٤٠
اثنين	٨	١٣	٦٤	٧	٢٦	١٣	٣١	١٧	٢٩	٤٨	٣٤	٥٢	٢١	٣٩
ثلاثاء	٩	١٤	٦٥	٩	٢٧	١٤	٣٢	١٧	٢٩	٤٨	٣٤	٥٢	٢٠	٣٨
اربعاء	١٠	١٥	٦٦	١١	٢٩	١٥	٣٢	١٨	٣٠	٤٩	٣٤	٥١	١٩	٣٧
خميس	١١	١٦	٦٧	١٢	٣١	١٦	٣٢	١٨	٣٠	٤٩	٣٤	٥٠	١٨	٣٦
جمعة	١٢	١٧	٦٨	١٣	٣٢	١٦	٣٣	١٨	٣٠	٥٠	٣٣	٥٠	١٧	٣٥
سبت	١٣	١٨	٦٩	١٥	٣٤	١٧	٣٣	١٨	٣١	٥٠	٣٣	٤٩	١٦	٣٤
احد	١٤	١٩	٧٠	١٦	٣٦	١٨	٣٤	١٨	٣١	٥١	٣٣	٤٩	١٥	٣٣
اثنين	١٥	٢٠	٧١	١٨	٣٨	١٩	٣٤	١٨	٣٢	٥١	٣٣	٤٨	١٤	٣٢
ثلاثاء	١٦	٢١	٧٢	٢٠	٣٩	٢٠	٣٤	١٨	٣٢	٥٢	٣٣	٤٧	١٢	٣١
اربعاء	١٧	٢٢	٧٣	٢٢	٤١	٢١	٣٥	١٨	٣٣	٥٣	٣٢	٤٦	١١	٣٠
خميس	١٨	٢٣	٧٤	٢٤	٤٣	٢٢	٣٥	١٨	٣٤	٥٤	٣٢	٤٥	١٠	٢٩
جمعة	١٩	٢٤	٧٥	٢٥	٤٥	٢٣	٣٥	١٩	٣٤	٥٤	٣٢	٤٤	٩	٢٨
سبت	٢٠	٢٥	٧٦	٢٧	٤٦	٢٣	٣٦	١٩	٣٥	٥٥	٣٢	٤٤	٨	٢٧
احد	٢١	٢٦	٧٧	٢٩	٤٨	٢٤	٣٦	١٩	٣٦	٥٦	٣٢	٤٣	٧	٢٦
اثنين	٢٢	٢٧	٧٨	٣٠	٥٠	٢٥	٣٦	١٩	٣٦	٥٧	٣٢	٤٢	٦	٢٥
ثلاثاء	٢٣	٢٨	٧٩	٣٢	٥١	٢٦	٣٧	١٩	٣٧	٥٧	٣٢	٤٢	٥	٢٤
اربعاء	٢٤	٢٩	٨٠	٣٤	٥٣	٢٧	٣٧	١٩	٣٨	٥٨	٣٢	٤١	٤	٢٣
خميس	٢٥	٣٠	٨١	٣٦	٥٥	٢٨	٣٧	١٩	٣٩	٥٩	٣٢	٤١	٤	٢٢
جمعة	٢٦	٣١	٨٢	٣٧	٥٦	٢٨	٣٧	١٩	٣٩	٥٩	٣٢	٤٠	٣	٢٢
سبت	٢٧	نوفمبر	٨٣	٣٨	٥٧	٢٩	٣٧	١٩	٤٠	٦ ٠٠	٣٢	٤٠	٣	٢١
أحد	٢٨	٢	٨٤	٣٩	٥٨	٢٩	٣٨	١٩	٤١	١	٣٢	٤٠	٢	٢١
اثنين	٢٩	٣	٨٥	٤٠	١ ٠٠	٣٠	٣٨	١٩	٤٢	٢	٣٢	٣٩	٢	٢٠
ثلاثاء	٣٠	٤	٨٦	٤١	٢	٣١	٣٨	١٩	٤٢	٣	٣٢	٣٩	١	٢٠

« الى راغبى الاشتــراك »

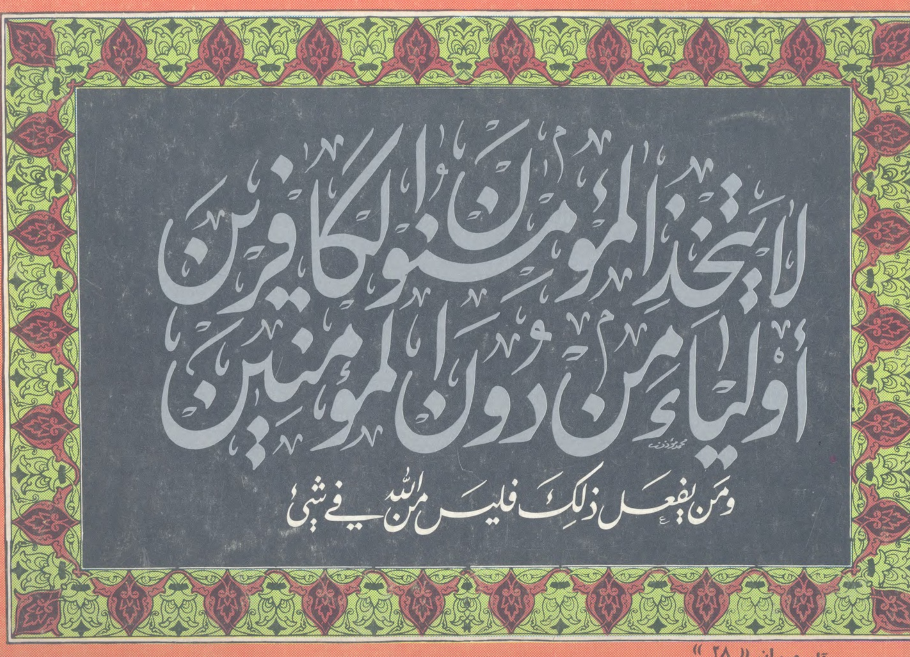
تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا فى تسهيل الامر عليهم ، وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى الراغبين فى الاشتراك الاتصال رأسا بالشركة العربية للتوزيع ص.ب ٤٢٢٨ بيروت — لبنان — أو بمتعهد التوزيع عندهم ، وهذا بيان بالمتعهدين :

مصر :	القاهرة : شركة توزيع الأخبار ٧ شارع الصحافة .
السودان :	الخرطوم : دار التوزيع — ص.ب : (٣٥٨) .
ليبيا :	طرابلس الغرب : دار الفرجانى — ص.ب : (١٣٢) .
	بنغازى : مكتبة الخراز — ص.ب : (٢٨٠) .
المغرب :	الدار البيضاء — السيد أحمد عيسى ١٧ شارع الملكى .
تونس :	مؤسسات ع بن عبد العزيز — ١٧ شارع فرنسا .
لبنان :	بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب (٤٢٢٨) .
الأردن :	عمان : وكالة التوزيع الأردنية : ص.ب : (٣٧٥) .
السعودية :	جدة : مكتبة مكة — ص.ب : (٤٧٧) .
	الرياض : مكتبة مكة — ص.ب : (٤٧٢) .
	الخبر : مكتبة النجاح الثقافية — ص.ب : (٧٦) .
	الطائف : برحة نصيف / مكتبة جدة .
	مكة المكرمة : برحة نصيف / مكتبة جدة .
	المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .
البحرين :	المكتبة الوطنية : شارع باب البحرين .
قطر :	الدوحة : مؤسسة العروبة — ص.ب : (٥٢) .
ابو ظبى :	شركة المطبوعات للتوزيع والنشر : ص.ب : (٨٥٧) .
دبى :	مكتبة دار الحكمة ص.ب : (٢٠٠٧) .
الكويت :	مكتبة الكويت المتحدة . ص.ب : (٦٥٨٨) .

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة

الثمن

● الكويت ٥٠ فلسا ● السعودية ١ ريال ● العراق ٧٥ فلسا ● الاردن ٥٠ فلسا
● ليبيا ١٠ قروش ● تونس ١٢٥ مليما ● الجزائر دينار وربع
● المغرب درهم وربع ● الخليج العربى ٧٥ فلسا ● اليمن وعدن ٧٥ فلسا
● لبنان وسوريا ٥٠ قرشا ● مصر والسودان ٤٠ مليما



آل عمران « ٢٨ »

مطابع دار السياسة